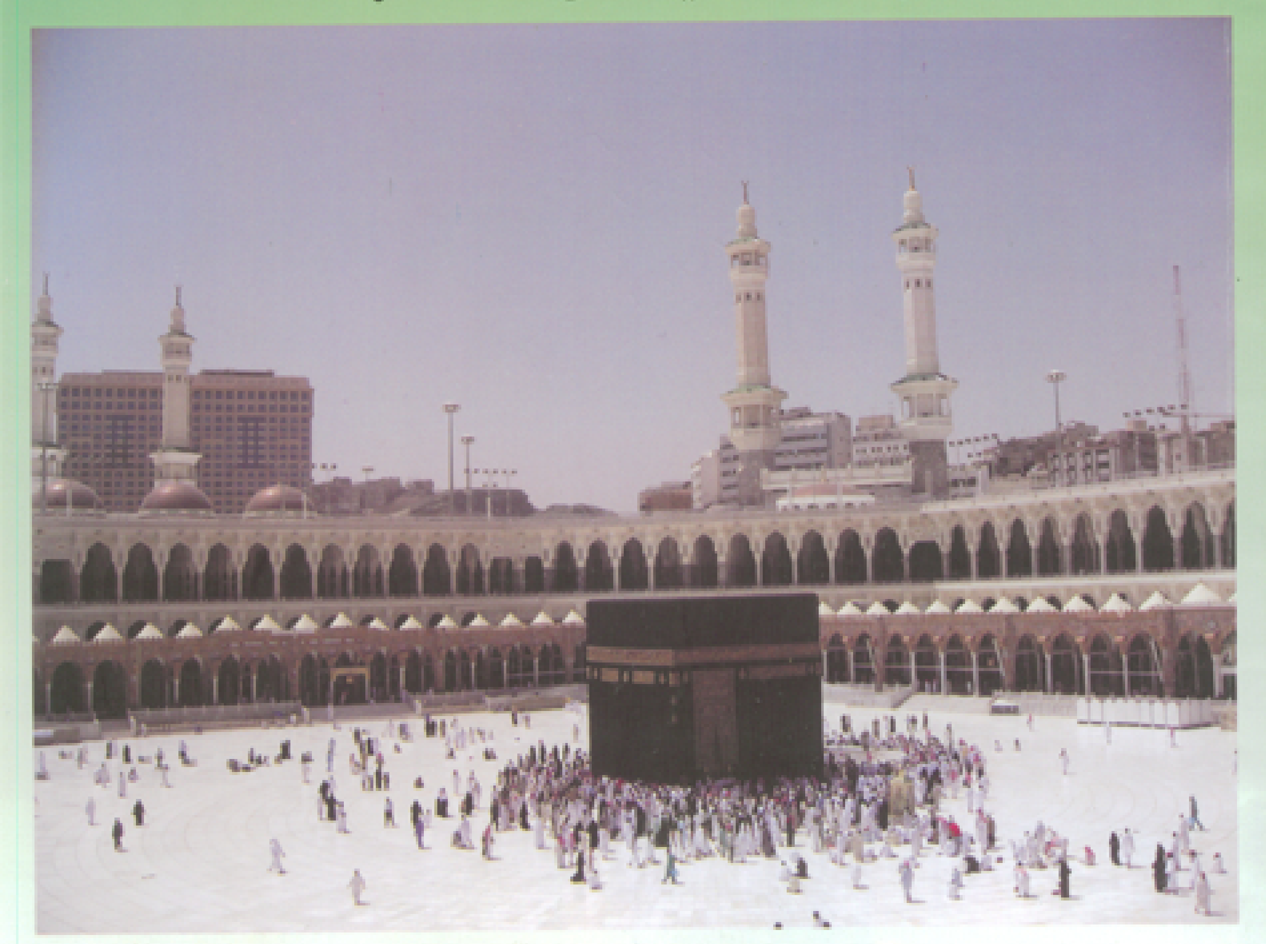
# الولاء والموالاة في الإسلام

تأليف

عوده سليمان السوالقه



# الولاء والموالاة

# في

# الإســــلام

## تأليف

عوده سليمان السوالقه

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
٢٠١١/١/٤٥٥

٢١١
السوالقة، عودة سليمان
الولاء والموالاة في الإسلام / عودة سليمان السوالقة .-عمان:المؤلف ، ٢٠١١

**( ) ص .**
**ر. إ. : ٢٠١١/١/٤٥٥**
**الواصفات : /الثقافة الإسلامية// الإسلام // الوعظ والإرشاد /**
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

# الإهداء

**إلى سيد المرسلين الرحمة المهداة للعالميــــــن ﷺ**

**إلى والديّ وأجدادي يرحمهم الله تعالى**

**إلى أهل بيتي وأحفادي**

**إلى كل من عَلّمني وأحســــــن لي**

**إلى كل من ساهم معي في إخراج هذا المؤلف**

**إلى الأديب والــشاعر عبــد الــرحمن محمــد المبيــضين لمراجعته اللغوية لهذا الكتاب**

عوده السوالقه


الذخيرة العربية

# بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ:٤٩]

﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٢٥٧]

﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية:٦]


الذخيرة العربية

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين المبعوث رحمة للعالمين.

أما بعد :

لقد تعددت المُعتقدات والمفاهيم والآراء في (الولاء والموالاة)، وتباينت فيها المواقف بين المسلمين، ونتج الخلط الكثير بمفهوم الموالاة، فيمن يوالون، وفيمن يعادون، حتى إلتبس الأمر على الكثير منهم، مما أدّى ببعضهم أن شطَّ عن الصحيح، وغالى في الأمر، حتى كفَّر أخيه المُسلم وأباح قتله، ومنهم من تساهل في الأمر، حتى خرج من الملّة إلى صف الكفر، دون أن يعلم أنه وقع فيه، وأصبح من حزب الشيطان، ومنهم من تتقاذفه الآراء فتارة يغالي بعيداً عن الصواب فيكون من أتباع الشيطان، وتارة يتساهل في الأمر فيكون من أعوان الشيطان وحزبه، وتارة يتأرجح تائهاً لا يعرف ماذا يصنع، إلاّ من رحم ربي واتبع سبيل المؤمنين ولم يتخذ سبيل الغي سبيلا .

وهذا التخبط ناتج عن عدم العلم والمعرفة بأمور الدين، أو لتلقّي العلم الخطأ الذي وصل للمسلمين من غير المسلمين عن نيّة وقصد، ليضلّوهم فيبعدوهم عن حقيقة تعاليم الإسلام، لتحقيق غاياتهم الخفيّة في إفساد المسلمين، وتفريق أمرهم، لإيقاع الفتن والعداء بين إخوة العقيدة والدين، والغاية والوسيلة والمصير، ليجعلوا بأسهم بينهم، فيدب بهم الوهن، وينالوا منهم ما لا يستطيعون نيله في الحروب وساحات القتال.

وبعد الإطلاع على مؤلفات المسلمين في هذا المجال الهام، وجدت ان المكتبة الإسلامية تحتاج إلى مؤلف من هذا القبيل، يوضح للناس الولاء بأصله ونتائجه، وكيفية الخلاص من الشيطان وحزبه، والتحريز على المسلمين، لكي لا يقعوا في حبائل الشيطان ومكره، ليكون المُسلم على المَحجة البيضاء من أمره، وذلك بوضع الحقائق مجردة أمام القارئ الكريم، كما أراد الله لعباده المؤمنين، من مصدرها أساس العقيدة والدين، القرآن الكريم والحديث الشريف، بوضوح لا لُبس فيه، على منهاج الله وفي سبيله، فوضعت خطة الكتاب على النحو التالي :

١. الفصل الأول. بيان معنى كلمة الولاء واشتقاقاتها لغةً، وإصطلاحاً في الدين، والحـــديث عن أصل الولاء، وعن التحزب، وكيف نشأت الأحزاب، وما هو مُباح ومـــا هـــو مُحَـــرّم منها.

٢. الفصل الثاني. الولاء والموالاة لله تعالى وحزبـــه، وتعريفـــاً بحـــزب الله، وصـــفاتهم ومظاهر الولاء لله وحزبه، ونتيجة الولاء لله في الدنيا والآخرة.

٣. الفصل الثالث. الموالاة للشيطان وحزبه، وأسباب التحزب لهم، والدوافع لعدم التحـــزب لهم ، وصفات حزب الشيطان، ومظاهرهم، ووسائل تجنيدهم للناس، ونتيجة الـــولاء لهـــم، وكيفية الخلاص من الولاء لهم .

أرجو من الله العلي القدير أن يوفقني لإتمام هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، نفعاً للإســـلام والمسلمين.

والحمد لله رب العلمين

عوده السوالقه

# الفصـــــل الأول

# الولاء، معناه، نشأته، تعدده



# مفهوم كلمة الولاء ومشتقاتها

**المفهوم اللغوي:** كما في القاموس المحيط للفيروز أبادي هو:

ولاء: بمعنى مودة، تحزب، قرب، محبة، إتباع.

والاه: إقترب منه مكاناً.

ولِيَه:مَلَكَ أمره وقام به، سيطر عليه وتسلّط عليه.

وآلى بين الأمرين: أي تابع بينهما.

والى فلان: أي تابعه ونصره وأحبه وحاباه،وتقرب إليه، وتودد له، بدى منه أعمال الولاء.

ولّى: ابتعد، وأدبر، ترك.

توالى الشيء: أي تتابع.ترادف

تولّى الأمر: أي تقلده وقام به.

تولّى على الأمر: أي بلغ الغاية فيه، أو سيطر عليه وتحكّم فيه.

استولى عليه: أي ظهر عليه، حازه.

الأولى: الأحق، الأجدر، والأقرب.

أولى لك: أي قاربك الشر فاحذر.

الموالاة: المعاهدة بـــ ، وهي صفة عمل الولاء،الأقرب إلى ،أعطى ولاءه إلى.

المولى: الرب، المالك، المحب، الصاحب، الحليف،النزيل، الجار،الشريك، الصهر، الوريث، والقربى بالعَصَبَة كالعم وابن العم، المُنعِم، والمنعَم عليه، والمعتِق، المعتَق، العبد،التابع.

المولوي:المنسوب الى المولى، العابد الزاهد.

الولاء: القرابة، النصره، المودة، المحبة .

الوِلاية: الإمارة ، السلطنة، منطقة نفوذ.

الوالي: الولي: كل من ولي أمراً أو أسند إليه وقام به.

الولي:الحليف، النصير، الصديق، المطيع، الوارث.

وليُّه:أي قريبه، خليله، ناصره، ونصيره، مُحِبُه، المُسند إليه أمره والقائم عليه.

## المعنى الإصطلاحي في الدين

أصل الولاء : المحبة والقرب، أما العداوة فهي من الإعتداء والتعدي، وتفيد البغض والبعد، وسُمي الولي ولياً من موالاته للطاعات، أي متابعته لها .

المُوالاة بالضم: قال تعالى﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ [محمد:١١]، أي مَن أسلم فقد والآ الله والرسول والمؤمنين، أي له مولى يتـولى أمـره ويقـوم عليـه،لأن الكافرين لا مولى لهم، لأن الإنسان لابد أن يأتي عليه حين من الدهر يحس فيه بالـضعف، ويحتاج فيه للعون والمساعدة والنصرة، وذلك من مرض أو قلة حيلة وذات يـد، أو قهـر رجال أو إبتلاءٍ أو بلاء من الله تعالى، وهي كذلك: المسالمة والتحالف والمتابعـة، وهـي ضد المعاداة.

التولي : بمعنى العصيان والإعراض وعدم الإستجابة لدعوة الإسلام قال تعالى﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة:٥١]، وهنا الرده عن الدين .

الولي لله: أي المتولي تنفيذ أوامر الله، القائم على تنفيذ أوامر الله، والذي تولى الله أمره .

وله به سلطان لكي يقوم به، قال تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ﴾ [البقرة:١٢٤]

الولي: وارث أمر المتوفّى أو المقتـول، قـال تعـالى ﴿وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِ﴾ [الإسراء:٣٣] .

التولي: بمعنى الترك وربما الترك المعنوي والإعتزال النفسي قال تعالى ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف:٨٤] .وفي بعض معانيها الهزيمة، قال تعالى ﴿وَلَوۡ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَّوُاْ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا﴾ [الفتح:٢٢] ، وقـال تعـالى ﴿ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ﴾ [التوبة:٢٥] . أي انهزمتم .

ولي: تفيد الفاعل والمفعول لفعل الولاء، قال تعالى ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقـرة:٢٥٧] وقال تعالى﴿إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال:٣٤] وكأن نقول ولي الله للعابد الزاهد القائم على أمور الدين، وللذي يحمل صفة المتقين.

المولى: أي الولي المتولي لأمر المتــولى﴿ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [الأنفال:٤٠] .

وُلِيَ الشيء : أي واجه نتائج العمل ووقوع جهد المواجهة عليه، روى أبو هريرة رضي الله عنه عــن النبي ﷺ أنه قال ( **إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه، فإن لم يُجلسه معه، فليناولــه أُكلــةً أو أُكلتين أو لُقمة أو لُقمتين، فإنه وَلِيَ حرَّه وعلاجه** ) البخاري.

التولي : بمعنى الإنصراف عن..، أي ترك إتباعه . قال تعــالى﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ ﴾ [البقرة:١٤٢].

التولي : بمعنى إتباع وجهــة معينــة، قــالى تعــالى ﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ ﴾ [البقرة:١٤٤] .أي إجعل وجهك تجاه المسجد الحرام في الصلاة.

مُولي: مبتعد، مدبر، مفوضُه عملاً ما، متوجه إلــى، متبــع إلــى﴿ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ ﴾ [البقرة:١٤٨].

# أصل الولاء والموالاة

كان الولاء لله وحده، حيث لم يكن في الجنة إلاّ الملائكة وإبليس فقط، وكان الجميع مُوالين لله ، يعبدونه ولا يعصون له أمرا، ولكن الخلاف بدأ عندما وُجد التكليف المُغاير لرغبة من يملك حرية الإستجابة أو الرفض، وهذا وذاك لم يكن إلاّ لإبليس، فعندما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح واستوى بشراً سويا، أمر الله الملائكة وإبليس أن يسجدوا لآدم، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٖ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ [ص:٧١:٧٢] .

ولما كانت الملائكة مفطورة على الطاعة إستجابت للأمر، وسجدت لآدم سجود التحية وليس العبودية، تعظيماً وإجلالاً لقدرة الله على الخلق والإبداع، قال تعالى ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [ص:٧٣] .

ولما كان إبليس موجوداً مع الملائكة عندما أمرهم الله السجود لآدم فقد سرى عليه الأمر ، فكان له كما هو للملائكة، ولكن إبليس رفض السجود لآدم، لأنه يملك حرية الإستجابة ولديه حرية الرفض قال تعالى ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الحجر:٣١]

وكان السبب في عصيان إبيلس عليه لعنة الله هو الإستكبار والحسد، قال تعالى﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [ص:٧٤] وهذا الإستكبار ناتج عن إعتقاد خاطئ عنده، ﴿قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٖ﴾ [ص:٧٦].

أي أن النار في إعتقاد إبليس أفضل من التراب الذي خُلق منه آدم، وقد سبق أن أخبر الله بحقيقة خلق إبليس، قال تعالى ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ [الحجر:٢٧] ، ( وهي الطبقة العليا من النار، والمكونة من مارج النار الحامي، والدخان والغازات الناتجة عن الإحتراق، وهي الجزء من النار الأسوا تركيباً، فهو قاتل بما فيه من الحرارة والسُموم التي يحويها)

وهذه أول مخالفة لموالاة الله في الجنة، وقد نشأ عنها موقف جديد، موقف مخالف لإرادة الله، ووجهة نظر مختلفة، فاصبح هناك موقفان في الجنة، الموقف الأول يتمثل في

طاعة أمر الله والموالاة له، وهو موقف الملائكة، والموقف الثاني هو موقف إبليس، والمتمثل بعصيانه لله ، بعدم السجود لآدم، (والذي لم يندم عليه إبليس ولم يستغفر منه، ولم يطلب العفو من الله عليه، بل أصرّ على البقاء عاصياً) ونتج عنه عدم الموالاة لله تعالى من إبليس، ونتج عنه كذلك أن أوقع الله تعالى عقوبة على إبليس،وهي الطرد من الجنة واللّعنة عليه من الله عز وجل وحزبه.

قال تعالى ﴿ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ [ص:٧٧] ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [ص:٧٨] .

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الحجر:٣٥] وهي اللعنة من الله تعالى، وجوازها من حزب الله على إبليس وجنده.

وقد أدى ذلك إلى غضب إبليس وحقده على آدم وذريته، مما أدّى به أن يتوعد بالإنتقام منهم، ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾[ص: ٨٢:٨٣ ] .

من أجل ذلك طلب إبليس الخبيث من الله تعالى أن لا يوقع فيه العقوبة الفورية، وأنْ يُؤجله إلى يوم القيامة ( أنظر هذا الإصرار الذي يؤكد فيه قبوله العقوبة ولكن مؤجلة) فقبل الله تعالى منه ذلك، وأجاب طلبه لحكمة عند الخالق جل وعلا، والله تعالى بذلك قد وضع إختباراً يَميز فيه من يطيعه عمن يعصيه، ليَنفذ وعده جل وعلا في العصاة الذين يتّبعون إبليس، قال تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[ص:٨٥] وقد سبق أن إعترف إبليس بعجزه، ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ ﴾ [ص:٨٢] أي أنه لا يستطيع أن يعمل شيئاً إلاّ بأمر الله وعلمه،ولكنه توعدهم: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾

﴿ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر٣٩:٤٠]، ولكن المولى أجابه ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ [الحجر:٤٢]. وهذا يعني أنْ سيكون من ذرية آدم وإبليس أتباع لإبليس وحزبه، بغواية من إبليس وحزبه، حيث توعدهم بأن يوقع فيهم.

وإبليس لا سلطان له على أحد، إنّما هو سبب الغواية لهم، بدعوته لهم للغواية، ولكن الفاعل هو الله عز وجل، قال تعالى ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [التكوير:٢٩].

فإبليس عاجز قاصر مهزوم، قال تعالى ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٧٦] وإنّ من إستجاب له كان أضعف منه . وقد أبقى الله تعالى على إبليس في الجنة مع آدم وزوجه حوآء.

وقد أخبر الله تعالى آدمَ وزوجه بأن الشيطان عدو لهما﴿ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾ [طه:١١٧]،أي لايكون سبباً في إخراجكما من الجنة، بدعوتكما للمخالفة واستجابتكما له، وذلك قبل أن يُوقع بهما ويأكلا من الشجرة، وقد إستمر إبليس بالكيد لآدم وزوجه، لأن الله تعالى أوقع فيه العقوبة بسببهما، ولم يكونا يعلمان ما يضمر لهما إبليس من شر، ولمحبة الله لآدم وزوجه وذريتهما، فهو لايريد إن يوقع إبليس بهما، فنصحهما وحذّرهما كيده ونواياه، وقد سبق أن أعلّمهما بعداوة إبليس لهما، وقد أمرهما البقاء في الجنة والتمتع بخيراتها، وأن يأكلا من حيث شاءآ، إلاّ شجرة واحدة عليهما أن لايقرباها، وهي مناط الإختبار لإرادتيهما، هل يستعملان هذه الإرادة في طاعة الله، أم يضعفان أمام المُغريات ويستعملانها في مخالفة أوامر الله تعالى، وذلك لبيان مدى طاعتهما لله تعالى، فالإرادة محل التكليف والإختبار، فمن لا إرادة له لااختيار لديه، ولاحساب عليه، قال تعالى﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف:١٩] أي تظلِما نفسيكما وتُوقعا فيهما الإثم المؤدي لإيقاع العقوبة بكما، فاغراهما إبليس بالأكل من الشجرة التي نهاهما الله تعالى عن الأكل منها.

**وقد إستعمل إبليس بكيده لآدم وزوجه الوسائل التالية:**

**الفتنة**: قال تعالى﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف:٢٧].

**الوسوسة** : قال تعالى ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [الأعراف:٢٠].

**الكذب**: قال تعالى مخبراً عن كذب إبليس ﴿ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾ [الأعراف:٢٠]والخلود لله فقط.

**الحلف الكاذب** : قال تعالى : ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [الأعراف:٢١] .

**التغرير والدلالة** : قال تعالى :﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف:٢٢] .

فنجح إبليس في مسعاه وكيده ضد آدم وزوجه فأطاعاه، وأكلا من الشجرة ﴿ فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ [طه:١٢١] فكان إبليس سببا في غواية آدم.أنظر كيف أن آدم وحده الذي وقعت عليه مسؤولية المخالفة، لأن القوامة للرجل، وأن المرأة تابعة لزوجها، وعليه وزرها إن لم يأمرها بالتقوى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ [التحريم:٦]

وبذلك يكون آدم قد عصى ربه، وكان النسيان من آدم هو السبب الذي جعله يقع في طاعة إبليس، فقد نسي ما وصّاه ربه ، حيث أوصاه تعالى أن لا يقرب من الشجرة، قال تعالى﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾ [طه:١١٥] وهذا مفاده ضعف آدم أمام المُغريات، فلم يستطع مقاومة إغراءآت الشيطان، المتمثلة بأن سيكونا ملكين، ولهما الخلود في الجنة هو وزوجه، قال تعالى:﴿ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴾ [طه:١٢٠].( وهنا الدرس والعبرة للناس جميعاً أن لا يقربوا من مقدمات المعصية كي لا يقعوا فيها، لأن الإنسان ربما يضعف عن مقاومة مغريات الوقوع في المعصية، من هنا جاء تحريم الأسباب المؤدية إلى الذنب كحرمة الذنب نفسه). إنّ آدم وزوجه بمخالفتهما لأمر الله، وطاعتهما لعدوهما الحاقد عليهما، قد إستحقا العقوبة من الله تعالى، وهي أن أخرجهما من الجنة هما وإبليس، ولكن آدم وزوجه أدركا خطأهما، وإستغفرا لذنبيهما، فغفر الله عز وجل لهما، ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف:٢٣] أي لَيَكونا من حزب الشيطان.

وقَبِل الله تعالى توبة آدم ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة:٣٧] ولكن العقوبة قد مضت فيهم، ﴿ قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴾ [الأعراف:٢٤] .

(وتفيد بعضكم لبعض عدو أن بعض سلالة إبليس أعداء للبعض الآخر منها، وأن بعضاً منها ليس كذلك، ، وهم المتقون منهم. وكذلك تفيد بأن بعض سلالة إبليس أعـــداء لـــبعض سلالة آدم، لأن المسلمين من السلالتين إخوة، لا عداء بينهما، وكذلك تفيـــد عـــداء بعـــض سلالة آدم لبعض، لأن منهم المسلمون الذين لا يعادون بعضهم لأنهم إخوة ، وهذا مفاده أن سيكون من ذرية إبليس وذرية آدم مؤمن وكافر).

لكن الله تعالى لرأفته بعباده من أبناء آدم حذّرهم من كيد الشيطان، كما حذّر أبويهمـــا مـــن قبل، قال تعالى ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ ﴾ [الأعراف:٢٧].

ولأنهم لا يرَون الشيطان فقد أعلمهم الله بذلك بقوله تعـــالى ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأعـــراف:٢٧]. والشياطين لا يواليهم مؤمن، إنما الذي لا إيمان له.

ولكن سلالة إبليس وسلالة آدم على الأرض انقسموا إلى قسمين، قال تعـــالى ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ [الأعراف:٣٠].وهم كفروا لأنهم أعطوا ولاءهم للشياطين ولم يعطوه لله، فمـــوالاة الشيطان كفر.

وعوداً على ماسبق، فقد إختلف موقف إبليس من خطيئته عن موقف آدم من خطيئته ، لقد تراجع آدم وتاب، واستغفر ربه، فغفر له، قال تعـــالى﴿ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ﴾ [طه:١٢٢] .

أما إبليس اللعين فقد أصرّ على العصيان ولم يتبْ ولم يستغفرْ ربه، ولم يطلـــب العفـــو من الله تعالى، بل طلب تأجيل العقوبة إلى يوم القيامة، وهو بذلك إنما يريد الإنتقام مـــن آدم وذريته، حيث إتخذهم أعداءً له، من غير ماذنب إقترفوه بحقه، أي تعدياً وعدواناً منه بحق آدم وبنيه، وقد سبق أن بدأ عدوانه بآدم، فأخرجه وزوجه من الجنة معه، وهبط الجميع إلى الأرض لأن الجنة موطن طاعة واستسلام وتواضع لله واعتـــراف بنعَمـــه، فـــلا يجـــوز

العصيان والتكبُر فيها ومنازعة الخالق عز وجل صفاته، فالكبرياء لله وحده،قال تعالى﴿ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [الأعراف:١٣].

روى أبو هريرةرضي الله عنه أن الرسول ﷺ روى عن رب العزة،قال ( **أن الله تعالى قال العزّ إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما عذبته)**ابو داود.

وروى عبد الله بن مسعودرضي الله عنه أن الرسولﷺ قال(**لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْر)** صحيح مسلم.

وقد امتدت عداوة إبليس إلى ذرية آدم إنتقاماً من آدم الذي خرج بسببه من الجنة، والناس كلهم سلالة آدم وبنوه، قال تعالى﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ [النساء:١] .

والنفس المقصودة في هذه الآية هي نفس آدم عليه السلام، ولم تذكر حواء كأصل ثانٍ لأنها خُلقت من آدم، من هنا جاء الإنتساب لآدم فقط، ولذلك اعتبر إبليس الإنتقام من ذرية آدم هو ثأر له منه ، ينتقم به من آدم الذي كان سبباً في خروجه من الجنة، ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ [النساء:١١٨] وهو النصيب الذي قال عنهم رب العزة أنهم أصحاب النار، فقد إستحقوها بإتباعهم إبليس وحزبه، قال تعالى﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأعراف:١٨].

وبذلك حق القول على إبليس وأتْباعه، وصدر الحكم والأمر الذي لارادّ له إلاّ الذي أصدره، وقوله الحق، ولامبدل لكلماته، فهم جميعاً إلى النار، ولو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة، كما كانت في الجنة قبل المعصية، قال تعالى﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود:١١٨] والسبب هو إبليس وأعوانه.

وهو إختلاف إلى يوم القيامة، فلا لقاء بين أولياء الله تعالى وحزبه مع أولياء الشيطان وحزبه، مِما أدّى إلى تعدد المعتقدات الشيطانية بمخالفة شرع الله ودينه، لعدم طاعة رسل الله، وما المخالفون للحق الذي جاء به الرسل إلاّ حزب الشيطان وأتباعه،قال تعالى﴿ وَمَا

﴿كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخۡتَلَفُواْۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ فِيمَا فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ [يونس:١٩].

وكلمة الله التي سبقت هي وعيده لإبليس وأتباعه، أنْ يملأ جهنم منهم، وكما ذكرت سابقا.

واختلاف الناس على الأرض هو إختلاف على المطلوب منهم، بالرسالات السماوية، التي جاء بها الرسل من عند الله عز وجل،وهي الحق الذي إختلفوا فيه، قال تعالى ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ﴾ [البقرة:٢١٣] فمنهم من آمن ومنهم من كفر، قال تعالى ﴿وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ﴾ [البقرة:٢٥٣] .

وما الكفر إلاّ تغيير للفِطرة التي فطر الله الناس عليها، وهي دين الإسلام، فكان المُغَير من نصيب الشيطان، وهو معه في النار ﴿قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومًا مَّدۡحُورًاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ [الأعراف:١٨].

وقد نتج عن تعدد المعتقدات الشيطانية، تعدد في الغايات والوسائل ومناهج الحياة ومقاصدها، مما أدّى إلى ولاءآت جديدة لغير الله، أي لمخلوقات الله.

وكما أن آدم هو أبو الناس جميعاً، فإن إبليس هو الأب الأول للجن جميعاً، وكل الجن من ذريته، وهو الشيطان الأول، وكل من طاوعه من ذريته وذرية آدم هم شياطين مثله، وأتباع له، ومعه في النار.

وكلمة شيطان ومشتقاتها كلها مفادها معانٍ سيئة فمنها: البعد، التمرد، الإنقسام، المغالاة ،العداء للإخرين، واعماله كلها سيئة يقوم بها عن علم ودراية، بتعمد وإصرار، وتُطلق على من تنطبق عليه هذه الصفات من الإنس والجن، قال تعالى ﴿شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾ [الأنعام:١١٢].

وقد حذّر الله تعالى أبناء آدم وأبناء إبليس، قائلاً لهم إني سأرسل لكم رسلي ليهدوكم بدلالتهم لكم على الخير والهدى، فمن تبعهم فله الأمن والبهجة في الدنيا والآخرة، ومن عصاهم فله الشقاء والعذاب في الدنيا والآخرة، قال تعالى ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة ٣٨:٣٩].

ومع أنهما هبطا مختلفين في المعتقد والدين، إلاّ أنّ الغاية من وجودهما كانت واحدة، قال تعالى﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦] .

وقد أعطى الله عزّ وجل السيادة على الأرض لآدم وذريته، قال تعالى﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:٣٠].

وهذا مفاده الإصطفاء لآدم وذريته على الخلق، مصداقاً لِما روى ابن عمر رضي الله عنه عن سيد الخلق ﷺ أنه قال( **إختار الله من الخلق آدم واختار العرب من بني آدم واختار مُضَر من العرب واختار قريش من مضر واختار بني هاشم من قريش واختارني من بني هاشم فأنا خَيَار من خيار من خيار من خيار)** البخاري ومسلم.

ولكي يقوم آدم بمهمة القيادة في الأرض، أنعم الله تعالى عليه بأسماء وصفات من لدنه العلية، مثل: الإرادة، القدرة، الحياة، الكلام، السمع، البصر، العلم، وجعل فيه صفات العفو والحلم والعدل والفقه والإستغفار والغفران والتوبة، والإستئناس بالآخرين، وسخّر له ما في الأرض، قال تعالى﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ [الجاثية:١٣] .

## معنى الحزب

وكلمة حزب متعددة المعاني، فهي تفيد: القوة، الوحدة ،الهدف الواحد، النصرة، التكتل لتحقيق غاية مشتركة، الإتحاد، وبناءً على ما سبق، هو كل جماعة توحدت أهدافها، وأجمعت على القيام بعمل مشترك لتحقيق الغاية التي من أجلها وُجِد الحزب، متفقة على الوصول إليها وعلى الأخذ بأسباب تحقيقها، وانتصرت لبعضها. وعليه فكل من خالف

الحزب بالغاية والهدف والوسيلة والمنهاج المعتمد لتحقيق غايات الحزب، فقد خرج من الحزب، وأصبح يمثل معتقداً جديداً، أو حزباً جديداً، وخسر حزبه القديم، كما أنّ الحزب خسر عضواً منه، وخسر موقفه وجهده، لأنه لم يعد في صفّه، ويكون بذلك قد نشأ حزب جديد، فتعددت الأحزاب، وكلمة أحزاب تدل على الإختلاف والفرقة والتعدد للأهداف، قال تعالى﴿ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [مريم:٣٧] قال تعالى﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ ﴾ [يونس:١٩].

والحزب الجديد إنْ لم يكن في الصف المعادي للحزب القديم فهو من أسباب ضعفه، لأنه بعدم التوحد معه قد حرمه قوته، وسيكون مخالفاً له متعاكساً معه، إمّا كلياً أو جزئياً، وكأنه وقف في صف عدوه، وإلاّ لما كان حزباً، ولكان جزءً من حزب قديم، روى ثوبانﷺ أن النبيﷺ قال( **من يقف في صف الكفر ليكثره في عيون المسلمين فهو منهم)** البخاري.

## نشأة التحزب والأحزاب

إن أوّل ظهور للتحزب كان في الجنة، حيث كان الخَلْقُ حزباً واحداً ، يعبدون الله وحده. وهذا الحزب هو الأصل الذي يجب أن يكون عليه الخلق، وهو حزب الله ، أي الذي يعبد الله على المنهاج الذي يريده لنفسه، وأقره لعبادته، ورضيه لخلقه، ولا يقبل غيره، طاعة له في العمل والإمتناع، وفي الإعتقاد، ومقياساً للكفر والإيمان، قال تعالى﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [النحل:٥١].

وقال تعالى﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ [يس :٦١ :٦٠].

ولكن بَعد عصيان إبليس لله تعالى، والذي تمخّض عنه ولاء جديد وحزب جديد، أصبح في الجنة حزبان، حزب الله تعالى الموالي له، والمتمثل في الملائكة وآدم وزوجه، وحزب الشيطان المتمثل في إبليس العاصي لله المعارض لأمره المخالف له، وقد بُني التحزب من إبليس على الكفر بالله والعداء لأدم وزوجه في الجنة، وانتقل معهم إلى

الأرض، واستمر هذا الصراع، وسيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكل من خالف الحق من الإنس والجن واتّبع إبليس كان من حزبه.

## التحزب خارج الجنة

أخرج الله آدم وزوجه وإبليس من الجنة، وهبطوا إلى الأرض، وعاشوا معاً بعداوة مستمرة، مفتوحة الوقت والأدوات والأساليب والوسائل من إبليس واتباعه على آدم وبنيه، قال تعالى ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ [البقرة:٢١٧]. وهذا ماحصل على مر الأيام والسنين، فما استطاع حزب الشيطان وأوليائه أن يردّوا حزب الله عن الولاء له إلاّ أجبروهم على ذلك، وجعلوا لهم شرائع تُسيّر حياتهم ، بعيداً عن دين الله وشرعه، أو جعلوهم يفعلون ما يخرجهم من الدين بمخالفته، فيكونوا بلا دين، فأدّى ذلك إلى إضْلال الناس عن غاية وجودهم ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]

ولما كان الله بعدلِه لايُعذِّب إلاّ من أنذره عاقبة العصيان عن عبادته، لذلك أرسل الرسل ليقيم الحجة على العصاة، فلا يبقى لهم عذر، قال تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء:١٥].

ورغم الإنذار بواسطة الرسل الذين أرسلهم الله تعالى إلى الناس والجان ليدلّوهم على خالقهم ليعودوا إلى منهاجه، ويعبدوه وحده، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل:٣٦] إلاّ أن أكثر الناس قد عصوا الله عز وجل، قال تعالى ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ:١٣] وقال تعالى ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف:١٠٢]. وما هذا وذاك إلاّ بإرادة الله عز وجل، قال تعالى ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٣]. فمن أطاع الرسل كان من حزب الله وأوليائه ومن عصاهم كان من حزب الشيطان وأوليائه .

وقد بعث الله رسلاً من الإنس للإنس وبعث من الجن رسلا للجن، قال تعالى ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ ﴾ [الأنعام:١٣٠] وبعث الله سيدنا محمداﷺ للإنس والجن كافة. قال تعالى ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء:١٠٧] وقال تعالى ﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ﴾ [الجن:١] .

ومع مرور الزمن والتناسل لذرية آدم وإبليس، كثُر عددهم على الأرض، فبعث الله إليهم الأنبياء والمرسلين، بدين الإسلام والشرائع الخاصة في كل أمة، قال تعالى ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [النحل:٣٦] .

وذكّرهم الله تعالى بما أعلمهم في السابق، من أن أمة الإيمان واحدة، وأن الخلق يجب أن يكونوا أمة إيمانية واحدة، قال تعالى ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون:٥٢]، ولكن إبليس وأعوانه استطاعوا أن يُفسدوا قسماً منهم، فغيّروا ماهم مفطورون عليه من الأمر، حيث كانوا منسجمينَ مع الناس الآخرين، فشطّوا عنهم وخالفوهم، فاختلفوا معهم، فأدى إلى تعدد الآلهة وطرق العبادة، مما أدى إلى نشوء معتقدات جديدة، وجماعات وأحزاب وفئات جديدة متعددة، قال تعالى ﴿ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ ﴾ [آل عمران:١٠٥]وقال تعالى ﴿ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴾ [مريم:٣٧]، فاقتطعت كل جماعة أمراً خاصاً بها، وتحيزت له وفرحت به، متيقنة أنه الأفضل، قال تعالى ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ [المؤمنون:٥٣] ولكي لايحصل هذا الإنقسام، فقد أمر الله الناس أن لايتّبعوا خطوات الشيطان المتمثلة في أعماله ومكائده ووسوسته لبني آدم، قال تعالى ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ

﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة:١٦٨] ،فحرّم عليهم إتبّاع الشيطان، ونهاهم عن إتباعه، وحذّرهم من المخافة لأمره عز وجل، الواصل إليهم على يدي الرسولﷺ قال تعالى﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور:٦٣].

## والأحزاب حزبان لاثالث لهما مهما تعددت أسماء الأحزاب

لقد فطر الله الناس على عبادته، وكُلهم حنفاء على دين إبراهيم الخليل عليه السلام، أي على دين الإسلام الذي أُرسل به الرسول محمدﷺ قال تعالى﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران:٨٥]. لإن الإسلام دين الله الذي به تتحقق الولاية الحق لله الحق، لإن الله هو الحق وما يدعون من دونه هو الباطل،قال تعالى﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ ﴾ [الحج:٦٢] والولاء لغير الله باطل وإتبّاع لخطوات الشيطان، قال تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ﴾ [النور:٢١]. وجعلهم أمة واحدة هي أمة الإسلام، قال تعالى﴿ وَإِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون:٥٢]

ولكن الشياطين فتنتهم عمّا فُطروا عليه. قال تعالى﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف:٣٠] روى بن حمّادﷺ أن النبي ﷺ روى حديثاً قدسياً عن رب العزة قال:( **إني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فأضلتهم عن دينهم وحرّمت عليهم ما أحللت لهم)** مسند أحمد.

إن شياطين الإنس والجن استطاعوا أن يُفسدوا قسماً منهم، ويجعلوه يُغيّر ماهو عليه من فطرة، فتعددت الأحزاب وكثرت مسمياتها على مر الأيام والسنين، ومع تعددها وتعدد مبادئها وأهدافها وأسمائها، إنما يعود أصلها إلى حزبين لا ثالث لهما ولا وسط بينهما، قال تعالى﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَـٰلَةُ ۚ﴾ [النحل:٣٦] .

**والحزبان هما:.**

**حزب الله تعالى وهم أولياؤه من عباده المؤمنين.** قال تعالى﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾ [البقرة:٢٥٧].وقال تعالى ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [يونس:٦٢] وسيأتي الحديث عنهم في الفصل الثاني.

٢. **حزب الشيطان الرجيم وهم أولياؤه.** ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٢٥٧] وقد جعل الله الولاء للشيطان مُحَرماً، وولاء الشيطان باطل مزيف وخيالي وضار غير نافع، قال تعالى﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [الشورى:٩] وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث.

ولذا فإن بقية الأحزاب هي فروع لأحدهما، وذلك يَثبُتُ من خلال عرض مبادئ الحزب، واهدافه ووسائل تحقيقها، ومنهاج عمله، على شرع الله، فإن تطابق معه فهو بعض من حزب الله، وإن اختلف معه فهو بعضٌ من حزب الشيطان، وفي كلا الحالتين فإنه فرع من الرئيس، والأصح أن يُسمّى الفرع باسم أصله،كأن يكون هناك حزب جميع ماورد عنه متطابق مع الدين وشرعه الحنيف، ولكنه يُسمي نفسه باسم آخر. فالصحيح أن نقول حزب مُسلم. ولا ينادى بإسمه الكنية الذي لا يُعبّر عن حقيقته، وهو بذلك جزء من الإسلام، والأمر يسري على حزب الشيطان.

ولكن لأسباب خارجة عن إرادة المتَحزِب، يستعمل الحزب التقيا لكي لايُكشف، أمره فيُقضى عليه في مهده، ومن هذه الأسباب ما يكون أسباباً أمنية للحفاظ على معتقد ودين وأرواح منتسبي الحزب وأموالهم وأعراضهم، أو أسباباً سياسية لكي يحققوا مكتسبات سياسية لايمكن تحقيقها لو كُشف أمرهم، وكل هذه الأسباب ناتجة عن ضعف الحزب، لذا يُسمي نفسه بإسم يُبْعد عنه شبهة الإنتماء للحزب الأصل، والأمثلة على ذلك كثيرة، فكل الأحزاب الربانية والشيطانية تبدأ سراً حتى تقوى وتشتد، وتصبح ذات شوكة، وقادرة على تحقيق أهدافها، وما انكشف أمر حزبٍ في غضاضته إلاّ كان القضاء عليه سهلاً ميسراً من أعدائه.

والإنس والجن في إحدى الحزبين لامحالة، لأنه لاثالث لهما فلا يوجد إلاّ جنة واحدة، ونار واحدة، ولا يوجد إلاّ فريقان، **قال تعالى**﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الشورى:٧] فأين تذهبون؟!!.فلا وسط بينهما، ولايمكن لأحدٍ التواجد في الحزبين معاً في آن واحد، قال تعالى﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ ﴾ [الأحزاب:٤] ومن إعتقد غير ذلك فهو خاطئ ، فكيف له أن يوالي المتضادين العدوين في آن واحد وكيف له أن يقف معهما ضد بعضهما في آن واحد؟.إنها الإستحالة، فهو كما قال تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ ﴾ [التغابن:٢]﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان:٣] ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ ﴾ [محمد:٣] والإختيار لك فاختر ما شئت.

فمن كان في أحدهما وترك ما يُثْبِت أنتماءه إليه، فقد إنتقل إلى الحزب الآخر، بعد أن اتصف بصفات المنتسبين إليه. **وربما يمر الإنسان بحالة من الذهاب والإياب بين الحزبين لعدة مرات**، قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا ﴾ [النساء:١٣٧].وبهذا يكون الشيطان قد استحوذ عليه واقرّه في حزبه، والتحزب هنا هو ولاءٌ للمُتحزَب إليه(الشيطان)، وهذه إرادة الله أن يكون للشيطان حزب وأتباع، ولو شاء الله لجعل الناس كلهم مؤمنين، قال تعالى﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ ﴾ [يونس:٩٩].

## الحالات التي يمكن للأحزاب أن تكون عليها

١. **جميعها على حق**. فتكون من حزب واحد مع إختلاف الأسماء لها، وهو(حزب الله)، فهي بعض وحزب الله كُلٌ.

٢. **جميعها على ضلالة وعلى خطأ وباطل**. فتكون حزباً واحداً مع إختلاف الأسماء، وهو (حزب الشيطان).

٣. **بعضها على حق وبعضها الآخر على باطل**. فما كان على حق فهو من حزب الله، وما كان على باطل فهو من حزب الشيطان.

٤. **بعضها على حق، وبعضها على باطل، وبعضها خلط بين الحق والباطل.** فمن كان على حق فهو من حزب الله، ومن كان على باطل فهو من حزب الشيطان، ومن خلط بين الحق والباطل فهو متقلب في أموره بين حزب الله وحزب الشيطان، ونصيب كل منهما فيه بقدر أخذه من حزبه، فإن مات وهو على حال الخلط فأمره إلى الله، ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:١٠٦] ، وإن تغمده الله برحمة منه وهداه إلى التوبة، وتاب وآمن وعمل عملاً صالحاً، كان من حزب الله ومضى فيه ما لحزب الله من الثواب والعقاب، ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة:٥٦] .

وإن إستحوذ عليه الشيطان وتمادى في خطئه، واستمر في عمله والإصرار عليه، كان من حزب الشيطان، ومضى فيه ما لحزب الشيطان من عقاب،قال تعالى﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة:١٩] .

## وجوب وجود حزب الشيطان وأوليائه

١. **إن وجود حزب الشيطان ضرورة قضتها حكمة الله الحكيم وحكمه السابق**، عندما خلق الجنة والنار والسعادة والشقاء. فلو فرضنا أنْ لا وجود إلاّ لحزب الله وأوليائه، إذن لاحاجة لوجود النار، فأصبح خلقها عبثاً بلا غاية، وحاشا لله أن يخلق عبثا، قال تعالى﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ [الأنبياء:١٦] .

ولأن الله خلق جهنم ليملأها من حزب الشيطان في الآخرة، فلا بد من وجوده وتكثيره بحيث يملأ جهنم، قال تعالى﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة:١٣] .

٢. **ليميز الله تعالى الخبيث من الطيب في الحياة الدنيا**، قال تعالى:﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ﴾ [الأنفال:٣٧]

فكان وجود حزب مخالف للولاء المفطور عليه الخلق، إنما هو إمتحان لصدق ولاءهم لله ، وقد تولى الشيطان الأول " إبليس " قيادة الحزب المُعارض الدّال على الشر والهلاك، فمن اتخذه واتباعه أولياء من دون الله، فإنه يؤدي بهم إلى جهنم: قال تعالى﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الحج:٤].

فكان وجود حزب الشيطان مدعاة للتفاضل والتميز، فلولا وجود الضد لما عرف الشيء، لأنه في حال وجود حزب الشيطان، سيُعرف ولي الله تعالى من ولي الشيطان، حيث أولياء الله هم الذين يعادون الشيطان ولا يعبدونه ولا يطيعونه.

٣. **ومن كان في حزب الشيطان وخرج منه إلى حزب الله تائبا مستغفراً فإن الله التواب الرحيم الغفور يقبل منه إنابته إليه، وبذلك يتحقق إسم الله التواب، الرحيم، الغفور، الودود، العفو، الكريم، المنان، وما كانت هذه الأسماء والصفات أن تتحقق لولا وجود أسبابها ومَن وقعت عليهم، فتحقق الفعل والفاعل والمفعول لأجله**، والأمر يُسحب على بقية الأسماء والصفات لله تعالى.

٤. **إنّ وجود العدو، والمقاوم والمعارض والممانع لإرادة الإنسان، يشعره أحياناً بضعف يعتريه لعدم قدرته على تحقيق مبتغاه، مما يجعله يتطلع إلى قوة أقوى من المضاد وإلى قوة لاتقهر وهذه لاتوجد باستمرار إلاّ في الذات الإلهية**، قال تعالى﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [يونس:٢٢] فكيف لهم أن يدعوا الله لولا حاجتهم إليه، لقصورهم عن تحقيق حاجاتهم، قال تعالى﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ﴾ [الفرقان:٧٧]

أي الدعاء سبب في طاعة الله وفي تحقيق العبودية لله من العبد الذي دعاه ومظهر ولاء له ممن دعاه وكل ذلك بسبب الضعف الذي إعتراه.

٥. **الشيطان وحزبه من جند الله.** قال تعالى﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ﴾ [المدّثر:٣١] ، وهو يُسلطهم على من يشاء إما فتنة وإما عقابا. قال تعالى﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ

﴿٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء:٢٢١:٢٢٢] ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم:٨٣] فكان وجود الشيطان وحزبه ضرورة إقتضتها حكمة الله تعالى.

## الولاء من حيث الحلال والحرام

والولاء من حيث الإباحةوعدمها ولاءآن هما:

١. **الولاء الحلال**. هو الولاء لله تعالى وحزبه( الملائكة، الكتب السماوية، الأنبياء ،المرسلون، المؤمنون، المتقون لله) وهو الولاء المباح، والمأمور به الخلق جميعاً، والمُثاب عليه، وبه توزن الأعمال وتحسب، قال تعالى﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل:٥١] وقال تعالى ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [الروم:٣٠]وقال تعالى ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ﴾ [البقرة:٢٥٧]وقال تعالى ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف:٤٤]وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة:٢٠٨]وقال تعالى ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٦٢ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٦٤﴾ [يونس:٦٢:٦٣:٦٤] .

إن المتمعن في الآيات أعلاه، ليجد أنّ الولاء لله تعالى هو الذي يجب أن يكون عليه الخلق كلهم، وهو الولاء الحق، والمُثاب عليه من الله تعالى.

٢. **الولاء المُحرّم**. وهو الولاء للشيطان وحزبه، وهو الولاء المُحَرم والمُحَارب من الله وحزبه،قال تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٧٦] ويُعاقَب فاعله، ولايوزن عمله بل يكون

وزراً عليه، وقد نهى الله عنه، قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة:١] .

وهو ولاء باطل ينفي الإيمان عن صاحبه، قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٢٥٧] وقال تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ [محمد:٣] وهم نصيب الشيطان المفروض من العالَمين، الذين قال عنهم الشيطان كما أخبرنا الله في قوله تعالى ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا﴾ [النساء:١١٨] وقال الله تعالى فيهم ﴿لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ [ص:٨٥] وذلك لأنهم أعطوا ولاءهم للشيطان، وقال تعالى ﴿إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف:٣٠] فكان لهم الشقاء في الدنيا والعذاب في الآخرة، قال تعالى ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ﴿٢٤﴾﴾ [الغاشية:٢٣:٢٤]

## أقسام الولاء من حيث الطاعة لله تعالى

قال تعالى ﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان:٣] .

١. **ولاء الطاعة لله تعالى.** وهو ولاء الأبرار، المؤمنين، المتقين، الذين اتبعوا ماأنزل الله على الرسولﷺ، وأطاعوا الله تعالى والرسولﷺ وهم حزب الله، قال تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٢٠﴾ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [:١٨:٢٨]

والولاء لله مرهون بالتقوى له عزّ وجل، فهي السبب والولاء نتيجتها، وهو مرهون بآداء الفرائض والمواظبة على أعمال التطوع بأعمال التقوى،لا بالوقوف عند الفرائض، لأن الفرائض إلزامية الآداء ومن لم يؤدها يعاقب، فأداؤها يُنجي من العقوبة عليها، ويؤدي

إلى الحصول على الجائزة المرهونة بها، أما التطوع فهو منح، وليس حق يُؤدى، ولذا كان الثواب عليه أكبر، لأن دوافعه مختلفة عن دوافع الفرائض، إنما هو رغبة في محبة الله ورضوانه، لأنه إلهٌ يستحق العبادة والطاعة والخضوع له، وهذه الرغبة تدفع العبد للتطوع بالطاعات وأعمال الخير زيادة على المفروض، لأن القيام بالفرائض طاعة لله فيما طلب، ثم إنّ التطوع لا يأتي إلاّ بعد أداء الفرائض على الوجه الأكمل، ومَن عليه فريضة فلا تطوع فيها يُقبل منه، فكيف للمديون أن يتبرع لصاحب الديْن، والديْن في ذمته، فالأولى أن يدفع الديْن وليس التطوع، لأن صاحب الديْن لن يقبل من المدِين أن يتكرّم عليه بمنْحَةٍ وهو مديون له، وكذا الفرائض والتطوع فلا يُقبل التطوع لمن لم يتم الفريضة، كصلاة التطوع، فكيف يقبل الله تعالى من أحد أن يصلي الضحى وهو لم يصل الفجر والظهر، فإن هذا التطوع لا يغني عن فريضة واحدة تركت عمداً، ولو صلى الدهر كله، وكيف لمسلم أن يحج تطوعاً وهو لم يحج الفريضة، فحق الله أولى، ويبقى معلقاً في ذمته.

وينسحب الأمر على كل الفرائض، روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال في حديث قدسي عن رب العزة (**إن الله قال من عادى لي ولياً آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي مما إفترضت، وما يزال عبدى يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيئ أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته**) البخاري. لأن التطوع عَمَلُ نفل على المطلوب، أي زيادة مُباحة في الطاعات، كصلاة التطوع وصوم التطوع، والحج لأكثر من مرة، وكذا العمرة والصدقة، وإلى غير ذلك من أعمال الخير المباحة، وغير مكتوبة على المسلم، فيكون المسلم سابقا بالخيرات بسببها، فتؤدي إلى الولاء، وزيادة ورفعة بالدرجات التَقَويّة، مما يؤدي إلى زيادة في المحبة والتقرب إلى الله تعالى، وفي الآخرة زيادة ورفعة بالدرجات في الجنة.

٢. **ولاء العصيان والتمرد على أمر الله تعالى ودينه.**وهو البعد عن طاعة الله تعالى ورسوله، وعصيان أمره ، وربما مساندة أعداء الله، ومحاربة أوليائه، ومنع الولاء له،

وهو الولاء للشيطان وحزبه.قال تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة:١٩].

## الولاء في الآخرة لله تعالى فقط .

ينتهي الولاء لغير الله تعالى مع خروج الروح من الجسد، فيكون الولاء في الآخرة لله فقط، وذلك لإستسلام أولياء الدنيا لله تعالى، ويبرأون من بعضهم البعض ويتخاصمون،قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف:٤٤] ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف:٦٧] ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [يونس:٣٠] حتى الشيطان يبرأ من أتباعه وممن والاه، وفي هذا الشأن قال تعالى ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم:٢٢] فكلٌ منهم يضع اللوم على الآخر، قال تعالى ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [الشعراء:٩١:١٠١]

## الناس في الآخرة قسمان:

١. **قسم في جهنم**: وهم الشيطان وحزبه، وهم أصحاب الشمال، قال تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾﴾ [الواقعة:٤١:٤٢] .لمزيد من المعلومات عن هذا القسم انظر كتاب الظلم والظالمون/لنفس المؤلف.

٢. **قسم في الجنة وهم أولياء الله وحزبه وهم طبقتان:**

أ. **السابقون.** قال تعالى:﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾[الواقعة: ١٠:١١:١٢].وهم فئة ليست من أصحاب الشمال ولا من أصحاب اليمين.

ب. **أصحاب اليمين**.قال تعالى:﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾[الواقعة:٢٧:٢].

## المدْ الإلهي لكلا الحزبين

١. **إن الله تعالى يَمد حزبه وحزب الشيطان** قال تعالى﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ [الإسراء:٢٠] **وبما يجعلهما قادريْن على الإستمرار بالقيام بعبادته على الأرض،** قال تعالى :﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦].

٢. **ليقوم كل منهما بما خُلق له من عمل دنيوي،** يُمارِس فيه حياته الدنيا، قال ﷺ (كل مُيسر لما خلق له )، علماً بأن الله يسّر القرآن ودين الإسلام للجميع ، قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر:٣٢]، والقرآن دستور الإسلام فمن وعاه وعى الإسلام.

٣. المدد لحزب الله رضاً وبركة ونعمة لإسعاده، والمدد لحزب الشيطان غضب وسخط لزيادة شقائه.لأن حزب الله يستغل هذا المدد في طاعة الله وبسط نفوذه ودينه، وحزب الشيطان يستغل هذا المدد للإفساد في الأرض، ومحاربة حزب الله عز وجل، فالمدد أصله واحد، والغايات منه مختلفة .

٤. **كما أن حزب الله يستعين بالمدد على طاعة الله والقوة والمنعة في وجه حزب الشيطان، كذلك حزب الشيطان يستغل المدد المُعطى لحزب الله في إغوائهم** ، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ [سبأ:٣٤] ، وما قولهم هذا إلاّ بسبب تأثير الشيطان عليهم وتوجيههم كما يريد، وذلك بإستعمال الشيطان وسائله واساليبه للإيقاع بهم من خلال الترف الذي هم فيه.

٥. **إستغلال الشيطان وحزبه للمدد الإلهي المُعطى له ولحزبه في إغواء الناس والإيقاع بهم في المعاصي والبعد عن طاعة الله** ، كأن يستغل حاجتهم للمدد الذي بين يديه فيستعمله

وسيلة للضغط عليهم وإضعافهم وجعلهم يعملون بإرادته وما أكثر الأمثلة في هـذه الأيـام على ذلك، على مستوى الدول والمجتمعات والأفراد .

٦. **جعل الله مدده لحزب الشيطان وسيلة إيقاع للشيطان في شَرَك المعصية أي إستدراج لـه.** ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ [مريم:٧٥] .

إنّ المدد المادي والمعنوي لحزب الشيطان سبب في هلاكهم، في الدنيا وعذابهم في الآخرة، ففي الدنيا لعدم ردّهم النعمة إلى المُنعم وشكره عليها، بل ردّوها لأنفسهم ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ [القصص:٧٨] وذلك بشأن قارون. وقال تعالى ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾ [آل عمران:١٩٦:١٩٧] .

٧. **وأن الله تعالى سيحاسب حزب الشيطان على جميع أنواع المدد سواء بالأنفس أو القوة أو المال أو المتاع أو السلطة أو العلم فلن يتركهم** ، فيكون هذا المدد حسرة عليهم في الدنيا و الآخرة ، قال تعالى :﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [التوبة:٥٥]، وقال تعالى :﴿لَّن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [المجادلة:١٧] .

٨. **وأمّا حزب الله فيستعمل المدد في طاعة الله، لينالوا عليه الحسنات والأجر المضاعف فيدخلوا الجنة.** قال تعالى :﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ﴾ [الحج:٧٨]، وقال تعالى : ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ﴾ [النساء:٩٥] .

هذه بعض أسباب المدد الإلهي لكلا الحزبين، والتي يغترّ بها بعض الناس عندما يكثر أحد أنواعها بأيدي حزب الشيطان، وينسى أنها وبال عليه وسيركمه في النار، أما حزب الله عز وجل فيستغلها الإستغلال الأمثل، الذي يؤدي به إلى سعادة الدنيا والفوز في الآخرة.

## الولاء لله درجات والولاء للشيطان دركْات

كلما إزداد العبد تقيداً بأوامر الله تعالى سواءً في العمل أو الإمتناع إزداد طاعة لله، وبعـــداً عن طاعة الشيطان وحزبه، وكلما إزداد تطوعاً على ماكُتب عليه عبـــادة منـــه لله، إزداد ولاءً لله وارتفعت درجاته، فالرسل والأنبياء هم أعلى الناس درجات ولاء، وأعلاهـــم هـــو سيد الخلق ﷺ ثم الصديقين والمتقين والمؤمنين والمسلمين بتفاضل بين كل فرد وآخر.

وإن النقص في درجات الولاء لله تعالى هو زيادة في الميل إلى حـــزب الـــشيطان، ولا يوجد (أعراف) في الدنيا بين حزب الله وحزب الشيطان ليقف عليها المـــرء، ويقـــول أنـــا لست مع هذا ولا مع ذاك، إنما أنا فريق ثالث.

وإذا كان الولاء لله عز وجل درجات، فهو للشيطان دركْات لأنه دون خط الصفر فـــي الأمر الذي والى فيه للشيطان وحزبه، فنزلت قيمته، وهبطت دون صـــفر التعـــادل بـــين موجب الأعداد وسالبها، فكلما إزدادت المخالفة لمنهج الله إزداد الولاء للشيطان وحزبه.

والتحزب لله رفعة في كل شأن للمتحزِب، أما التحزب للشيطان فهو هبوط في كل شـــأن للمتحزِب، وإنّ المتحزب لله إذا ما أخذ بالتراجع عن طاعة الله إنحدر نحو حزب الـــشيطان درجة فدرجة حتى يهوي ويصل إلى صف الشيطان، ويصدق عليه إبليس ظنه فيكون منهم بالكلية، له مالهم وعليه ماعليهم، إلاّ أن يتغمده الله برحمته فيخرجه مما هو فيه

## الولاء لله فطري والولاء للشيطان طارئ على النفس

قال تعالى﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[الروم:٣٠] .

أي أن الله تعالى خلق الجن والإنس، موحدين ومعتـــرفين بالألوهيـــة والربوبيـــة لـــه، يعبدونه ولا يشركون به شيئاً، ولكن ما قام به الجن والإنس من تمرد على هذه الفطرة هو متأخر عنها. وهو صفة في النفس طارئة عليها، مستحدثة فيهـــا، لأســـباب خارجـــة عـــن إرادتها أثّرت فيها، فجعلتها تخالف فطرتها، وهذا التأثير إما كلي وإما جزئي وإما دائم وإما مؤقت وإما ثابت وإما متغير، وذلك تبعاً لموقف النفس وقوتها على الثبات علـــى فطرتهـــا،

فكلما زادت تعلقاً بما فطرت عليه وجعلته متقدماً على كل نوازعها المادية والمعنوية، إزدادت قوة وتمسكاً به، وكلّما تحللت من فطرتها، وانجذبت إلى نوازعها إبتعدت عن فطرتها، وضعف إنتماؤها إليها، وهي في حال الثبات على الفطرة والتمسك بها تكون موالية لله تعالى، ومعادية للشيطان وحزبه.وفي حالة الضعف واتباع النوازع إنما يضعف ولآؤها لله. ويزداد للأهواء والنوازع والمؤثرات الخارجية، وكلها تدابير شيطانية ناتجة عن شياطين الإنس والجن، ليوقعوا الناس في الشِرك والضلال، والبعد عن عبادة الله تعالى ، العبادة الحق، المبنية على العلم والمعرفة بالله وحقه، وبكيفية أدآء حق الله تعبداً له، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ [محمد:٢٥].

## التفاضل عند الله عز وجل بدرجة التقوى(الولاء) له فقط

**إن أصل ولاء الخلق لله تعالى فقط**،وكما بينت سابقاً، قال تعالى﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦] .**وعليه كان الثواب وعلى غيره كان العقاب،فكان هو المقياس عند الله تعالى لمكانة العالمين عنده**، قال تعالى﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [الحُجُرات:١٣]

روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسولﷺ قال **(إن الله لا ينظر إلى صوركم وألوانكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)** مسلم.والقلب هنا هو العقل لأن التكليف للعاقل وليس لمن له قلب لحمي.

وبناءً على هذا المقياس كان التفاضل في الدنيا والآخرة، قال تعالى﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ﴾ [الإسراء:٢١] .

وحتى الرسل فضلهم الله على بعضهم، قال تعالى﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ ﴾ [البقرة:٢٥٣]وقال تعالى﴿ وَلَقَدۡ فَضَّلۡنَا بَعۡضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعۡضٖۖ ﴾

[الإسراء:٥٥] فكان الولاء لله هو مقياس التفاضل بين الخلائق لأنهم خلقوا من أجلـه، ولا تقي بدون عقل.

## الدخول في الإسلام أساس الولاء لله تعالى

إن إعتناق الإسلام، والإيمان بأركانه مع عدم العمل بأركان الإسلام والإيمان لايكفي لأن يكون الإنسان وليًا لله تعالى. مع أنه الدين المطلوب والمقبول التدين بـه لله تعالى﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران:٨٥] وإنما يشكل التديّن بالإسلام الأساس الصحيح للبناء التقوي عند الإنسان، لقبول عمله من الله عز وجل، ولكي يُحسب عمله له لا عليه، ويكون قد أدّى مهمته التي خُلق من أجلها،قال تعالى﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[فصلت:٣٣] وقال تعالى﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الذاريات:٣٥:٣٦] (وذلك بشأن النبي لوط وقومه)،فلا بد للمُسلم من أن يضيف على الإعتقاد لديه والإيمان القلبي عنده، أعمالاً منه بما أمر الله عمله، وامتناعاً منه عما أمر الله بالإمتناع عنه، فالإسلام أساس الإيمان، والإيمان أساس التقوى، والتقي هو ولي الله ، وعليه فلا ولاء لله إلاّ مِن مسلم مؤمن تقي، وقد وصف الله عباده الذين أقاموا دينه عبادة وعملاً( قولاً وفعلاً)أنهم أولياؤه، قال تعالى﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ [يونس:٦٢:٦٣] وقال تعالى﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة:٧١] والمؤمن من أسماء الله الحسنى قال تعالى﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر:٢٣] وقال تعالى﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [الأنفال:٣٤] والتقوى مرتبة إيمانية يتم فيها ترجمة الإيمان إلى أعمال

ملموسة ومرئية وأقوال منطوقة ومسموعة، قال تعــالى﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾ [التوبة:١٠٥] وهي تحسب للفاعل وكلها في مجالات الخيــر ومنــضبطة بحــدود شرع الإسلام، وبها يتقي المُسلم من عذاب جهنم ومن العقوبات الإلهية المترتبة عليها فــي حال عدم القيام بها.

وأهل التقوى هم مَن امتنعوا عن الفواحش ما ظهر منها وما بطــن وعــن صــغيرها وكبيرها في السر والعلن، وسابقوا إلى الخيرات وإجتهدوا فيها بما يستطيعون،ولم يــدخروا جهداً قدروا عليه. فوصلوا إلى محاسبة أنفسهم ومراقبتها قبل أن تباشر العمل، فيعرضــون أعمالهم على منهاج الله، فإن كان منه ومباحاً عملوه، وإن خالفه إمتنعوا وإبتعدوا عنه، وإن كان فيه شُبهة وريبة مع ظهور خيره تركوه، حتى لا توصلهم الشبهات إلى الوقــوع فــي الحرام، فيتركوا النفع في الشبهة ليدرأوا النار عن وجوههم يوم القيامــة، فكــانوا متقــين وأولياء لله.

والمُسلم إن ترك خلة من خلال الإسلام والإيمان متعمداً ذلك، وهو يعرف ويعتقد أنهــا حق، وهو قادرٌ على عملها، فهو وحزب الشيطان سواء، روى جابر بــن عبــد الله رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال**(من رأى مظلوما وهو قادر على نصرته ولم ينصره فقد برئت منه ذمــة الله)** مسند أحمد ، وعندما تبرأ منه ذمة الله ففي أي ذمة يكون، غير ذمة أعــداء الله ، ولكــن من تهاون وتكاسل وأجّل العمل الحق مع القدرة عليه فهو عاصٍ لأمر الله، يستحق العقوبة من الله تعالى، إلى أن يؤوب ويتوب، فإن لم يرجع فقد مضت به سنة حزب الشيطان .

والله تعالى لا يريد لعباده إلاّ التقوى، قال تعالى﴿ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡ ﴾ [الزُمَر:٧] والشكر هنا عبادة الله تعالى وتقواه بإخلاص.

## لا لقاء بين حزب الله تعالى وحزب الشيطان

لقد إختلفت المباديء والمعتقدات، والأهداف والغايات والوسائل بين حزب الله وحــزب الشيطان، فكانت كُلها محور الخلاف بينهما، فغاية حزب الله عبادة الله تعالى بالدين الــذي أراد(الإسلام ) وإعمار الأرض بالشرع الذي إرتضاه ( شرع الإسلام) وهذا كلــه أعمــال

وأقوال مباحة ومأمور بها من الله تعالى، وكلها في طاعة الله عز وجل، ولا يوجد فيها أي مخالفة لإرادة الله تعالى، أما غاية حزب الشيطان، فهي منع عبادة الله تعالى، على الوجه الذي أراد الله ، فتكون النتيجة هي الفساد، وخراب الأرض وما عليها، وتكون نتيجة من أطاع الشيطان وحزبه هي الشقاء في الدنيا والعذاب في الآخرة، قال تعالى:﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [الصف:٨] .

وهذا ملخص دعوة الشيطان وحزبه، ومن أجل ذلك أقام الشيطان وحزبه حرباً مفتوحة الزمان والمكان، والوسائل والأساليب والأدوات، وبكافة أنواع الأسلحة على حزب الله، لكي ينال منهم، والشيطان وحزبه لا يكلّوا ولا يملّوا في محاربة الله عز وجل وحزبه، وهم كذلك حتى نهاية الدنيا، فكان كلٌ من حزب الله وحزب الشيطان يسيران في خطين مستقيمين إلى نهاية الحياة على الأرض، وإلى أن يُنفخ في الصور النفخة الأولى، وبعد الإنتقال إلى الآخرة كذلك لا يلتقيان، وكل له مكانه وطريق حسابه ومستقره ومقامه، وقد خسر حزب الشيطان الدنيا والآخرة ، وحرصاً على خير العباد فقد أمرهم الله تعالى بعدم إتباع الشيطان قال تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [البقرة:٢٠٨] .

## الصحبة ضرب من الموالاة ( الأخوة في الله)

إنها من أنواع الموالاة ومظاهرها، وهي من أكثر أنواع الموالاة إنتشاراً بين الناس، ولأهميتها فقد رأيت أن أتحدث عنها كمثال على الموالاة، بالقدر الذي يُوفي بالغرض وكما يلي:

**الصحبة عمل**، والعمل يحتاج إلى نية وإلى حسن الخاتمة، روى أبو هريرةرضي الله عنه أن الرسولﷺ قال**(سبعة يظلهم الله يوم لاظل إلاّ ظله إمام عادل،وشاب نشأ في طاعة الله،ورجل قلبه متعلق في المساجد،ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه)**البخاري،وهذا دليل حسن الخاتمة.**والصحبة تقوم على المحبة والإخلاص للصاحب**، فإذا أضاع الصاحب حق صاحبه فسدت الصحبة.

**والصحبة من مظاهر الأخوة**، والأخوة مواجهة لامـــدابرة ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحِجر:٤٧] والمقابلة دليل المحبة والتدابر دليل عـــدم المحبـــة، ولا يفترق الأصحاب إلاّ عن علة، روى أبو هريرةرضي الله عنه أن الرسولﷺ قال(**لا تمـــار أخـــاك ولا تمازحه ولا تعده موعداً فتخلفه**) الترمذي. وذلك ليبقى الصفاء في الأخوة ولا يوجد ما يفـــصم عراها، والأصل في الصحبة البر وعدم الأذى، ومن كانت صحبته أذىً فهو ليس بصاحب إنما عدو، ولا تدوم له صحبة مع أحد، ومن أراد أن تستمر صحبته مع الأصـــحاب فعليـــه برهم وإن لم يبرهم فلا يؤذهم، وإن لم يسرهم فلا يسؤهم.

روى أنسرضي الله عنهأن الرسولﷺقال **( المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)**البخاري.

وهي إمّا أن تكون صحبة الأخيار أو صحبة الأشرار، وذلك نسبة إلـــى نـــوع الـــصاحب وصفاته، ومن صاحَب أولياء الله كانت صحبته لله، ومن صاحب أولياء الـــشيطان كانـــت صحبته للشيطان ووزرها عليه، وفي كلا الحالتين فإن المقياس هو موقف الـــصاحب مـــن التقوى لله، وعليه فإنه يجب على المُسلم المؤمن أن يختار صاحبه بعناية،لأنه لـــيس كـــل الناس تصلح للصحبة الطيبة، فلا بد من التمييز بين الأصحاب، وتميّز الصاحب بـــصفات ترغب بصحبته من أجلها، بأن تكون متناسبة مع الغاية من الصحبة، والتي هي:

١. **إمّا دنيوية لغرض دنيوي**. كالمال، أو الجـــاه، أو الإســـتئناس بالحـــضور والمرافقـــة والمجاورة، أو لحاجة أخرى من حوائج الدنيا يريد تحقيقها من خلال هذه الصحبة.

٢. **وإمّا دينية**.تجمع أعراض يستفاد منها كالعلم وأعمال العبادة كما فـــي صـــحبة النبـــي موسى والعبد الصالح، قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف:٦٦] أو طلباً للمال للإستعانة به على الفقـــر، ومتطلبـــات فـــوق مـــا يطيـــق المصاحب، وإمّا للعون في المُلمات، ومنها إنتظار الشفاعة في الآخرة كمصاحبة المؤمنين، لأن لهم شفاعة في الآخرة.

## شروط الصحبة التي تحقق الغاية منها

أن يكون الصاحب عاقلاً حسن الخلق،لافاسق ولا مبتدع ولا حريص على الدنيا على حساب الآخرة. لأن الأحمق يضر من حيث يريد النفع لعدم أدراكه النافع وسبل الحصول عليه. وحسن الخلق يمنع من السقوط في الرذائل، والفاسق لايخاف الله، ومن لايخاف الله لاتؤمن بوائقه ولا يوثق به ولايؤتمن جانبه، وأمّا المُبتدِع فيُخاف أن تنقل بدَعه إلى من يُصاحب فيصيبه إثمه، قال عمر بن الخطّاب ﷺ (عليك بإخوان الصِدق فإنهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يُقليك منه "أي لاتبادره بالجفاء حتى يصدر عنه مايبعدك عنه" واعتزل عدوك واحذر صديقك إلاّ الأمين، ولا أمين إلاّ مَن خشي الله تعالى، ولا تصاحب الفاجر، فإنه مُعْدٍ بفسقه، ولا تُطلِع الفاجر على سرِّك، واستشر مَن يخاف الله تعالى) (مختصر منهاج القاصدين/ بن الجوزي) .

## آداب الصحبة

الصحبة هي حال نتج عن المرافقة المستمرة لشخص واحد أو أكثر في أوقات وأعمال مختلفة، توافق فيها المتصاحبان فنشأ بينهما مودة وعلاقة متميزة إستوجبت منهم **مراعاة مايلي:**

١. حفظ حرمات الصاحب، وكتم عيوبه عن الخلق، ومصارحته فيها ليصلحها، ومن غير أن يفضحه، قال عمر بن الخطابﷺ **(رحم الله إمرأ أهدى إلي عيوبي).**

٢. أن يحسن العشرة مع صاحبه وذلك بمراقبة أقواله وأفعاله نحوه فيوزنها ويهذبها وينقيها قبل أن يبدأ فيها.

٣. النصيحة فيما يجب النصح فيه. ومن لايحب النصيحة فهو ليس بمؤمن، فقد جاء في القرآن الكريم، أن الذين عصوا أنبياءهم لايحبون الناصحين.

٤. معاونتهم على أمور الدنيا والآخرة. لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى.

٥. غض النظر عن زلات الصاحب. ومن لايغض الطرف عن زلات صاحبه فهو عـــدو في ثوب صديق، لأنه سيعاتبه على كل زلة، مما يؤدي إلى الضغينة وإلى الجفاء بينهمـــا، مما يضر بالصحبة إن لم يُنهها.

٦. المبادرة إلى خدمة الأصحاب وعدم التثاقل منهم واحتمال اذاهم.

٧. الإبتعاد عن مصاحبة أهل الدنيا، والعاملين من أجلهـــا﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [النجم:٢٩] .

٨. عدم الطمع بما عند الصاحب، وأن يوسع عليه من ماله عند الحاجة.

٩. يتابع صاحبه ولا يطلب منه أن يتابعه، وينصف صاحبه ولا يطلب الإنصاف منه.

١٠. محاولة الملازمة له، والبقاء معه بلا إثقال عليه،لأن البعد فيه الجفاء.

١١. الإستجابة لطلبه وعدم السؤال له عن السبب أو الوجهة والقصد إذا طلب مرافقته.

١٢. عدم التكلف للصاحب. لأن التكلف يجعل الصاحب ثقيلاً، وعدم التكلف يجعله خفيفـــاً، ويبقيه محبباً.

١٣. المداراة وعدم المداهنة. لأن المداراة إحتمال عيوبه وماتكره منه، والمداهنـــة غـــش واحتيال وتمثيل وتدجيل على الصاحب، بغير ما هي الحقيقة، رغبة في تحصيل مايهوى.

١٤. ستر عورات الأصحاب، ولا يحاول الإطلاع على عوراتـــه، وعـــدم إفـــشاء ســـره، ولايتحدث بأسراره، ولا ينقل عنه ما يشينه.

١٥. الدعاء والإستغفار للصاحب وخاصة في ظهر الغيب.

١٦. عدم تكليف الصاحب مالا يطيق، ولا يشق عليه. قال علي بن أبي طالـــبرضي الله عنه ( **شـــر الأصحاب من أحوجك إلى مداراة أو ألجأك إلى اعتذار أو تكلفت له**)، وقال جعفر الصادق (**أثقل الإخوان من يتكلف لي**)

## حقـــوق الصـــاحب على صاحبه

وللصاحب على صاحبه حقوق يجب عليه مراعاتها فإن ضياع حقوق الصاحب من مظاهر عدم مراعاة حقوق الله ومنها:ـــ

١.**قضاء حاجات الصديق والقيام بها ما استطاع إلى ذلك سبيلا.** وأدناها درجةً قضاؤهاعند السؤال، وأن يقضيها مع البشاشة والإستبشار، وأوسطها من غير سؤال وأعلاها تقديمها على حوائجه الخاصة دون طلب لها.

٢.**وعليه السكوت تارة والنطق تارة أخرى.**أما السكوت فعن ذكر العيوب في الغياب والحضور، أو عن الرد عليه ومماراته ومناقشته أو السؤال عمّا يكره( أي عدم التدخل في شؤونه الخاصة إذا لم يطلب هو التدخل بها . وعليه أن يكتم سر صاحبه ولا ينقل له أو عنه ، ويسكت عمّا يكره إلاّ أمر بمعروف أو نهيٍ عن منكر، وأن يحمل فعله على المحمل الحسن، روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن الرسولﷺ قال( **إيّاكم والظن فإن الظن أكذب الحديث)**البخاري . وعليه أن يبتعد عمّا يوغر صدره، أو يضر بمصلحته كالحسد والحقد والإحتقار، فربما إذا زاد ونما بين الإخوة أوجب المعاداة بينهما.

٣. **وعلى الصاحب النطق كما كان عليه السكوت.** فإن المسلم للمسلم نَصَح، وعينه ودليله، فعليه أن لايسكت في أمر يتطلب الكلام كالإطمئنان عن أحواله وممّا يعاني، ويبدي إهتمامه به فيُسَر لسروره ويغضب لغضبه، وعلى الصاحب أن يُعَلِّم أخاه، وأن يدعوه بأحب الأسماء إليه، ويُسلّم عليه إذا لقيه، ويُوسع له في المجلس، وأن يُثني عليه وعلى خاصته من أهله، وأن يشكره على صنيعه، ويذب عنه في غيابه، ويقيل عثرته، ويغفر زلته، ويقبل عُذره، ويُقدم له المساعدة المادية والمعنوية، وينصحه بلطف وبلا تعنيف، وأن يؤثره على نفسه، وأن يعوده في مرضه،وأن يحسن إستقباله والإستماع إليه.

٤.**الدعاء للصاحب حاضراً أو غائباً حياً أو ميتا.** وأن يدعوا له كما يدعوا لنفسه لأن دعوة المسلم لأخيه المسلم مستجابة ، روى أبو الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ( **دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعى لأخيه بخير قال الملك آمين ولك مثله** )مسلم. **وأما دعاؤه لأخيه بعد موته فهو هدية يحملها ملك ويُبلّغها له في قبره .**

٥.**الوفاء والإخلاص.** هو الإستمرار على ما هو عليه من أعمال وأقوال كانت منه نتيجة للرضا بينهما حتى بعد الممات، وذلك مع أهله وأقاربه ووريثه وأصحابه، وأن لا يتغير مع أخيه بتغير الأحوال والأيام، كأن يصبح ذا مرتبة أو رتبة عالية، فيتعالى على أصدقائه، بل

يكون كما كان قبل أن يَبسط اللهُ عليه نِعمه ويعظم جاهه، ويجب أن يكــون الوفــاء بمــا يتوافق مع الدين، أو ينصحه بعدم مخالفته الدين، ولا يوافقه على المخالفة للــدِين، وأن لا يسمع عنه السيئة، لا ينقلها عنه، ولا يصادق عدوه، وعليه أن يُحب ما يُحب ويكــره مــا يكره ، ويبتعد عمّا يكره أخاه وإذا جافاه وفارقه لم يفضح سره ولم يكشف ستره ولا يقــدح به ولا يستغيبه، فلا يذكره إلاّ بخير قال سعيد بن العاص لجليسي علــي ثــلاث:(إذا دنــا رحبت به، وإذا حدّث أقبلت عليه، وإذا جلس أوسعت له)الأحياء للغزالي.

٦.**أن لا يشق عليه، وعليه التخفيف عنه لا التكليف له.** ويتواضع له ويعينه على واجبات دينه، ولا يتكلف له، بل يكون معه على السجيّة، لأن سقوط الكُلفة يديم الأُلفة، وعليــه أن يعرف فضله ولا ينكره، وأن يعمل بخدمته.

# الفصـــــــــل الثــانـــــي

# حــزب اللــّــــــه تعالــى (أولياءه)

قال تعــالى﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [المائدة:٥٦]

قال تعالى﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة:٢٢]

# الولاء لله تعالى

**قال تعالى﴿ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ ﴾** [الأنفال:٣٤] .

إن الولاء لله هو **محبة** في القلب لله والرسول والمؤمنين وفي مقدمتهم آل البيت الأطهار، **والطاعة** لله والرسول والمؤمنين،أي **إعتقاداً يصدقه العمل، وبرآءة من الكفار والمشركين ومن الشياطين وأتباعهم ومَن في حكمهم.**

روى أنس بن مالك رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال**( ثلاث مَن كن فيه فقد وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لايحبه إلاّ لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يُلقى في النار)** البخاري.

**والولاء لله: هو الحب في الله والبغض في الله**، روى ابو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال **(لايجد العبد صريح الإيمان حتى يحب لله ويبغض لله فإذا أحب لله وابغض لله فقد استحق الولاية من الله تعالى)**مسلم. والحب الحقيقي لاعصيان فيه بل الطاعة فقط، قالت رابعة العدوية:

تعصي الإله وأنت تُظهر حبه    هذا لعمري في الفعال بديع

لو كان حبك صادقاً ما عصيته    إنّ المُحب لمن يُحب مطيع

فمن أحب الله تعالى تاب عن مخالفته وامتنع عن الذنوب والمعاصي، وهذا يحتاج إلى مراقبة الله في كل عمل يقوم به المرء وإلاّ كان غافلاً، ومن غفل أخطأ وتعدى الحدود، فابتعد وفارق المحبوب وجفاه وربما عاداه.

**والوَلاية لله:** هي أوثق عرى الإسلام. روى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال يابن مسعود أي عُرى الإسلام أوثق ، قال الله ورسوله أعلم، قال ﷺ **(أوثق عرى الإسلام الولاية في الله والحب في الله والبغض لله)** أبو داود .

والولاية لله فيها طعم الإيمان بالله وحلاوته، روى بن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال**(أحِب لله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله فإنك لن تنال ولاية الله إلاّ بذلك ولايجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون لله)** أبو نعيم في الحلية.

وعليه فإن الولاء لله لا يكون من كافر ولامنافق بل من مسلم مؤمن، قال تعالى﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ﴾ [النساء:١٢٥] . ولا يوالي لله إلاّ عاقل لأن العقل شرط الإيمان، وهو محل التكليف، فمن لاعقل له غير مكلف، وهو لايتقن عمل الطاعات، وليس لديه المفاهيم التعبدية، لأن جهله مطبق عليه، ولاعبادة للجاهل يؤديها لعدم معرفته بها، فلا ولي إلاّ عاقل، والعاقل المسلم المتقي الذي يعمل الطاعات ويتجنب المعاصي هو الذي له الولاية لله، فيكون له عند الله الولاية والكرامة. وهم لايتميزون بهيئة ولا لباس، إنما لباسهم كباقي الناس،فهم في الظاهر كغيرهم من الملتزمين بالمباح من اللباس والهيئات والأعمال المباحة المطلوبة منهم، روى أبو هريرةﷺ أن الرسولﷺ **(سئل أي الناس أفضل؟ فقال أتقاهم)** البخاري ومسلم، وقال تعالى﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحُجُرات:١٣] .

والإيمان أساس التقوى الذي تُبنى عليه، وهي ترجمة المعتقد القلبي إلى قول وعمل يدل على المعتقد، لأن كل إناء بما فيه ينضح.

**والولاء الحق:** هو الولاء لله، قال تعالى ﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [السجدة:٤] وقال تعالى﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقرة:٢٥٧] ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:٦٨] .

**والولاء لله:**هو الولاء المحمود الحميد لأن الله عز وجل هو الحميد الحمد المطلق، بلا إنقطاع وبلا نقص ولاشبهة، قال تعالى﴿وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى:٢٨]، وأولياء الله هم حزبه، وهم المتقون، والمتقون هم الذين آمنوا وعملو بالتكليف الإلهي كما ورد في القرآن والسنة، قال تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾[محمد:١١] ،إن الولاء لله وحزبه هو الولاء المطلوب فقط، قال تعالى ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران:١٠٣] وحبل الله المتين هو القرآن الكريم، فهو الذي يحوي شرع الإسلام والإيمان، ففيه كل ماهو مطلوب لعبادة الرحمن، والإعتصام به هو توحيد لأمة الإسلام للسير على الصراط المستقيم، وبذا تكون الأمة وحدة واحدة . قال تعالى ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [الحج:٧٨] .

وكما هو مطلوب الولاء لله فإن من موالاته عز وجل الولاء لأوليائه قال تعالى﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ [الكهف:٢٨] وحزب الله لا يوالي إلاّ لله، روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال( **المؤمن من أمِنه الناس على دمائهم وأموالهم** )البخاري ومسلم. ولا مؤمن إلاّ من المسلمين، فالإيمان مرتبة من مراتب الدين، وهي تُبنى على الإسلام، روى أبو هريرة رضي الله عنهأن الرسول ﷺ قال (**المسلم من سلِم الناس من لسانه ويده**)البخاري ومسلم .

**أولياء الله هم من يقيم دينه:** وهم حزب الله وهم يد واحدة، روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال (**المسلم أخو المسلم لايسلمه ولا يظلمه دمه عليه حرام وماله عليه حرام كل المسلم على المسلم حرام**)مسلم. وهم لا عداوات بينهم إنما المحبة، روى أبو هريرةرضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال(**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**) صحيح مسلم. والمؤمنون إخوة يحبون بعضهم. ولهم الأمن على النفس والمال والعرض من بعضهم البعض روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال (**كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه**)صحيح مسلم.(**وهم يد على من سواهم**) أي لكل منهم حق النصرة من الآخر، لذى فمن مميزات مجتمع الإيمان العفة والأمانة والأمن والعزة وهذا مما يساعد على أن يكون مجتمع التقوى أهل قوة وحضارة.

**والولاء وسيلة توسل إلى الله ليجيب دعاء المؤمنين،** قال تعالى:﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف:١٥٥] **وبما أن الولاء لله هو المطلوب المباح، فإن غيره هو الممنوع المحرم،** قال تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ﴾ [النساء:١٤٤] ، وقال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ [النور:٢١].

**وهم مبرأون من الولاء للشيطان،** قال تعالى :﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الممتحنة:٤]. حزب الله أخلاء متقين،لاعداء بينهم في الدنيا ولا في الآخرة قال تعالى﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [الزُخرُف:٦٧].

**إن حزب الله سبيلهم واحد وغايتهم واحدة ووسائلهم متشابهة،** فغايتهم عبادة الله لنيل رضاه والسعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة، وسبيلهم واحد، هو طريق الإيمان على شريعة الإسلام ديناً وإيماناً وإحساناً،عملاً بالقرآن والسنة عبادة وعملاً قولاً وفعلاً بحق اليقين وعلم اليقين وعين اليقين. فالدنيا عندهم وسيلة لاغايةٌ، ولا أهداف دنيوية لغايات التملك الدنيوي، ولا غاية في ذواتهم إلاّ السير في الطريق إلى الآخرة، ونعيم الدنيا عندهم كظل شجرة على الطريق، والدنيا عندهم جيفة يهربون من ريحها الى ريحِ الجنة الطيب، فمن كانت هذه حالهُم انتفت العداوة بينهم، وانصهرت نفوسهم حباً لبعضهم في الله، واكتمل إيمانهم بحبهم لبعضهم عن أنسرضي الله عنهأن الرسول ﷺ قال( **لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)** صحيح البخاري.فسمَوا إيماناً وحباً بالله ورسولهم وببعضهم فكان الإختلاط بهم عبادة .

**وحزب الله هم من أمة محمد ﷺ فقط، وذلك بعد بعثته، أما قبل ذلك فكان الأولياء من أَتباع الرسل والأنبياء، وكلهم قد آمن بهﷺ.**

## ليس للشيطان على المؤمنين ( حزب الله) سبيلا.

﴿ **إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِين** ﴾ [الحِجر:٤٢] ولكن المؤمن ربما يمر في حال مخالفته للدين بما ينزع عنه الإيمان، فيكون من حزب الشيطان ويكون للشيطان عليه سلطان، روى عبد الله بن عمررضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال**(لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولايقتل حين يقتل وهو مؤمن، وإن الإيمان لينتزع منه كما ينتزع القميص من رقبته)** البخاري.

إذن الأعمال المؤدية الى انتزاع الإيمان تُخْرج المسلم من حوزة الإيمان، فأين يكون المؤمن ؟ ولا شيء إلاّ حوزة الشيطان وملّته. لأن المؤمن عندما يكون في حوزة الإيمان لا يكون عليه سلطاناً للشيطان ﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ

يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [النحل:٩٩]، فمجرد عدم التوكل يُحِيز المؤمن الى حوزة الشيطان، فكيف بالقتل عمداً، وكيف بمساعدة الظالم وارتكاب الظلم الى غير ذلك من الأعمال.

وأريد أن أنوه الى أن الشيطان يمكن أن يغتنم فرصةً يكون فيها فجوة في إيمان المؤمن فيدخل منها، ويحيز المؤمن الى حزبه بعد نزع الإيمان منه، فما بالك بالمسلم الذي يرتكب المعاصي والموبقات ويفعل مايعجز عنه الشيطان وحزبه، أيبقى مسلماً فما حاله والى أين مآله،ولكن المسلم يملك زمام العودة السريعة إلى حظيرة الإيمان بالتوبة والإستغفار، وعمل الصالحات، فيعود إلى الإيمان ويقبل الله توبته.

## وحزب الله من حيث الولاء لله قسمان:

١. **المُخْلَصون**، وهم الملائكة والأنبياء والرسل، وقد أخلصهم الله تعالى لذاته من بين الخلق واصطفاهم، وعصمهم من الشيطان، فهم خُلقوا مبرأُون من أي ولاء لغير الله، وكدليل على هذا القِسم نورد قوله تعالى: ﴿ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحِجر:٤٠] وقال تعالى﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا﴾ [مريم:٥١]أخلصهم الله وهم قد اخلصوا بعبادتهم له، وهم السابقون إلى الجنة يوم القيامة .

٢. **المُخْلِصون**، وهم المتقون، والملتزمون بالأوامر والنواهي والمطيعون لله ورسله ومنهم الشهداء والصديقون والأولياء أصحاب الكرامات، وكل المؤمنين لهم عند الله كرامة، وأهل الإحسان.قال تعالى﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ [الزُّمَر:١١] ومنهم سابقون، ومنهم أصحاب اليمين.

ومقومات التحزب إلى الله تعالى واضحة لا لبس فيها قال ﷺ **(تركتكم على المحجة البيضاء، لايزيغ عنها إلاّ هالك فعضوا عليها بالنواجذ)** مسند أحمد.

فالقرآن والسنة وإجماع الأمة أساس العمل القوي، الذي يكون به الإنسان ولياً لله متحزباً له.قال تعالى﴿ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [الجاثية:١٨].

## أعلى درجات الولاْء لله تعالى

**إن أعلى درجات الولاء لله هي أن يحقق الإنسان درجة العبودية لله، أي أن يكون عبداً خالصاً لله كله، وهي أعلى درجات الحرية**، مادياً ومعنوياً وقولاً وفعلاً في السر والعلن، وفي حركاته وسكناته، وفي اليقظة والمنام، وفي الرضا والغضب، والنهار والليل، وفي الغنى والفقر، وفي الصحة والسقم، وفي اليسر والعسر، وعلى كل حال وفي كل حين، لاشيء في نفسه إلاّ الله لاينازعه منازع، بتواجد مستمر لا انقطاع فيه، ولاضعف يعترية في حال من الأحوال، ولا شك ولا ريبة ، استسلام تام لايشوبه شائبة ، يسكن ويتحرك ويعمل ويمتنع لله وبأمره، قال تعالى﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزُّمَــر:١١] وأن يكون إلهه اللهَ يعبده ولا يعبد سواه، ولا يشرك معه غيره، ويكون هو المُسيطر على حياته كاملة، فيكون مملوكاً لله، وليس له من الأمر شيئاً، إنما أمره إلى الله ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم:٤] ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران:١٢٨] .

**ولم تكن ولاية إلاّ عن طريق إتبّاع الرسول** ﷺ قال تعالى﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران:٣١]لذا كانت محبة الرسولﷺ واجبة، وبدونها لايتحقق إيمان ولا تقوى ولا ولاء لأنه السبب فيهن، فهو الدال عليهن وطاعته هي طاعة الله، قال تعالى:﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء:٨٠] وبذلك تتحقق لهم محبة الله والولاية له، والله تعالى يبادل أولياءه الولاء والمحبة، فهم أولياؤه وهو وليهم﴿وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:٦٨] أي المتولي لأمرهم، وهم قد أعطوه ولاءهم وملك أمرهم .

وجميع أعمال حزب الله هي طاعة لله وبالله، وفي سبيله، قال تعالى﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء:٧٦]﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٢]﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان:٩] .

**والنقص في الولاء هو حظ الشيطان في العبد المسلم** ، فكلما زاد الإيمان وأعمال التقوى نقص حظ الشيطان فيه، وبتزايد التقوى وتناقص حظ الشيطان يتلاشى حظ الشيطان من المؤمن ويبرأ منه، فيكون الولاء خالصاً لله. فيفوز بكل جوائز الولاء لله، وما الفرق في درجات الإيمان إلاّ بدرجة التقيد بشعب الإيمان، والتي أعلاها لاإله إلاّ الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، ولا ولاء إلاّ أن يتقبل الله العمل من المؤمن وشرط قبوله هو التقوى، قال تعالى﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:٢٧] .

## من هم حزب الله؟

**هم جماعة تقوم بأعباء رسالة الإسلام لإسعاد البشرية على الأرض بهذه الرسالة، وذلك بإدامة رباط الولاية لله ورسوله والمؤمنين. وحزب الله هم الملائكة والأنبياء والرسل والمؤمنون**﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم:٤]

قال تعالى﴿ **وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ** ﴾ [المائدة:٥٦]﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [محمد:١١].

فالله تعالى ولي المؤمنين، أي يتولّى أمرهم، فهو الهادي لهم، والحامي لهم، والناصر والرازق، وهو الذي يكلؤهم في الليل والنهار، واليقظة والمنام، وهو الذي يرعى أمرهم كله،كما هم يراعون الله في كل شيء ، ويتوكلون عليه، إنهم أولياؤه وهو وليهم.

## ولكي يكون الإنسان ولياً خالصاً لله يجب أن:

**١. يكون مسلماً على دين محمد ﷺ ولديه العلم والمعرفة في الإسلام وشرعه ومنهاجه**﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [البقرة:١٣١] ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ [لقمان:٢٢] ﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام:١٦١:١٦٢:١٦٣]

.

**٢. التصديق والإعتقاد الجازم اليقيني بالإسلام وما جاء به**،قال تعالى:﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [العنكبوت:٤٦] .

**٣. الإقرار بما جاء في الإسلام نطقاً صريحاً**، قال تعالى﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران:٥٣] .

**٤. الإنقياد والخضوع لما جاء بالإسلام محبة وثقة.** قال تعالى﴿إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [النور:٥١] .

**٥. العمل بما جاء في الإسلام باطناً وظاهراً وسراً وعلانيةً،بإخلاص النية لله**، قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [التوبة:١٠٥] .

**٦. الحب في الله والكره والبغض فيه والعطاء والمنع له، ولا يَعبد سواه إلهاً، إستسلاماً وانقياداً لالبس فيه. أي الموالاة لله وبه**﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة:٥٦] .

**٧. الإقتداء بالرسولﷺ لقوله تعالى:**﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب:٢١].

## أحوال الإنسان في الولاء ثلاثة أحوال :

قال تعالى﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [فاطر:٣٢]والجن كذلك﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا﴾ **[الجن:١١]**.وهذه الأحوال هي:

١. الحب لله وحزبه والولاء المطلق لله وحزبه.

٢. الخلط بين الحق والباطل مما يؤدي إلى الخلط بين الولاء لله والولاء للشيطان، فتارة يزيد هذا وينقص ذاك والعكس، فهو في عدم إستقرار، وحرب مستمرة مع الشيطان حتى

يستقر على جانب الإيمان أو جانب الكفر، فإن شرح للإيمان صدراً هداه الله للإيمان والولاء له، وإن إستحب الكفر على الإيمان ران الشيطان على قلبه.

٣. البغض جملة لله وحزبه، وهو الكفر والشرك وإنكار الإسلام والإيمان، وإعتراف بالكفر والشرك، وولاء للشيطان وحزبه.

## غايات حزب الله(أولياءه)

١.تحقيق الغاية من وجود الإنسان على الأرض ، قال تعالى﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦] .

٢. سيادة أخلاق الإيمان الربانية على سلوك الناس وأخلاقهم ، قال ﷺ (**بعثت لأتمم مكارم الاخلاق** )الحديث .

٣. توحيد حزب الله مع إختلاف الأوطان واللون واللسان .

## شعار حزب الله(أولياءه)

**عبادة الله غايته، والرسول محمد ﷺ قدوته، والقرآن دستوره وإمامه، والجهاد في سبيل الله سبيله لتحقيق غاياته( والجهاد هو : بذل الجهد والتضحية المناسبين لكل عمل من أجل تحقيق التحزب لله، وذلك للفوز في الدنيا والآخرة، بتحقيق السعادة في الدنيا في حياة كريمة، تحفظ منزلته الإنسانية التي أكرمه الله بها، والنجاة من النار في الآخرة، والدخول في الجنة).** قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ **[الإسراء:٧٠]** .

## أولياء الله وحزبه يمرون في ظروف يُكرَهون فيها على الأعمال المخالفة للشرع وعليهم ما يلي :

**في حالة الإكراه : وهي إجبار المؤمن على فعل يخالف الدين**، وفي هذه الحالة عليه أن يبقى مؤمناً في قلبه، قال تعالى:﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل:١٠٦]،وقد

رفع الله عن حزبه الإكراه، روى أبو هريرةﷺ أن الرسولﷺ قال:( **رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما إستكرهوا عليه** )مسلم. ويكون الإكراه تحت الشروط التالية :

أ. العجز عن المقاومة وعن الفرار مع قدرة العدو على تنفيذ ما يريده .

ب. أن يكون مؤقتاً وليس دائماً مدى الحياة .

ج. إذا كان التهديد فورياً وعُرف عن صاحبه تنفيذ تهديده.

د. أن لا يظهر على المُكره الإختيار .

ه. أن لا يأتي بمُحَرم .

و. الوقوع تحت التعذيب.

**ومن الحيل الدفاعية للمؤمن في حال الإكراه هي إتباع التقيا،**

وهي تعني الإخفاء لواقعه، خوفاً من الخطر المُحدق به، أي إظهار ما يخالف المعتقد في الباطن، ويكون الظاهر على اللسان بأشياء لا تعارض العدو، بل تسايره إلى أن يزول العارض المؤدي إليها ، وهي قول باللسان مع مخالفة القلب، قال تعالى : ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [آل عمران:٢٨] وهذه حالة إستثنائية، وليس منهجاً في حياة المسلم، وهي رخصة، والرخصة لايؤخذ بها إلاّ إذا تعذّر الأخذ بالعزيمة.

## ولاء الإيمان أولى من ولاء النسب المتحزب للشيطان:

إن الإيمان مقطوع النسب مع الكفر، وعليه فلا أنساب بين الكفر والإيمان، وإنما النسب نسب العقيدة، لأن ولاء الكفر مُحَرّم على حزب الله ، قال تعالى :﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [المائدة:٥٥]، ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية:١٩].

﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة:٤] .

ومن يطع الله ويستجيب لأوامره، فله مكافئة، هي دخول الجنة، والتأييد والفلاح من الله، وقد أمر الله أولياءه أن لا يوالوا حزب الشطان،قال تعالى (﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة:٢٢]، وهم لا حاجة لهم بموالاة حزب الشيطان فقد كفاهم الله وأغناهم ، قال تعالى ﴿كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة:٢٢]، ولما كان النسبُ مقطوعاً مع حزب الشيطان لأنهم أعداء الله، فكان لزاماًعلى أولياء الله عدم طاعتهم، لأنها مدخل إلى الردة عن الإيمان، والخروج من الولاء لله ، قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٩] ،ولذلك يُمنع موالاتهم ،قال تعالى :﴿وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء:٨٩]

## إعتزال حزب الشيطان واجب مفروض على حزب الله

ولما كان النسب مقطوعاً مع حزب الشيطان وإستشارتهم ممنوعة، قال تعالى﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف:٢٢]، ولا طاعة لهم ولا ركون لهم لأن طاعتهم تُخْرج من الولاء لله، والركون إليهم يقود إلى الخسارة والدمار، فأين تقع في الإختلاط بهم؟، فكان الأولى إعتزالهم ما إستطاع المؤمن إلى ذلك سبيلا، وعلى كافة الصعد المخالفة لدين الله، وبكل أنواع الإعتزال، وعدم المشاركة بما يقومون به من أعمال شيطانية ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّى﴾ [مريم:٤٨] .

وبذلك يكون المؤمن قد حقق الغرض من الإعتزال بأن أمن شرهم، وتفرغ لما يرضي الله، ونجى من مكائدهم، وإحترز من الوقوع في الفتنة والشبهة، ونجى مما أصابهم قال ﷺ: **(من وقف في صف الكفر وكثّره في عيون المسلمين كان منهم)**. وبذلك يجري عليه ما على حزب الشيطان، لأن الإختلاط مظهر ولاء، وإن تكراره ربما يؤدي إلى الركون لحزب الشيطان، وإكتساب بعض العادات والصفات والمفاهيم، فتؤدي به إلى

سلوك يخرجه من حزب الله إلى حزب الشيطان ، قال تعالى :﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء:٧٤]، وأعلم أن الألفة من الله عز وجل، فلتكن له، وهي تأتي من تعارف الأرواح روى أبو هريرة ﷺ أن الرسول ﷺ قال (**الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها إئتلف وما تنافر منها إختلف** )مسلم. والقلوب محل التقوى لأن من ألِف عملاً وتعلّمه عمل به، ومن أحب قوماً ألفهم ومال إليهم وعاشرهم وقلّدهم وتشبّه بهم ، وكما قال المثل (من طابع قوم صار منهم ) روى المسيب بن حزن رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال (**يحشر المرء مع من أحب** ) البخاري. وأعلم أن القلب يتشرب طبائع الصاحب، وقد قيل الصاحب ساحب، فليكن صاحبك ساحباً لك عن النار إلى الجنة، ومن الشقاء إلى السعادة وليس العكس.

وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال( **المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**)البخاري. وصحبة حزب الشيطان تقسي القلب، وتلهي عن عبادة الله، وتبعد المؤمن عن صحبة حزب الله، وكما أنّ إعتزال حزب الشيطان واجب، فكذلك الإختلاط بحزب الله واجب، لأن الإختلاط بهم يكثِرهم في عيون أعدائهم ، قال ﷺ:(**المؤمن كثير بأخيه)**.

والإختلاط من الأسباب المؤدية إلى الموالاة، إنْ لم يكن من مظاهرها ونتائجها، فإذا كان لا بد منه، فليكن على قدر الحاجة، ولا يكن مع من أخرج المسلمين من ديارهم، أو ظاهر على إخراجهم، أو هو في حالة حرب معهم ، إنما يكون مع مَن لم يكن مما سبق، فلا يزيد على البر والقسط، لقوله تعالى﴿أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ﴾ [الممتحنة:٨]،بما تقتضيه الضرورة، من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وتقديم نصيحة ، بغير ما تدَخل في الأعمال الدينية، ولايؤثر على العقيدة لدى حزب الله، ولا يصل إلى درجة الموالاة، ولا يكون سبباً لها، لأن الإختلاط يؤدي إلى الألفة، والألفة تؤدي إلى المودة والمجاملة، وقضاء الوقت في رفقة المختلَط معهم.

فإذا كانوا من حزب الشيطان أدّى الإختلاط بهم إلى نسيان الذكر، واللهو عن العبادة وهدر الوقت في المعاصي، واللهو والغفلة عن إنجاز الواجبات الدنيوية والدينية، والواجبات نحو الأهل والمجتمع، على غير ما يؤدي الإختلاط والألفة بحزب الله، فإنها

تؤدي إلى طاعة الله وتَذكُرها، وينشط المختلط بحزب الله بالعبادة، فتؤدي إلى الثمار الطيبة، بما فيها من إحجام عن المعاصي، وقيام بالطاعات، فالإختلاط بحزب الله وألفته يزيد الإيمان ويقويه في النفس، ويزيد العزيمة وقوة الروح، ويعين على الطاعات، ويرفع إلى الدرجات العُلى.

والمطلوب الإختلاط والألفة والمعاشرة بالمعروف وفي حدود الحاجة للإختلاط، لمن لا بد من الإختلاط به من حزب الشيطان،لأن في ذلك اتقاء شره ، والنجاة من ضرره، إلى أن يأتي الله بفرجه.

وأعلم أن مخالطة الأشرار عقوبة على ترك الإستئناس بالولاء لله، وعليه فإن الإختلاط بحزب الله وأوليائه مطلوب، وهو واجب ديني، وهو فضيلة، وقد روى عبادة إبن الصامت رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال : **(يقول الله عز وجل حقت محبتي للمتحابين في والمتزاورين في والمتباذلين والمتصادقين فيّ )** أبو داود. ومن كان من حزب الله إنْ لم يجد صاحباً أو موالياً من حزب الله يواليه فليبق مع الله فهو كافيه، وليكن مع من يُحب الله، ليوصله إلى محبة الله وولائه، فمن ضل الطريق إحتاج الى الدليل، ليهديه الله الى الطريق، فينجو من نتائج الضلال، واعلم أنّ ذلك درجة رفيعة في الولاء لله.

## أسباب الموالاة لله تعالى(التحزب)

إن لكل فعلٍ سبب، وإذا لم يكن له سبب، فهو ضربٌ من الجنون وربما عبث بلا غاية له، وأولياء الله هم أولوا الألبابِ، وهم الذين يتفكرون، وهم الذين يعقلون، وهم الذين قد علموا بأن لهم إله يستحق العبادة، فكان لديهم من الأسباب ما يجعلهم يُسلمون لله ويؤمنون به ويتقونه ومن هذه الأسباب:

١. أنه إله يستحق العباده، ولا إله غيره، فهو الولي الحق، وهو الذي يستحق الولاء، لأن الولاء لله هو الولاء المطلوب، والذي يثاب عليه المُوالي، ويؤدي الى ربح الدارين،وهو ميزان العقل، فكلما رجح العقل كان الولاء أقوى، ومن لا عقل له فلا ولاء له.

٢. لأنه يملك ناصية الأمور كلها، فلا يتحرك متحرك ولايسكن ساكن إلاّ بإذنه تعالى، وكل ماعداه عاجز لا يملك القدرة على شئ .

٣. الخير بيد الله والشر بيد الله فهو النافع الضار قال تعالى ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران:٢٦].

٤. طاعة لأوامر الله التي وصلتنا على أيدي الرسل والأنبياء.

٥. الخوف من عقاب الله تعالى، وعواقب عدم الموالاة له، والطمع في رضاه والسعادة في الدنيا، وجنتهِ في الآخرة.

٦. الإيمان المطلق بضعفنا أمام أعدائنا الذين لا يمكن التغلب عليهم الاّ بعون الله القهار ونطمع أن ينصرنا عليهم لأن النصر من لدنه يهبه لمن يشاء لقوله تعالى ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران:١٢٦].

٧. طلباً للأمن من عند الله ودفعاً للخوف بحوله وقوته لقوله تعالى ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش:٤].

٨. الإعتماد على الله في تحقيق الغايات والأهداف، متيقنين بأننا لا نستطيع تحقيقها بدونه عز وجل فنتوجه اليه بطلب العون والمساعدة، قال تعالى ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:٢٨٦]

٩. طلباً للشفاء والحفاظ على قوّتنا وصحتنا .

١٠. طلباً للحفظ من الأعداء الذين لا نراهم كالشياطين ولانعلم مكائدهم .

١١. طلباً للرزق فهو الرزاق وعنده خزائن السموات والأرض.

١٢. خوفاً من الهزيمة أمام العدو والفشل في تحقيق الأهداف فيلجأ الى قوي يحقق له النصر ويدفع عنه الهزيمة .

١٣. من أجل الهداية والخروج من الحيرة والضلال. راحة للضمير وإطمئنانا للعقل على الحاضر والمستقبل والمال والولد والنفس.

١٤. ولإيماننا بالآخرة فنطمع أن ندخل الجنة وننجومن العذاب.

١٥. ليعطينا عوامل السعادة من مال وولد وصحة وأمن.

١٦. للنجاة من كيد الشيطان وحزبه.

١٧. تحقيق الغاية من وجود حزب الله على الأرض، وذلك بعبادة الله كما أراد . قال تعالى﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦].

١٨.التزلف والتقرب الى الله ليحصل على نتائج رضاه وموالاته.

١٩.الشعور بالضعف لعدم القدرة على تحقيق الغايات، مما يشعره بالحاجة الى قوي قادر على تحقيقها له.

٢٠.طلب النصر من الله ليقين الموالي أنه لا ناصر إلاّ الله وأن النصر بيد الله تعالى﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الصف:١٣] .

٢١.طلب العزة لمعرفة أولياء الله أن أسباب الذل هي عدم الموالاة لله، فيتوجه الى الله ويواليه لأنه العزيز، ومن والاه كان عزيزاً بعزته، قال تعالى﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [يونس:٦٥].

٢٢. الخلاص من الأعداء والشرور والمصائب والويل والثبور، لأن الله هو الفاعل لأي شئ، ولكن المخلوقات أسباب لوقوع الفعل، فيتوجه الموالي إلى الله الفاعل الصانع الخالق الموجد، والمانع للأسباب المؤدية لحصول الشرور فينجو من نتائجها وعواقبها الوخيمة .

٢٣. طلباً للسعادة . من تولاه الله عاش سعيداً، وربح الدارين، فتمتع بحياته المتاع الحسن، بعيداً عن رهق الشيطان وحزبه .

٢٤.البرهان على محبة الله ورسوله والمؤمنين،قال تعالى﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران:٣١] .

٢٥. الخلاص من عقوبات الآخرة ، لأنه في موالاته لله وحزبه إنما يطيع الله ويعبده العبادة الحقة المؤدية الى رضاه، فيستحق الثواب فينجو من العقاب في جهنم، قال تعالى ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس:١٠٣] .

ويدخل الجنة قال تعالى﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[التوبة:٧٢].

٢٦. السعي لأن يكون من الصالحين، قال تعالى﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[العنكبوت:٩] ، وهؤلاء هم الفئة التي كل مخرجاتها خير وبركة ومفيدة، وبهم تعمر الأرض بما يريد الله، فهم عوامل البناء، وغيرهم عوامل الهدم، وهم بصلاحهم يرتاحون من الشقاء بتحقيق السعادة لهم مادياً ومعنوياً، روحاً وبدناً، وبالتالي صحبة الأنبياء والرسل والصديقين في الآخرة، قال تعالى ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[النساء:٦٩].

٢٧. العداء للشيطان وحزبه، وعدم طاعته وحزبه، للنجاة من شرورهم وكيدهم وإغوائهم له، لكي لا يكون مع الخاسرين، وبرهانٌ في محبة الله وحزبه وسبيله كذلك، فمن أحب الله وحزبه وجب عليه كره الشيطان وحزبه، لا بل عداوتهم والإختلاف معهم، والتحزب لله وأوليائه فقط، قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[فاطر:٦] .

## الأعمال التي تؤدي الى التحزب لله تعالى

١. **دخول الإسلام**. وهو أن يترك كل معتقد ودين غير دين الإسلام، ويدخل في دين الله مسلماً، قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[البقرة:٢٠٨]وقال تعالى ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ﴾[النساء:١٢٥] .

٢. **تلاوة القرآن وتدبر آياته**. ومعرفة الأوامر والقيام بها، والنواهي والوقوف عندها، وتَعلُم معانيه، ومعرفة حدوده، والعمل بمافيه، والتعبد فيه.

٣. **المجاهدة في العبادات والأعمال الصالحات**. قال تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[العنكبوت:٦٩]. مما يؤدي الى إضعاف تأثير الشيطان، وبالتالي دحره وإيقاع الهزيمة به، فيخلو قلب المؤمن من غير الله، فلا يكون فيه إلاّ الله، ويَسلم المؤمن من كيد الشيطان، قال تعالى﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾[الشعراء:٨٨-٨٩]. روى فضالة بن عبيدﷺ أن رسول الله ﷺ قال(**والمجاهد مَن جاهد نفسه في ذات الله**)رواه الترمذي.

٤. **ونتيجة للمجاهده فإن الله يهديه**، أي يكون مهتدياّ أي يعمل ما أراد الله منه، متقيداً بما أمر الله عز وجل، بعونٍ من الله عز وجل له، فيسير في سُبل الله، وهي السبل الرشيدة، سبل النور، السبل المستقيمة، سبل صراط الله المستقيم، سبل الأنبياء والمرسلين وسيد الخلق أجمعين، وهي قرآن الله وسنة رسوله، وهي منهاج الله وشرعه الذي أقره ليعبده الخلق فيه، وبواسطته يكسبون رضاه، ويحققون غاية وجودهم على الأرض، فيكونوا على بصيرة من أمرهم مهتدين، مما يؤدي بهم الى أن يكونوا تقاة لله، وهذه غاية الغايات، لأن بها تحقيق المرادات وجني الثمرات، قال تعالى﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴾[محمد:١٧]أي أعانهم على الهداية والإستمرار عليها.وما هذا وذاك إلاّ بطاعتهم للرسول ﷺ،قال تعالى﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴾[النور:٥٤].

٥. **ومن اهتدى فقد أفلح**. قال تعالى﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾[المؤمنون:١] والفلاح نتيجة الإيمان ومن أفلح وفّقه الله للتقوى.

٦. **أن يكون تقياً**. لأنها سبب السعادة في الدنيا، والفوز في الآخرة، المتقي إنسان متقيد بأوامر الدين ونواهيه يترك مافيه شبهة مع وجود النفع فيه خوفاً من الوقوع في الحرام.

## وسائل الدخول في حزب الله تعالى

إن وسائل الدخول في حزب الله تعالى متنوعة، وهي حسب حال الداخل إليه وكما يلي:

١. **التوبة .** عندما يكون الإنسان مسلماً وارتكب من المعاصي والمخالفات مايجعله من حزب الشيطان وأوليائه، أو **جعل** حظاً للشيطان فيه، **فإذا ماتاب وامتنع** عن مقارفتها، ويعمل الصالحات ويستقيم حاله فإنه عندئذ يخرج من حزب الشيطان أو يقل حظ الشيطان فيه أو يتلاشى، ويدخل في حزب الله تعالى، قال تعالى ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾ [الفرقان:٧١].

٢. اذا كان الإنسان لايدين بالإسلام أصلاً، أو خرج من الإسلام مرتداً إلى حزب الشيطان.

**يكون الدخول في حزب الله بإحدى الوسائل التالية:**

أ. **الهداية المباشرة من الله تعالى بلا رسول ولا نبي، ولا وحي بواسطة جبريل عليه السلام.** أي بوضع الإيمان في روعه بهداية مباشرة من الله الهادي، قال تعالى:على لسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ [الصافات:٩٩] ولا هادي إلاّ الله، أي القادر على فعل الهداية وتنفيذها، لمن أراد وبلا أسباب﴿وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ﴾ [الإسراء:٩٧] أمّا غير الله فهو هاد بالدلالة.

ب. **الهداية من الله لمن أراد بواسطة الوحي كما حصل مع الأنبياء.**قال تعالى:﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾ [النساء:١٦٣] .

ج. **الهداية له بواسطة دعوته من حزب الله تعالى.** وهذا واجبهم جميعاً، لقوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [النحل:١٢٥] ولقوله تعالى ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [فُصِّلَت:٣٣] أي يقومون بفعل دلالته على الخير، أي يكونون أسباب هداية له، وإنما الهادي هو الله تعالى.

**ولأهمية الدعوة فإني سأعطيها شيئاً من التفصيل في الكتابة عنها وكما يلي:**

***الدعوة إلى دين الله فرض عين على كل مُسلم ومُسلمة**

وبما أن الوحي قد انقطع، ولن يرسل الله تعالى أنبياءً ورسلاً للناس بعد الرسول محمدﷺ، فقد كلَّف الله حزبه،( أمة محمدﷺ ) أمة الإسلام بدعوة الناس على كل الأرض، وعلى مر الأيام والسنين، للإيمان بدين الإسلام، والدخول في حزب الله تعالى، فكانت الدعوة إلى الله واجباً مفروضاً على المسلمين كافة، ومن تركه عوقب.

والدعوة وقتها مفتوح ووسائلها وأساليبها متعددة، وهي حق على حزب الله للناس جميعاً، قال تعالى ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف:١٥٨] كل حسب قدرته ومجاله وما يملك من وسائل، وكلما وجد لذلك سبيلا.ولكن وجود من هو متفرغ للدعوة واجب على مَن كان قادراً على التفرغ لها، وكذلك واجب على ولي الأمر أن يخصص دعاة يتعلمون الدين ويتفقهون فيه، ويجعل وظيفتهم الدعوة فقط، متفرغين لها، ويدعمهم بالقوة إذا لزم ذلك، وتكون عملاً مخططاً له ومدروساً، قال تعالى﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة:١٢٢].

*** وأسلوب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة هو الأصل في الدعوة وما إعداد القوة واستعمالها إلاّ للدفاع عن الدعوة وحمايتها**، ويكون داعماً لها في وجه حزب الشيطان، لأن الحق باطل إذا لم يجد قوة تحميه من صولة الباطل وتعديه، فكان إعداد القوة من الوسائل المساعدة لإعطاء الدعوة شرعية في وجه أعدائها، وهم كُثر، ويتربصون بأهل الدعوة الدوائر، وذلك للإجهاز عليهم والقضاء على دعوتهم، واقتلاع شوكتهم، قال تعالى: ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [التوبة:٨] وفي التاريخ عبرة .

***أدوات الدعوة متعددة بما يناسب حال المدعو، والظروف المحيطه، ومنها :**

١. **الإتصال المباشر مع المدْعو بالمواجهة والكلام مشافهة من الفم إلى الأذن،** ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [النحل:١٢٥] **وذلك بتقديم النصيحة، وإسماع الموعظة للمدعو، والتحدث معه ومجادلته بالتي هي أحسن، وإسماعه كلام الله، وكذلك بإلقاء البيانات الشفهية،** وبإلقاء الخطب والمحاضرات، وإجراء الزيارات، واغتنام المناسبات كالأفراح والأتراح، ومايثير في المدعو التوجه إلى الله، وخاصة أوقات الشعور بالضعف من فقر أو مرض، أو كيد عدو، أو ضائقة ألمّت بالمدعو ماديّة أو معنوية، والحاجة الملحة للأقوى.

٢. **إستعمال وسائل الإتصال غير المباشر.** كالإتصال السلكي واللاسلكي، بأجهزة الهاتف على إختلاف أنواعه والراديو والتلفاز، والأشرطة المسجلة والأقراص المدمجة وأي أداة مبتكره.

٣. **طباعة مواد الدعوة على وسائل مختلفة.** كتب،منشورات، ملصقات، لوحات إعلان ، يافطات، جداريات، وشاشات إلكترونية وأي أداة مبتكره.

٤. **القدوة الحسنة.** بممارسة الأعمال الإيمانية التي تشدْ المدعو، وينتبه إليها فتؤثر فيه فيقتدي بها.

٥. **إنتهاز الفرص وتقديم المساعدات الماديّة والمعنويّة والهدايا للمدعو، ومعاونته في قضاء حاجاته، والإحسان إليه.** لإستئلاف قلبه ليأنس للداعية ويطمئن إليه، فيقبل قوله، وينصت له، فيدخل إلى وجدانه ويؤثر فيه.

٦. **إستغلال العلاقات الوديّة مع المدعوْ.** كالنسب والمصاهرة والصداقة والشراكة، وزمالة العمل ورفقة الطريق .

## *أقسام الدعوة

الدعوة إسم يطلق على كل الأعمال والإجراءآت التي يمارسها الداعية، لإدخال الناس في حزب الله عز وجل، واتّباع منهجه عبادة وعملاً في الحياة الدنيا، ليحقق الغاية من وجوده على الأرض، **وهي قسمان:**

أ. **التبليغ**. وهو إيصال الدين لغير المسلمين وتبليغهم دعوة الإسلام بإحدى الوسائل المتاحة وتعريفهم به، وماهو المطلوب منهم نحو الله تعالى إلهاً ورباً، إيماناً واعتقاداً، عبادة ومعاملات أمراً ونهياً.حتى يوصلهم إلى درجة الولاء لله تعالى، عملاً بقوله تعالى﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾[النور:٥٤] .﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾[الأنعام:١٩]. ﴿هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[إبراهيم:٥٢] ،لأن الله تعالى لايُعذب أحداً لم يُبلَّغ دين الإسلام،﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾[الإسراء:١٥] والرسول كل من يحمل رسالة ومُكلف بإيصالها الى الآخرين أي يُبلِغها لهم،﴿فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾[النحل:٣٥]

وهو حق لمن لم يُبلَّغ على من تَبلّغ، وواجب على من تَبلّغ الدين أن يُبلِّغ الآخرين،وكل حسب إستطاعته.

ب. **التذكير**. وهو تعليم وتنبيه المسلمين لواجباتهم الدينية،﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[الذاريات:٥٥]، ودعوتهم للقيام بها، كي لاتصيبهم الغفلة عن الدين، ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ﴾[الروم:٧]. وهو من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعريف بهما.

وهو حق للمسلم على أخيه المسلم، روى تميم الداري رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال(**الدين النصيحة، قلنا لمن يارسول الله؟ قال: لله وكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**)صحيح مسلم.

والمُذَكِّر يُؤجر على تذكير الناس، الحسنة بعشر أمثالها، والدال على الخير كفاعله، أي بالأجر دون أن ينقص أجر الفاعل شيئاً.وهي تُبْقي حزب الله متيقظاً لكيد أعدائه، مما يدعوه للإستعداد للدفاع عن الدين والدعوة له. والتذكير به هو التعليم والتعريف للمسلمين بأمور دينهم والتفقه فيه، وما يدور حولهم فيكونوا على

بيّنة من أمرهم، ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم﴾ [محمد:١٤] وتثير فيهم الحماس للعمل بواجباتهم الدينية فيندفعوا إليها بالإلتزام وجد ونشاط.

لأن الغفلة تؤدي إلى إيجاد مداخل للشيطان وحزبه إلى نفوسهم، فيستحوذ عليهم وينسيهم ذكر الله قال تعالى ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة:١٩]. ويعمل على إدخالهم في حزبه، فيرتدوا خاسرين، لذلك كان التذكير للناس مهماً, لأن الإنسان نسآءٌ بطبعه وفطرته ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ [طه:١١٥].

## *ما يجب على الداعي والداعية الإلمام به ومراعاته

١. ليعلم جميع حزب الله أنّ الدعوة إلى دين الله هي واجبهم جميعا، وفي كل زمان ومكان، وإنما هي لإنقاذ البشرية من وحل العبودية للعبيد، إلى جادة الطريق للحرية، وعبادة رب العبيد، وإنّ مَن لايقوم بهذه الدعوة خالصة لله بتوقف أو إمتناع عنها فإنه آثم، وأنه معرض لنزول العقوبة فيه، روى أبو بكر رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال **(إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه يوشك الله أن يعمهم بعقاب من عنده)** البخاري.وأنه قد ترك ركناً من أركان البقاء والقوة لحزب الله، لأنهم قد رأوا المنكر ولم يحاولوا تغييره وربما رضوا به، وأنّ كل دعاة المسلمين مناهجهم واحدة، فهم صور لبعضهم ولِما يدعون له، فهم دعاة لله، ومنهاج خلافة الإنسان في الأرض، ولا يجوز الدعوة لغير الله، ومن دعا لغير الله من الخلق أو لمُحْدث أو لغاية دنيوية فإن دعوته ستنتهي حال تحقيقه غايته أو إنتهاء أمره ونفاذ صلاحيته، بينما الدعوة إلى الله باقية مستمرة إلى آخر الدنيا.

٢. أن القرآن الكريم هو كتاب الدعوة وروحها، وباعثها وقوامها وكيانها وحارسها وراعيها، وهو بيانها وترجمانها وهو دستورها ومنهاجها، وهو المرجع الذي يستمد منه الدعاة وسائل العمل، ومنهاج الحركة وزاد الطريق ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ

وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل:٨٩].ولذا وجب على الداعية أن يكون من حملة القرآن وأهله.

٣. إن الدعوة الخالصة لوجه الله هي دعوة الإسلام التي تقوم على القرآن والسنة، كما هي بدون إنحراف عنها ولا زيغ، وتكون تحت إسم الدعوة إلى الإسلام، ولا دين سواه ولا إسم غيره، لأن الإسلام إستسلام لله، أي طاعة واتباع لدينه، أي دعوة للإيمان به وتطبيق نظامه وشرعه، ليكون الولاء لله فقط. لأن الولاء لغير الله وحزبه هو ردة عن الدين، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة:٥٤] فالولاء لله هو فضل من الله على عبده أن هداه للإيمان. فكيف لمسلم ينتمي للإسلام، وشرعه ونظامه ومنهاج حياته من غير الإسلام؟، وكيف لمن يجهل حقيقة دين الإسلام ولايقيمها، كيف لهم إدعاء الإسلام! وكيف لهم أن يُحَسبوا مسلمين؟!.

إن الجهل ليس بعذر لصاحبه يوم القيامة، وخاصة مع هداية الله للناس، بأن يكتشفوا وسائل الإتصال السريعةِ الوصول، والمُيسرة الإنتشار والحصول، وأعطاهم العقول والقدرة على التفكير والتمييز.

٤. على الدعاة العمل على إخراج الناس من قانون وشرع الناس إلى قوانين الله تعالى، ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية:١٨] فالإسلام شرع الله، وماعداه أهواء الخَلق، والهوى نتاج الجهل، ومن حكَمَ حياته هواه، أتصفت حياته بعدم المنهجية وعدم الثبات على طريق التقدم والنجاح، والمنهج الصحيح والأقوم هو الذي يُبنى على **(لا إله إلاّ الله محمد رسول الله)**، لأن فيها يُحَق الحق ويقوم العدل ويُبْطَل الباطل،لأن غيره هو خيانة لعهد الله الذي واثق به عباده، عندما استخلفهم في الأرض، وفوضهم فيها ليقيموا منهاج دين الإسلام، الذي وضّحه لهم وفصّله وارتضاه وأقره لهم، وبغير الإعتقاد بدين الإسلام لا يمكن تطبيقه، وهذا واجب الدعاة، إيصال الناس إلى الإعتقاد بالإسلام، ثم نقلهم إلى العمل بما اعتقدوا،لأن العمل بما لم يعتقد الإنسان، هو

ضرب من النفاق والجنون ونقص في العقل،لأن من لايقيم دين الله عقيدة وعبادة ومنهاج حياة وشريعة تحكم الحياة، فهو ليس على شيء، وهو كمن لادين له.

٥. لذا وجب على الدعاة إلى الله تعالى إبلاغ الناس دين الإسلام عقيدة ومنهاجاً وشريعة ، قولاً وفعلاً عبادةً وعملاً ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [إبراهيم:٥٢] فكيف للقلوب اللاّهية أن تعي، إن لم يأتها ما يضرب على أكنتها فيفتحها.

٦. أن تقوم دعوته على الواقعية الجديّة في الدين.أي أن يواجه الواقع بكل مافيه، بما يكافئه من الأقوال والأفعال والأعمال لكي يستجيب الناس.

٧. إن بيان الدِين للناس يجعلهم على بيّنة من أمور دينهم ودنياهم، وعلى بصيرة في سيرهم على صراط حياتهم،﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ﴾ [الأنفال:٤٢]، **وأن يكون بيانه بإعطاء الحقائق كاملة،** لأن إعطاء أنصاف الحقائق يعطي أنصاف الحلول، فالمعلومة الناقصة تجعل للشيطان سبيلاً إلى النفس، وتؤدي إلى الخلط لإكمال الحقائق، فيلتبس الأمر على المدعو بدلاً من وضوحه، وعلى الداعية أن يعرف أنه لايوجد صغيرة وكبيرة في جوانب الدين، فكلها في مستوى واحد، ومن ترك ثغرة، فقد تتسع فيدخل الشيطان منها إلى كل أمور الدين، فمن أخذ بالأسباب وصل إلى النتائج.

٨. على الداعية أن يعرف جيداً ويدرك بعمق، أن لاعذر له أمام الله إلاّ أن يُبلغ دينه الذي إرتضاه للناس، فلا إيمان لمن لايدعُو إلى سبيل الله،﴿قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾﴾ [الجن:٢٢ :٢٣]، نعم لاملجأ ولا منجا من عذاب الله إلاّ القيام على منهاج الله بالدعوة له، ولا دعوة إلاّ مِن مؤمن عامل بالتقوى أولاً، ثم ينقل إيمانه لغيره، روى أبو سعيد الخدريرضي الله عنه أن الرسولﷺ قال **(من رأى منكم منكرا فليغيره)** مسلم. أي يعمل ويدعو إلى الحق وإقامته، والتاريخ يعيد نفسه، فما حدث للرسل والدعاة في غابر الأيام، فهو متكرر وقائم مع الدعاة إلى يوم الدين﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو

عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فُـصِّلَت:٤٣] وليعلم الداعية أنه حجة الله على الناس بدعوته لهم،﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسـراء:١٥] ، والدعاة رسل الرسول إلى الناس، وهم المُبَلِّغون والـداعون إلى دين الإسلام دين الله الذي أقره وارتضاه للناس، وهم المذكرون به،لأنه لم يعـد بعـد سيدنا محمدﷺ ورسالته رسل ورسالات،إلاّ ماجاء على يديه من هَدي، وقد كلّف الله أتباعه بإيصاله للناس.

٩. أن يتذكر الداعي والداعية أن عليه دعوة الناس إلى إعتنـاق الـدين أولاً. وإن كـانوا مسلمين في ظاهرهم، فليدْعهم لأن يكون الإسلام في جوهرهم حقيقة لاصورة، وأن يكونوا مسلمين عقيدة ومبادئ، إعتقاداً وعملاً بمدلول لا إله إلاّ الله، ثم بعـد ذلـك يـنقلهم إلـى متطلباتها، وإلى العبادة وفقه عملها، وتشريعات الإسلام والعمل بموجبها، فالبيت لايُبتنى إلاّ على الأسس والقواعد، ولاسقف بلا عمد إلاّ بناء الله للسماء فقط.

١٠. أن يبدأ الداعية بنفسه أولاً ثم بأهل بيته وإصـلاح حـال بيتـه،﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم:٦] لأن الإسلام دين الجماعـة، والأسـرة نواة الجماعة التي يتألف منها المجتمع، فلو أن كل مسلم أصلح بيتـه لأصـبح المجتمـع صالحاً كله، لأن المجتمع في مجموعه بيوت المسلمين، **ولذا يقع واجـب الـدعوة علـى الرجال والنساء.**

١١. ولأن المسلمين يعيشون حياتهم في هذا الزمان بعيداً عن حقيقة الإسلام، مـثلهم مثـل غير المسلمين، أصبح من واجب الدعاة إعادتهم إلى دينهم وتعاليمه، ليعيشوا حقيقة الإسلام جسداً وروحاً، ومنهاج حياة واقعاً ملموساً, يمارسونه قولاً وعملاً، لأن **التطبيـق العملـي لمنهج الإسلام** هو دعوة لمن يرى، لأن يعمل ويُقلد، فيكونوا مؤمنين أتقياء لله متحزبين له.

١٢. على الداعية أن يكون فقيها في أمور الدين، وأن يعرف ماذا يعمـل ولمـاذا وكيـف يعمل، لأن النقص بفقهه هو نقص في دعوته، وينعكس على إستجابة الناس لها.

١٣ . يجب أن يتحلى الداعية بالقيم العُليا والرفيعة، قيم القرآن العظـيم لكـي يقتـدي بـه غيره،لأن المخالفة من الداعي أقوى السيوف المسلطة على رقبة الدين،﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ [الصف: ٢:٣]

وهو بذلك كمن إنسلخ من آيات الله،﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴾ [الأعراف:١٧٥] ،وعليه فعلى الداعية أن يعرف أنّ فهم منهاج الله وإتباعه والدعوة له هو إرتقاء بالإنسانية إلى الفطرة الربانية ، ليحرر الناس من تبعية الأهواء والشهوات التي تطيح بقيم الناس إلى مستوى الحيوانات إن لم يكن أدنى﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٩] .

١٤. وليدرك الدعاة أن واجبهم هو فقط إيصال دين الله وتكاليف الدعوة للناس، أمّا الإستجابة للدعوة فهذا أمر الله ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ﴾ [البقرة:٢٧٢]﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ [الإنسان:٣٠] **فواجب الدعاة هو البلاغ والتذكير أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر**، لكي لايكون للناس على الله حجة من بعد الرسل، إذا ماعوقبوا في الدنيا والآخرة،﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾﴾ [الأحزاب:٤٥-٤٦]ومن لايجب داعي الله فهو مذنب ويستحق العقوبة،﴿فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ﴾ [الأنعام:٦] فتكون ذنوبهم سبباً في هلاكهم.

١٥. وعلى الداعية أن يتذكر أن الدعوة أمانة لديه، يجب أن يعرفها ويحفظها ويصونها، ويوصلها إلى أصحابها، وهم كل الناس، بغض النظر عن اللون والجنس والعمر والزمان والمكان، وهذا يتطلب من الداعية الإدراك لمهمته، والفهم لكيفية أدائها، والفقه فيها، والعمل على تحقيقها وايصالها إلى الناس حقيقة لا صورة، كاملة غير منقوصة .

١٦. أن لا يغض الداعية طرفه عن أي جانب في دعوته، طمعاً في إرضاء إنسان ما، ليستميله ظناً منه بذلك أنه للدعوة أنفع، إن مصلحة الدعوة في الإستقامة على نهج الإسلام، دون الإنحراف مهما كان ضئيلا، فربما تؤدي الإستمالة إلى فقدان الثقة بالداعية من الناظرين إليه، ومن نفس الذي غضّ عنه الطرف، عندئذ يكون الداعية قد فقد جوهر الدعوة فلا يُسمع إليه، ولذا يجب أن لايتطرق إلى ذهن الداعية أي ميل عن الإستقامة

بحجة مصلحة الدعوة، ويجب على الداعية أن لا يماري ولا يجامل في إيصال الحقيقة، بل يوصل جوهرها دون الخلط لها مع أمور أخرى غير الدين، وإنّ إخفاء أو غض الطرف عن أي جانب من الدين ليس من الحكمة والموعظة الحسنة، وهو نقص في دعوة الداعي.

١٧. وعلى الداعي إلى الله معرفة أنه سيواجه موقفين هما :

أ. موقف المسلمين الذين يعيشون الإسلام صورة.

ب. موقف غير المسلمين. ويحملون عقائد وضعية معادية للإسلام، ومحرضة عليه.

١٨. إنّ من واجب الدعاة إظهار أن الإنتماء إلى الوطن والقوم والشعب جزء من تعاليم الدين إن كان ولاؤها لله، وهي أوعية أهل الدين، وما الإنتماء إليها إلاّ للتعارف وقوامة الحياة الإجتماعية، لأن الإنسان مدني بالطبع، وإن معانيها في الإسلام أسمى وأجل مما تعني لدى الناس اليوم، فهي لديهم تعني العبادة لها بدلاً من عبادة الله ، وجعلوها كأصنام قريش حول الكعبة،﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾ [الأعراف:١٩١:١٩٢]، فمن الناس من يعيش يدين لإلهين إثنين كأن يدين لله بالشعائر الدينية كالشهادة والصوم والصلاة والحج. ويدين للعبد المخلوق بدين قوانين الحياة وضوابط منهاجها. تحكمه ويطيعها ويطبقها بخضوع وإنصياع، وهو كمن أشرك بالله﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[الزُمَر:٢٩]، إن الناس بحاجة إلى الدعاة الذين يعرفون مرضهم وعلاجهم،لأن دين الإسلام هو منهاج حياة متكامل مترابط، ولا يصح أو يستقيم جزء منه إلاّ بالأجزاء الأخرى، لأنه بناء متراكب بطريقة هندسية بحيث لو نزع جزء منه لتشوه البناء وظهر العيب فيمن يعمل في الجزء المنقوص.

١٩. إن من واجب الدعاة بث الأمل في نفوس الناس، وغرس الإعتقاد لديهم أنّ الله غفور رحيم، وأن رحمته تسبق غضبه ونقمته، قال تعالى ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزُمَر:٥٣].

٢٠. وعلى الداعية أن يتدرج بتعليم من يدعو، فلا يثقل عليهم من أول وهلة، فذلك مما ينفرهم من الدين، لعدم معرفتهم بالدين المعرفة الكافية، فوجب على الداعية ان يتبصر في

أمر دعوته زماناً ومكاناً , وحالة نفسية للمدعو، وكيف يبدأ معه، وبماذا يبدأ وإلى أين يوصله، فكل له طريق دعوة وأسلوب﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف:١٠٨]، **والتبصّر** هو المعرفة الحقيقية لجوانب الأمر وكل ما يتعلق به، الذي سيقوم به الداعية، فيكون كمن ينظر إلى كنه الدعوة وسبر غورها. وهذا مدعاة **للصبر** من الداعية على أعمال الدعوة والمثابرة عليها، فلا يخور ولا يتراجع تحت أي ضغط أو تهديد من حزب الشيطان، لأن غايته هي إحقاق الحق وإبطال الباطل، وهذا لا يتحقق إلاّ بهزيمة الباطل وأهله، وتدميره وزوال سلطانه وقوته، وإخضاعه لدين الله وحزبه، وظهور دين الله وسلطانه عليه﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [الأنفال:٨]، مما يؤدي إلى تحرير الإنسان من الخضوع للمخلوق، إلى الحرية بالخضوع للخالق،﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء:١٨] ،والباطل (هو معتقد الشيطان وحزبه ) زاهقٌ لأنه طارئ، أما الحق فأصيل.

٢١. وعلى الداعية أن يعتقد بحق اليقين وعلم اليقين، بأن حزب الله لا يتلقى الأوامر ومنهاج العمل إلاّ من الله، بواسطة القرآن والسنة، لأنهم أتباع الله المطيعين له، الحاكم منهم والمحكوم، فكلهم عبيد لله، وإخوان في عبادة الله، فهم وحدة واحدة في الحب والكره، لذا فهم ليسوا تبعاً لأحد ولا يتلقون من غير الله، وكل ما هو من عند غير الله مرفوض عندهم، وإن كان من تحت عمامة ومن فوق لحية، فليس ذات المصدر مَن يُعتمد، ولكن مطابقة مخرجات المصدر مع القرآن والسنة، فما تطابق معهما يُؤخذ به، وما اختلف يُرد على صاحبه كائناً من كان، كبيراً أو صغيراً قريباً أو بعيداً مسلماً أو غير مسلم، لأن المُسلم يملك الأفضل، وغيره يملك الأقل والأدنى، فكيف له أن يأخذ عن غيره المعتقدات والمفاهيم والقيم والمعاملات التي من وضع المخلوق ويترك ما أعطاه الخالق، إنه ضربٌ من الجنون، فمنهاج الله يكفيه عن مناهج خلقه وعبيده، وإنّ الأخْذ من غير منهج الله هو طاعة لمصدر المنهج المأخوذ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم

بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٠٠] ،وهذا إنتكاسة للمسلم فيهوي إلى جهنم، ولكي يفوز ولا يهوي عليه أن يعتصم بالله﴿ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [آل عمران:١٠١].

٢٢. وعلى الداعية كشف الباطل، كما عليه بيان الحق وإظهاره، ليتبين المدعو الحق من الباطل، فكيف له أن يتبع الحق وهو لا يعرف الباطل ليجتنبه، وبمعرفته سُبل الضلال فإنه يعرف كيف يقاومه، وبمعرفة الضلال يعرف أهله وتابعيه( الشيطان وحزبه) فيرد على مقاومتهم بيقظة وحرص وحذر دفعاً لكيدهم ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ ﴾ [الأنعام:١١٢] وما يقاوم دعوة الله إلاّ المجرمون، ومن عادى نبياً فقد عادى أتباعه ومنهجه ، وما دعاة حزب الله إلاّ أتباع دين الإسلام.

ومعرفة الباطل وأهله المجرمين تؤدي إلى اليقظة والحرص من تدابيرهم، والتي غالباً ما تكون في الخفاء والظلام، والسر والكتمان، لتنطلي على حزب الله، وإن الداعية لا يجد صعوبة في معرفة المجرمين من غير المسلمين، فتمييزهم سهل، ولكن المشقة في تمييز أهل الضلال من ذئاب المجتمع المسلم، الذين يرتدون فراء الخراف وهم بذلك يشرنقون باطلهم، بإدعائهم الإسلام، بالإنتماء الظاهري له بنطقهم الشهادتين، فأقوالهم كلام ملائكة، وأفعالهم أفعال الشياطين ، فهم في غبش وضباب من الزيف المُغطى بالحقيقة، فهم في تيهٍ قد جعل معرفتهم وتمييزهم صعباً على حزب الله.

ولذا فكثير من أعداء الله وحزبهم ينهجون هذا النهج، فتراهم ينادون بالإسلام والدعوة له وإتّباع منهجه، وينادون بالإصلاح وإقامة العدل وإحقاق الحق، وما أحدهم إلاّ كالغراب ينعق بما لا يسمع، وكالببغاء تنطق ما لا تعقل ، الصوت صوت حق، والعمل باطل وإجرام .

إنهم بلاء المجتمعات والأوطان والأديان فهم مصيبة المصائب، وأصعب الأمراض الإجتماعية، وأخطر الأعداء، فهم في حقيقتهم لا يتركون باباً للفساد إلاّ ولجوه ، ينهبون خيرات الأوطان ويظلمون السكان، ويستحوذون على الأمور، إن الشيطان مُعلمهم

وقدوتهم، فهم حزبه، ولنصرته عاملون، يقفون في صف الأعداء يعينـونهم، وهـم الثُغـر المفتوحة لمن هب ودب ليلج إلى البلاد فيعيثوا فيها فساداً وخرابا.

إن معرفتهم من الأهمية بمكان ليميز الخبيث من الطيب، وليكن الدعاة إلـى الله علـى بيّنة من أمرهم، فيتعاملون معهم بما يناسبهم من سلوك وأساليب دعوة وما يجدي معهم.

٢٣. على الداعية أن يعلم علم اليقين بأنه سيتعرض أحياناً إلى غربة، وإن كان بين أهلـه وذويه، وربما كانوا الأسرع باعتزاله ومعاداته، وعليه أن يصبر، ولا يفاجأ بهذه العُزلة فلا يهمه من عاداه على الأرض، إن كان الله تعالى راضياً عنه ، وهذه غاية كل مؤمن، رضا الله أولاً وقبل كل شئ ، متأسياً بما قال ﷺ **(إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي)**. ولـيعلم أن كلاً من عند الله وبيده، وأن لا أحد له من الأمر شيء.

٢٤. على الداعية أن يعرف أن حزب الشيطان في مقاومته لحزب الله يقف صفاً واحدا، وربما هذه هي الحالة الوحيدة التي تجعلهم متحدين، لأنهم يشعرون بـأن الإسـلام خطـر عليهم فيتحدون في وجه هذا الخطر المُشتَرك،فتكون ملة الكفر واحدة في وجه حزب الله ، علماً أنهم دائما في إختلاف.

٢٥. وعليه أن يتذكر أن حزب الشيطان يبادرون بالعداء والإعتـداء علـى حـزب الله ، مستعملين شتى أنواع الأسلحة المادية والمعنوية، وفي كل مجال، القتـل والإبـادة فرديـة وجماعية، العلم والمعرفة، الإقتصاد والسياسة، العقائـد الدنيويـة، الأمـراض الخطيـرة والمعدية، الصناعة والتجارة، أنماط حياة تدميرية للمستقبل، نشر قيم منحطـة ووضـيعة، ونشر الفحش والحرام، الإخضاع والتبعية، إحتلال الأوطان، الإذلال، تـدمير حـضارات حزب الله، الإستيلاء على خيرات البلاد، إستعباد العباد، نشر الفـساد، هتـك الأعـراض والتعدي على الحرمات، ومنع القيام بالشعائر الدينية، ومنع بناء المـساجد، ومنـع تعلـيم الدين، ومنع المظاهر الدينية، ومنع قيام المؤسسات الدينية، بل والسماح للمؤسسات الربوية والشيطانية، وفتح المجال لكل نشاط وعمل يخالف الدين ويضر بالمؤمنين، ويبـسط نفـوذ الشياطين والطواغيت المجرمين.

ومن وسائل الشيطان وحزبه في حربه على حزب الله هو إقامة مؤسسات وأعمـال باسـم الدين، وهي ليست من الدين في شيء، إلاّ الإسم، فترى المؤسسة أو الجماعـة أو الفرقـة

تحمل إسماً ينتمي إلى الإسلام، إسما رنّانا له وقع في النفس ويبهج السامع له، وإذا ما تعاملت معها ومعه وسبرت غورها فإنك تجدها ذئباً في صوف خروف، خطرها شديد، تقطر حقداً وعداوة لله وأوليائه، وقد يقع في براثنها من الجهلة وضعاف النفوس وأصحاب الأهواء وضعيفي الإيمان، الكثير في زمان سمة أهله الفساد.

ومن واجب الدعاة إلى الحق أن يقاوموا الإنتماء والتصديق والاعتقاد بهذه الجماعات وهذه المؤسسات، وبث ونشر الوعي بين الناس مُبينين خطر هذه المؤسسات بتعريفهم بهذا النوع من وسائل الأعداء وأساليبهم، وبهذه الحرب الخفية، وإنّ المؤمن الواعي المُفلح ليُميّز هذا النوع من الحرب والأشخاص القائمين عليه، من خلال مقارنة ما يقومون به من أعمال مع تعاليم الإسلام، ومن خلال ما غيروا وحرفوا وأفتوا في الدين، وخاصة المظاهر الدينية من لباس واحتشام وعبادات، ومن خلال المعاملات التي لها اسم الإسلام وهو منها براء، وإنما إلى الشيطان تنتمي، وربما يقوم الشيطان وحزبه بتقديم الحلول والسم فيها محلول، كأن يأتي بمشروع خيري في ظاهره، وباطنه شر مستطير، فعلى أولياء الله ودعاة دينه أن يعوا هذه الحرب، ووسائلها المتجددة والتي لا نهاية لها.

وإن الدافع لحزب الشيطان لمثل هذه الحروب، هو يقينهم أن المواجهة مع حزب الله وجنده لن تجدي نفعاً لو واجهوهم بما يريدون منهم مباشرة، وأنه سيقاومهم بضراوة وشراسة مما يؤدي إلى هزيمتهم وتحطيم آمالهم .وليدرك الداعي أن حرب الشيطان وحزبه على حزب الله ما هي إلاّ فقط لأجل عقيدتهم ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [البروج:٨].

ومؤسسات الشياطين والطواغيت كثيرة ومتنوعة فمنها العسكرية، التعليمية، التجارية ، الإعلامية، الدينية، الخيرية لتقديم العون للفقراء، مستغلة فقرهم لردهم إلى حزب الشيطان، والمؤسسات الصناعية بأنواعها، ومؤسسات الشيطان وطواغيته كثيرة ومتجددة الأسماء والأهداف، بتجدد حاجات المجتمعات لها،وهي تشكل ثغرات يدخلون منها لنخر جسم حزب الله، والداعية بدعوته إنما يخوض حرباً ضروساً مع الشيطان وأعوانه،فكان لزاماًعليه الإستعداد والإعداد والتسلح بما يلزم وبما يستطيع للدفاع عن دعوته﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال:٦٠].

٢٦. ونتيجة لمعرفة الداعية بحزب الشيطان وعداوته لحزب الله، فإنه يعلم يقيناً أنه سيواجه الصد والإعراض عن دعوته، وعدم الإستجابة من بعض المدعوين، وأنه سيقاوَم ويُكَذب وربما يقاتل ويعذب ويقتل،وأنه سيصيبه ماأصاب الرسل والأنبياء من قبل، فليتذكر أنه يدعو إلى الحق، ومن يقاومه يدعو إلى الباطل والكذب والزيف والدمار والخراب في الدنيا، والعذاب بالآخرة، وليعلم أن الحق أولى في الصبر عليه والدفاع عنه، فهم يقاتلون لنصرة باطلهم، فلم لا يقاومهم أهل الحق نصرةً للحق وجهادا فيه.

ولمعرفة الداعية أنه سيتعرض لشتى أنواع المقاومة لدعوته، ومختلف الضغوط من أعداء الله وحزب الشيطان، فلا بد له من الثبات والصبر وقوة التحمل، والإستعداد لأكثر من ذلك دفعاً لحرب الشيطان بما يناسبها، وهذا لا يأتي إلاّ بأن يُضحي الداعية بماله ونفسه وولده ووقته وجاهه ومنصبه وكل مكتسباته في سبيل الدعوة إلى الدخول في ولاء الله وحزبه، ويكون مستعداً لبذلها جميعاً بلا ندامة وبلا أسفٍ ولا حزنٍ بل يفرح بما يقدم في سبيل الله.

وأن لا يساوره الشعور بالضعف لعدم الإستجابة السريعة والمأمولة من المدعوين ولِما يلاقي من مقاومة، كي لا يقع في فخ الطاعة للشيطان وحزبه، بل عليه أن يصبر ويثابر ويفكر في عواقب الأمور وأسبابها وطرق الخلاص منها ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا﴾ [الإنسان:٢٤]. وعلى الداعية بدلاً من الخوَر والشعور بالضعف أن يوسع دائرة دعوته وينشط فيها كلما أمكنه ذلك، ولا يقف أمام الحواجز ويبقى يقرع على أقفالها﴿ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الأنعام:١٠٦]، بل عليه الإعراض عمّن لا يستجيب، ولايضيع الجهد فيه، بل يوجه جهده لمن يستجيب، ليقوى حزب الله بهم

فما أن يقوى حزب الله، حتى يعاود الكرة عليهم فيغلبهم فينصاعوا لإرادته﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء:١٨].

٢٧. ومن الواجب على أولياء الله إستمرار الدعوة له على مرْ الأجيال ليبقى الناس على بيّنة ووضوح، ليبقى المنهج الرباني حاضراً في أذهانهم، وهذا ما يسّره الله لدِينه على مدى الأيام والسنين، فالدعوة لم تتوقف، ولن تتوقف إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولذلك

كان على حزب الله أن يعرفوا أنهم كلهم دعاة، وأن من واجبهم تعليم الدعاة وتخريجهم، وبثهم لتثبيت قلوب الناس على دين الله، وإحيائها بالإيمان، فلا تجمد ولا تمت.

٢٨. وعلى الداعية أن يدعو لربه بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، داعياً إلى سبيل الله لا لشخص ولا لقوم، والدعوة بالحكمة أي بما يناسب حال المدعو، وهذا يتطلب من الداعية معرفة أحوال المدعوين وظروفهم، والقدر الذي يُبينه لهم في كل مرة، ونوعية المادة المناسبة للمدعوين كي لايثقل عليهم ولا يشق عليهم بالتكاليف، قبل أن تستعد نفوسهم لتقبلها، ويتطلب ذلك تنويع الخطاب، وطرق تقديمه حسب المقتضيات، فلا يتحمس كثيراً فيتجاوز الحكمة بالإندفاع، بل عليه الرفق لتعميق المشاعر لديهم باللطف، والإبتعاد عن الزجر والتأنيب، وعليه ستر أخطاء من يدعو،لأن الرفق يؤلف القلوب فيهديها ولا ينفرها، وعليه الجدال بالتي هي أحسن بلا تحامل على المخالف، وبلا تحقير ولاتأنيب وتوبيخ، وذلك لِيُطْمَئَن للداعية ويؤنس له، فيشعر المدعو أنْ ليس الهدف الغلبة من الجدال، إنما الإقناع للوصول إلى الحق، فليس من اليسير على النفس الإنسانية التخلي بسرعة عمّا تألف وتعتقد وتؤمن، وليعلم الداعية أن كل ذلك إنما هو لبيان الدين والأمر بما فيه، وهذا الأسلوب فقط عندما تكون الدعوة في اللسان، ولكن إذا وقع الإعتداء على الداعية ومنهاجه فعليه الدفع، إعزازاً لكرامة الحق الذي يدعو له، ودفعاً لغلبة الباطل، ويكون الرد بقدَر الإعتداء، حتى لايتحول إلى معتدٍ ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل:١٢٦]

وبما أن الدعوة إلى الله واجب كل من ينتمي إلى حزب الله، فعليهم أن لايقبلوا ضيماً أو ظلماً ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٩] وعليهم الصبر على الدعوة والمدعو ليجني ثمار الصبر ونتائجه ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ [النحل:١٢٦] ،وعليهم أن يتذكروا أن الدعوة مظهر تقوى وإحسان للغير، وأن الله مع المحسنين ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل:١٢٨] والإحسان له أجر عظيم، والله لايضيع أجر المحسنين ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة:١٢٠].

وأنْ يكون الداعية خيّراً، رحيماً ليناً، يأنس له الناس، يرحم نفسه ويرحم من معــه، وأن يكون ودودا حليما،غير فظ ولا جــافٍ، ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران:١٥٩].

لا يضيق بجهل الناس، إنما يدفعه لأن ينشط في تعليمهم ، وأن يكون قلبه كبيرا، ويــده مبسوطة لهم، غني عن الحاجة للناس، يحمل هموم الناس، ولا يــشغلهم بهمــه. يــشعرهم بعنايته بهم، ورعايته لهم، وعطفه عليهم، وسماحته ووده ورضاه عــنهم،﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحِجر:٨٨]. وأن لايغضب لنفسه بل لله، لايحب الدنيا،﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف:١٩٩]،﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [الزُّمَر:٧٤]، وليست الدنيا عنده غاية في ذاتها، إنمــاهي وسيلة لآداء مهمته على الأرض، ليتبوأ من الجنة حيث يشاء، لأن الدنيا مزرعة الآخرة.

وأن يكون حديثه وصفته وأدبه كمــا قــال تعــالى﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فُصِّلَت:٣٣].

٢٩. وعلى الداعية أن يصون نفسهعن مزالق الشيطان، فلا يشغل نفسه بلهو مــن حــديث وعمل دنيا بعيداً عن تكاليف الدين، بل بالذكر والتدبر، وبتكاليف العقيدة في تنقية ضــميره وتطهير نفسه، للإرتقاء بها ورفع قيمها لمستوى قِيم الدين الذي يدعو له، وعليــه تكليفهــا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعليه صيانة حياته من الفساد والإنحراف، ويجاهــد لحمايتها ونصرتها وصونها من كيد الأعداء، وهي كلها تكاليف مفروضة على المــؤمنين. وهو إمّا أن يقضي ما أُمِر، أو أن يهدر وقته فلا يعمل بما أُمِر، وحياة الداعية جد واجتهــاد وخَلق وإبداع لأساليب الدعوة والعمل بها، ليس للهزل في حياته مكان، فهو مخلوق لغايــة ويجب عليه تحقيقها،﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [المؤمنون:١١٥].

والمؤمن بعيد عن الغفلة لأنها من مداخل الشيطان، فإن غفل يؤخذ من حيث لايحتسب، ويفاجأ بالعدو أو الموت، وعليه أن يستعين بالصبر والصلاة وتلاوة القرآن للتغلــب علــى

الغفلة، ويُكثر من ذكر الله والتوجه إليه بالدعاء وعمل الطاعات وتقوى الله، والحذر من الوقوع في المحرمات.

٣٠. وعلى الداعية أن يتذكر أن الإعتزال لحزب الشيطان أحياناً يكون أجدى وأنفع، خوفاً من الوقوع في النفاق أو المداهنة والرياء، كأن يكون الموجود من حزب الشيطان ذا بطش وطغيان، مما يؤدي إلى الإذلال أو الضعف لمن وُجِد من حزب الله، فيضطرهم إلى الخروج عن طاعة الله، روت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت أن رسول الله ﷺ قال **(مَن وقّر صاحب بِدعة فقد أعان على هدم الإسلام)**البخاري. وصاحب البدعة هو مِن المسلمين، أمّا الكفار وأهل الشرك فقد تعدّوا ذلك. فمن خاض في آيات الله يجب تركه واعتزاله والإبتعاد عنه، قال تعالى ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء:١٤٠] . ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام:٦٨] .وعليه فلا يجوز إتخاذ حزب الشيطان بطانة،﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران:١١٨] .فهم لاينصحون لحزب الله مطلقا، وهم ليسوا بمؤمنين،

إن الإختلاط غير المُبررَ مع حزب الشيطان يؤدي في غالب الأحيان إلى إيقاع العقوبة الواقعة بهم في مَن خالطهم من حزب الله.﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام:٦٥] .

٣١. والداعية عندما تكون دعوته بالكلام فهي إمّا أن يصدع بالقول **بخطاب** يشمل الغاية والهدف، ويوضحهما بحيث يُوفي حديثه بالمطلوب، بألفاظ منتقاة تناسب السّامع، وبوقت قصير، حتى لايمل المدعو. أو أن يتجاذب أطراف الحديث مع المدعو **بالجدال** بالتي هي أحسن**(ندوة)** وفي كلا الحالتين يتم مايلي:

أ. تعريف المدعو بالإسلام ككل، أو بعمل من أعمال الإسلام.

ب. جذب المدعو وإمالته بلين الكلام وتناغمه.

ج. الإنتقال إلى تكليف المدعو بعمل رباني.

د. تجنيده كداعية بعد تفقهه في الدين وتحزبه إلى الله عز وجل.

***من مظاهر إخلاص الداعية بالدعوة**

١. الشعور بتحمل مسؤولية الدعوة.

٢. يحمل فكر الدعوة(يكون ملماً في أمور الدين).

٣. يحمل مسؤولية إخراج الناس من الظلمات إلى النور(يحب لهم الخير).

٤. يكون رحيماً بالناس.

٥. يتألم ويحزن على أهل الغي والضلال، ويعمل على هدايتهم إلى صراط الله القويم.

٦. يكون صالحاً في ذاته.

*** من النتائج التي يحققها الداعية من العمل بالدعوة لله تعالى**

١. الحصول على رضا الله تعالى.

٢. يكون سبباً في حصول المحبة بين الناس لدخولهم في حزب الله عز وجل.

٣. الحصول على الأجر العظيم في الدنيا والآخرة.

٤. يبارِك له في عمره ورزقه وماله.

٥. له أجر الدلالة على الله ومنهاجه.

٦. يكون سبباً في دخول الآخرين إلى الجنة والسعادة في الدنيا والآخرة والنجاة من عذاب الدنيا والآخر.

## *من صفات الداعية إلى الله تعالى

١. أن يكون مسلماً مؤمناً.

٢. طالباً لرضا الله تعالى.

٣. صالحاً في ذاته.

٤. راغباً في الدعوة.

٥. فقيهاً في موضوعها.

٦. ملماً بوسائل الدعوة وموضوعها.

٧. عنده سعة إطلاع، وسعة في أفق التفكير لديه.

٨. متقيداً بأوامر الله تعالى والرسول، وإتباع منهجه .

٩. يحب الخير للناس، ولا يكره ولا يحقد ولا ينتقم من الآخرين.

١١.أن يكون قدوة حسنة للآخرين.

١٠.لطيفاً مع الناس مترفقاً بهم.

١١.حليماً واسع الصدر.

١٢.كثير الذكر لله.

١٣.صبورا. ولديه الإستعداد لتحمل مشاق الدعوة وتبعاتها.

١٤.متواضعاً في تعامله مع الآخرين.

١٥.كريماً جوادا في سبيل الله.

١٦.عليماً بطبائع الناس.

# من صفات حزب الله(أولياءه)

وبما أنّ المؤمنين هم أولياء الله وحزبه، فلا بد لهم من صفات تميزهم عن غيرهم من المخلوقات، يتصفون بها، وتدل عليهم وتكون بينهم مشتركة بين الجميع، ويخالفون بها صفات حزب الشيطان وطغاته وأوليائه، ومن هذه الصفات :

١. **التقوى.** وبما أنها من صفات أولياء الله فنقول(**إنها الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والإستعداد ليوم الرحيل**) كما قال علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وهي وصية الأنبياء والمرسلين لأقوامهم لقوله تعالى ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾﴾ [الشعراء:١٢٣:١٢٤:١٢٥] .

وهكذا فعل كل الرسل مع أقوامهم، إلى أن جاء الإسلام وخاطب الناس كلهم، قال تعالى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:٢١].

والتقوى مطلب رئيس لكل نبي ورسول ورسالة، وهي الغاية القصوى التي يريد الرسول إيصال الناس إليها، لأن فيها تحقيق العبادة الحق لله، وتحقيق خلافة الناس في الأرض، فالمتقي يعدل في حكمه ولا يجور، وقائم على حدود الله وأوامره ونواهيه، يعْمر الأرض، ويبسط سلطان الله عليها، بما أراد الله، وقد بيّن الله عزّ وجل آياته للناس كي يوصلهم للتقوى، بأن دلّهم على ما يوصل إليها،قال تعالى﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٧].

فكانت غاية الله هي إيصال الناس الى درجة المتقين في عبادته، فالتقوى مقياس الولاء لله، فكلما زادت في الإنسان زاد ولاؤه لله، وكلما نقصت نقص ولاؤه لله وزاد حظ الشيطان فيه، وهي مقياس القرب والبعد والطاعة والعصيان، والمحبة والبغض، قال تعالى﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحُجرات:١٣]، فكانت غاية القرآن الكريم أن يكون سبباً لأن يوصل الناس أجمعين الى التقوى قال تعالى﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الحاقة:٤٨]، لأن قبول الله تعالى للطاعات هو ممن يتقيه فقط، قال تعالى﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾

[المائدة:٢٧]، لأن الله لا يقبل إلاّ طيبا، وهذا لا يصدر إلاّ عن أهل التقوى، لأن عملهم خالص لوجه الله، والله عزّ وجل لا يقبل العمل إلاّ أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وكل ذلك لأن المتقين هم الموالون لله، قال تعالى﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾[الأنفال:٣٤]، والله يتولاهم لموالاتهم له﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران:٦٨]،والمتقون هم من تسير حياتهم طبقاً لأمر الله، ويسيطر عليها حُكم الله، فحققوا بذلك قول الله تعالى،﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾[النساء:٦٥] . فقد رضوا بحكم الله بطواعية واختيار وسلّموا له تسليما.

وهم قبل هذا وذاك كانوا مسلمين، أي استسلموا لله تعالى، ودخلوا في السّلم كافة، كما أمرهم الله تعالى﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾[البقرة:٢٠٨]، والسّلم هو دين الإسلام الذي أُرسل به محمدا ﷺ، ولأنه طريق التقوى فلا تقوى ولاتقي إلاّ أن يسبقهما الدخول في الإسلام، قال تعالى﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾[الزُخرُف:٦٩]، لأن الأتقياء هم مسلمون مؤمنون، قال تعالى﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَـٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾[محمد:١١]،عملوا بالأوامر والنواهي ووقفوا عند الحدود وأطاعوا الله واستسلموا له، واتقوا غضبه وسخطه وناره، وكسبوا رضاه وجنته، فكانوا أولياءه حباً ونصرة ومودة وانقياداً له، والتقوى ترجمة الإسلام والإيمان من أقوال ومعتقدات الى أفعال تقي صاحبها من غضب الله وعذابه، وتجلب محبته ورضاه، مما يؤدي الى النجاة من النار والفوز بالجنة، ولذلك لا سلطان للشيطان عليهم لأنهم حزب الله واولياؤه وأتقياؤه، فوقاهم كيد الشيطان وحزبه، وكل من إعتقد أنه يمكن أن يكون ولياً لله عن غير طريق الإسلام فقد أخطأ وجانب الصواب، ممّا يؤدي به الى الضلالة عن الصراط المستقيم فيهوي الى جهنم.

لأن الإسلام هو الدين المطلوب التدين به لله، وهو الدّين الذي تُقبل به الطاعات لله، والإسلام هو دستور، وكتابه هو القرآن الكريم، فترى المؤمنين يواظبون على تلاوة القرآن، والتفقه فيه وبه، ومعرفة أحكامة وغاياته ومقاصد آياته، فيعملون بأوامره، ينفذون مطالبه، ويقفون عند حدوده عملاً وإحجاماً عن العمل، فترى القرآن منهج حياتهم، وهم قد

فقهوا بالقرآن وعرفوا دوْرهم في الحياة، وذاقوا حلاوة الإيمان وأدركوا خطــورة مخالفــة الإسلام، فكانوا الأشد حرصاً على دخول الناس في الإسلام، لأنهم حريصون على الصالح العام، ويحبّون الخير للناس عامة، فحملوا واجب الدعوة الى الله، وكان همهم الأكبــر هــو إنقاذ الناس من شقاء الدنيا وعذاب الآخرة الى الحياة الحسنى والجنة ونعيمها في الآخــرة، ولكي يتحقق لهم النجاح في دعوتهم الناس الى دين الله (الإسلام)، كانوا قدوة حــسنة كمــا هي قدوتهم الأولى، قال تعالى﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب:٢١]، فكــانوا طلاباً في مدرسة الإسلام، ومعلمين للناس طريق الإيمان بعيداً عن حب الذات وســيطرته، عاملين بحب الله ومن يحبــه، فاســتحقوا أن يتــولاهم الله ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [محمد:١١]﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٥٠]، جواباً لهم على قوله تعالى﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف:١٥٥].

٢. **وهم من يعمل بأركان الإسلام، ويؤمن بأركان الإيمان**، ويقيمها إعتقاداً بالجنان وقــولاً باللسان، وعملاً بالجوارح والأقدام. فهم من يصوم رمضان، ويقرأ القرآن، ويؤدي الزكاة، ويحج البيت إن إستطاع إلى ذلك سبيلا، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويفعلون الخيرات ويجتنبون المنكرات، ويعملون المباحات ويمتنعون عــن المحرمــات، ويــصلون الأرحام، ويصلون بالليل والناس نيام، ويطعمون الطعام مؤثرين على أنفسهم ولو كان بهــم خصاصة، وهم من جاهد بماله ونفسه، وصان نفسه وعرضه، وحفــظ الفــرج واللــسان والبطن والأقدام، وهم من حارب الفواحش والآثام، والربا والرشوة والغش والسرقة، وأكل المال الحرام، هم من كانت حياتهم وقفاً لله وفي سبيله، يعملون في الدنيا للآخــره، ســموا حتى أصبحوا أفضل من الملائكة، ففازوا بالدارين واستحقوا رضا رب العالمين.

٣. **الإيمان**. قال تعالى﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾ [المجادلة:٢٢].أي وثّق الإيمان في قلوبهم، وكأنه مكتوب على شغافها،قبل أن يُسلموا على يدي الرسول ﷺ وأخذ صفة الثبات، فلن يتغير، ولن يكون للشيطان وحزبه أي قدرة على المساس به، وهذا إكرام من الله تعالى لهم على ولائهم له.

٤. **يتّبعون أحسن القول.** وأحسن القول هو القرآن الكريم فهم من يتّبع القرآن الكريم قال تعالى ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۝١٨﴾ [الزُمَر١٧:١٨] .

٥. **وهم باتباعهم أحسن القول كان قولهم أحسن القول.** ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فُصِّلَت:٣٣].

٦. **وباتباعهم الرسول ﷺ فقد إهتدوا.** ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾ [النور:٥٤]، لمواظبتهم على الطاعات، واتباع تعاليم دين الإسلام، فقد ازدادوا هُدى ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ [محمد:١٧].

٧. **وحدة الذمة والجوار.** روى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن الرسول ﷺ قال **(المسلمون يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم)**وقال ﷺ **( وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر ذمة مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل منه صرف ولاعدل)** البخاري.فمن كان في ذمة مسلم جاز بره والقسط اليه، روى إبراهيم التيمي رضي الله عنه عن أبيه قال خطبنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال **( ماعندنا كتاب نقرؤه إلاّ كتاب الله ، وما في هذه الصحيفة،**(وكأن هناك من سابقه في السؤال عنها قبل أن يبين مافيها). **فقال فيها الجراحات وأسنان الإبل، والمدينة حرام ما بين عير وكذا فمن أحدث فيها أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لايقبل منه عدل ولا صرف ومن تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك، وذمة المسلمين واحدة فمن أخفر ذمة مسلماً فعليه مثل ذلك)**

صحيح البخاري.وهذا الحديث يرويه علي عن رسول الله ﷺ.

٨. **وهم أهل العدل والإحسان.** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل:٩٠]﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة:٩٣]. روى عبدالله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال **(المقسطون على منابر من نور يوم القيامة)** صحيح مسلم.

٩. **وهم يُؤنس بهم وأهل أُلفة ومتآلفون.** ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال:٦٣] .

١٠. **صادقون في أحاديثهم ونواياهم وأعمـــالهم.** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩] .

١١. **متناصحون.** لأن المسلم للمسلم نصَحٌ عينه ودليلـــه تنفيـــذاً لأوامـــر الله، روى تمـــيم الداريرضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال(**الدين النصيحة، قلنا لمن يارســـول الله؟ قـــال: لله وكتابـــه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**)صحيح مسلم.

١٢.**يخفضون أجنحتهم لبعضهم تواضعاً منهم وتودداً واحتراماً لبعضهم، بـــلا مذلـــة ولا مسكنة عملاً** بقوله تعالى ﴿لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر:٨٨]، فهذا لقدوتهم ﷺ فكيف بهم. وكما قـــال تعـــالى﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ﴾[الفتح :٢٩].

١٣. **يسارعون الى الخيرات ويسارعون بها،** فهم سبّاقون لعمل الخير لأنه مـــن صـــميم دينهم وهو غايتهم لأنه بالخير تعمر الأرض، وبالشر تخرب، قال تعالى﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ [المؤمنـــون:٦١]، وهم مبادرون للخير كما في قصة النبي موســـى عليـــه السلام، قال تعالى﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾ [القصص:٢٤] .

١٤. **يـــأمرون بـــالمعروف ويعملـــون بـــه وينهـــون عـــن المنكـــر ويجتنبونـــه،** قـــال تعالى﴿يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ [التوبة:٧١].

١٥. **وهم لبعضهم كالبنيان المرصوص،** فهم يغيثون بعضهم ويضَحون لبعضهم ويبـــذلون جهدهم ومالهم وارواحهم في سبيل الآخرين، وهم يؤازرون بعضهم فالمؤمن قوي بأخيـــه، روى أبو موسى رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال(**المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعـــضه بعضا، وشبّك بين أصابعه**)رواه البخاري.

١٦. **تشابه النوايا والأعمال والقلوب،** فهم وحدة واحدة مع تعدد الشخصيات إنما يـــسودهم الإتفاق والتطابق فالواحد منهم مرآة الآخرين لأنهم انعكاس وترجمة لمنهاج واحد صـــادر عن ذات واحدة هي الله الذي لا إله إلاّ هو، وفي هذا قـــال الرســـول ﷺ (**المـــؤمن مـــرآة المؤمن**)(**المؤمن أخو المؤمن**) عن عائشة رضي الله عنها، رواه البخاري.

١٧. **ينتصرون لبعضهم**، إن إنتصار المؤمن لأخيه فرض عليه من الله تعالى على لسان نبيه ﷺ **(أنصر أخاك ظالماً او مظلوماً)** عن أنس رضي الله عنه رواه البخاري. والنصر يمكن أن يكون بمنعه عن الظلم والذنوب ويمكن أن يكون بعونه على الحق والخير وعلى أعداء الله، قال ﷺ**(وهم يد على من سواهم)**.

١٨. **الرضى بقدرهم** ، لأنهم يتوكلون على الله، ويعرفون أن الأمر كله بيد الله، وأن الله هو النافع الضار، وأن الخير والشر بيد الله، وأنه ليس لهم من الأمر شيئ إلاّ الطاعة والإنقياد، فهم رضوا بقدرهم، ولذلك تراهم يستقبلون الخير بحمد الله وشكره، ويستقبلون الشر بالتجرد من الحول والقوة ورد الأمر إلى الله، روى ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال( **عجباً للمؤمن كل أمره خير، إن أصابه الخير شكر، وإن أصابه الشر، قال إنا لله وإنا إليه راجعون،لاحول ولا قوة إلاّ بالله)** البخاري.فرضوا عن ربهم ورضي الله تعالى عنهم ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ [المائدة:١١٩] .

ولا رضى بالقدر إلاّ ممن خاف المُقَدِّر، أو رضي عنه وعن قسمته وهو الله تعالى، وما كان هذا الرضا إلاّ لعلمهم بربهم علم اليقين، وعروفوه عين اليقين، وعبدوه بحق اليقين، فهم في السراء والضراء، والصحة والسقم، والغنى والفقر، راضون بما قدّر لهم ربهم، وقدوتهم في ذلك رسول الله ﷺ، فقد روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت:**(ماكان رسول الله يغضب إلاّ أن تنتهك حرمة من حرمات الله)**البخاري فهم يغضبون طاعة لله فقط.

١٩. **تخشع قلوبهم لذكر الله.** ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾ [الأنفال:٢] .لقد عرفوا جلال الله واستحضروه في قلوبهم. فهم من يَعرف قدر الله وعظمته ومهابته، فوجلت قلوبهم لذكره، ففروا منه إليه، لأنهم علموا بيقين العلم أن لامفر من ملكه وسلطانه، وخافوا ذنوبهم وقصورهم نحوه فخشعوا له راجين مغفرته وعفوه .وقد وعدهم وهو لايخلف الميعاد. فهم مَن أوفى بما عاهد الله عليه.

٢٠. **يتوكلون على الله تعالى في نتائج الأعمال.** فهم يأخذون بالأسباب لأن هذا مطلوب منهم ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا

كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [التوبة:١٠٥]. فعملوا ماستطاعوا سبيلاً وما إدخروا جهداً، مع علمهم أن العمل لايفيد بدون القبول له من الله عز وجل، فخافوا العاقبة، فاستسلموا لقدر الله، متوكلين عليه، رادين النتائج إليه، ليقينهم أنه الفعّال لما يريد، وأن لا شيء يفيد بدون إرادته تعالى، فكان دعاؤهم مُوجه إلى الله بصيغة الطلب بالرجاء، والتضرع والتذلل، والظهور بمظهر العاجز، وهم متيقنون أن لا أحد غير الله قادر على تحقيق مرادهم في الأمن أو الخوف أو الجوع أو الصحة أو المغفرة والعفو من عقوبات الدنيا والآخرة، وإلى غير ذلك من حاجات الدنيا والآخرة، فقد توكلوا على الله حق التوكل،واعتمدوا عليه ولم يعتمدوا على سواه، لاعمل ولا شفيع ولامال ولا ولد ولاعلم ولا حتى أي مخلوق، فقالوا﴿ رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [الممتحنة:٤] لقد ولْوا أمورهم لله فهو مولاهم، فلم يكن للشيطان عليهم ولاية.

٢١. **يصبرون في البأساء والضراء.**فهم يصبرون على المرض والفقر، ويصبرون في الحرب وفي الشدائد، كما ويصبرون على الطاعات، وعلى الإمتناع عن المحرمات، وكذلك عند فقد المال والولد والأهل والأحبة،إنهم ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [النحل:٤٢].

٢٢. **يؤمنون بالغيب.**والغيب هنا هو كل ماغاب عن مشاهدة العين ومطلوب الإيمان به، كالإيمان بالله والملائكة والجنة والنار والبعث والنشور والحشر ويوم القيامة،والجن، والموت،إنهم يؤمنون بهذه الأمور لأنها جاءت في القرآن الكريم وبالسنة المصطفوية، وهم يؤمنون بها جملة وتفصيلا، والإيمان بالغيب جزء من الإيمان بالله والرسول والقرآن الكريم،﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥ ﴾ [البقرة:٣-٤-٥].

٢٣. **وهم أهل عزة.** ويتصفون بالأنفة، ويأخذون بأسباب العزة. لقد آمنوا أنّ العزة لله ولرسوله وللمؤمنين،فانتسبوا للعزيز فكانوا أعزّاء، قال تعالى﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [المنافقون:٨]. وهم يتذللون لبعضهم بلين وخضوع وتواضع وحسن معشر تنفيذاً لتوجيه دين الإسلام، فربهم رحمن رحيم ورسولهم رحمة للعالمين، والقرآن دستورهم

،وقدوتهم الرسول ﷺ قال تعالى﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة:٥٤] .وانظر كيف يتغير الحال إذا كان التعامل مع الكفر وأهله فهم كلهم أنفة وعزة لايسجدون إلاّ لله ولا يطمعون بدنيا تذلهم أمام أعداء الله، فلا يعرفون معنىً للخضوع لغير الله، ولا يخضعون للعدو، وإن استباح أرضهم فلا يرضخون وإنما يقاومون، فهم أهل إرادة وعزيمة لا تلين ولا تخور، ومقاومتهم لاتتوقف بل تزيد ضراوة وقساوة، ويستمر إستنفارهم، وتتطور أساليب مقاومتهم للعدو، وتتبلور حتى تنضج، وتصبح قادرة على طرد العدو من البلاد، والتغلب عليه، لأنهم آمنوا أنّ لهم إحدى الحسنيين إمّا النصر وإما الشهادة ، وهم الرابحون في كلتا الحالتين. فردوا أمرهم كله لله، ليقينهم بعجز غيره، فكيف لهم أن يخضعوا لعاجز لايملك من الأمر شيئا، وهم يعلمون أن الله يدافع عن المؤمنين﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج:٣٨] وهم المؤمنون بالله المتقون له،فكيف لهم غير العزة من الله تعالى.

**ومن مظاهر عزتهم ما يلي:**

أ. أنهم لايخضعون للعدو بل يقاومون ويجاهدون ويقاتلون﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[التوبة:١٢٣]

ب. لا يظهرون بمظهر الضعف والهوان.﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٩] .

ج. لا يُفتنون بحزب الشيطان. لأنهم يقاوموه ولا يوالوه﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ﴾ [الأنفال:٣٩] .

د. إنّ أخذهم الجزية من حزب الشيطان هو دليل علوهم عليهم وعزتهم. والجزية مقدار من المال زهيد، تدفع مقابل الحماية لأهل الذمة وضمان حريتهم والعيش الكريم لهم، فهي بمثابة أجرة على خدمة وليست عبئاً مادياً عليهم أو إغتصاباً لأموالهم.

هـ. يفرضون إرادة الله تعالى ومنهاجه على حزب الشيطان﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ﴾ [المائدة:٤٩] .

و. يمنعون حزب الشيطان من إتخاذ أسباب الإستعلاء على حزب الله.

ز. إبقاء السيادة على الأرض لله الحق ولعباده المؤمنين وأوليائه المتقين.

٢٤. **لا يظاهرون حزب الشيطان على حزب الله.** قال تعالى ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [القصص:٨٦] إنّ المطلوب منهم مقاومة حزب الشيطان، ونصرة حزب الله، فكيف لهم مساعدة حزب الشيطان، ومساعدته تعني زيادة قوته بتقديم العون له ليكون أمره هو الأعلى والأظهر، وظهوره على نده وهو حزب الله ، وكل عون لحزب الشيطان إنما هو زيادة في قوته في مقاومة حزب الله والتغلب عليه، وهي غاية غاياته،وإنّ مظاهرة حزب الشيطان ضرب من الولاء له، فكان ذلك محرماً على حزب الله، لأنه يجعل من يظاهرهم منهم، أي يخرجه من صف أهل الإيمان، ويضعه في صف الشيطان، وعلى حزب الله أن يقاومهم كما يقاوم حزب الشيطان، وأن يجري عليهم ماعلى حزب الشيطان.

٢٥. **لايتحاسدون ولايبخلون على بعضهم لأنهم يحبون للآخرين كما يحبون لأنفسهم، وهم كرماءوأهل سخاء** ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:٩] .

ويتمنون الخير لبعضهم ويسعون لخير بعضهم، طمعاً في حصول الأجر العظيم روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال( **إن الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه)** مسند أحمد. فهم يحصلون على عون الله لهم، لسعيهم في حاجات بعضهم، وانظر الفرق بين ما يقدمون وما يحصلون، وبذلك تسود محبة الخير للآخرين، ومحبتهم لبعضهم، فيسود مجتمعهم الحب والأمن والاطمئنان، وهم يحبون الخير للناس جميعاً لذلك تحملوا واجب الدعوة لهم ودلالتهم على الله، ليخرجوهم من شقاء الدنيا إلى سعادتها، ومن عذاب الآخرة إلى جنة الرضوان .

٢٦. **إنّهم هم المفلحون.** ولأنهم مهتدون فقد أفلحوا. ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢] وذلك لطاعتهم لله وقيامهم في أعمال المفلحين، قال تعالى﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ

﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾﴾ [المؤمنون:١:١١].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون:٥٧:٦١].

٢٧. **يتصف مجتمعهم بسيادة الأمن له.**وهم بذلك يتمتعون بالأمن العام والخاص في الدنيا والآخرة، لأن مجتمعهم خال من الأخلاق الذميمة والقيم الدنيا والخصومات والسرقة والفحش والمنكر والإعتداء على الآخرين، وهم إخوة يحبون بعضهم، فكيف لايسودهم الأمن والإطمئنان على أموالهم وأعراضهم وأنفسهم ومعتقدهم،﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الأنعام:٨٢]. إنهم آمنون لايشغلهم الخوف عليها، فلذلك توفر لديهم المناخ الملائم للتفكير السليم والتفرغ للعبادة والدعوة إلى صراط الله القويم، وطلب العلم والإبداع، فترى مجتمعهم ناضجاً فكرياً، راقياً ومتحضرا وسابقا لغيره من المجتمعات، ألم يكن هذا ما حصل في القرون الأولى للمسلمين، لقد ازدهرت حضارتهم في العلوم المختلفة، في الصناعات والبحوث العلمية، وفي تعبئة الجيوش وفن الحرب للدفاع عن الدعوة إلى الله، وكانوا مصدر إشعاع حضاري للأمم الأخرى، ومصدر إلهام لهم حتى تقدموا حضارياً، فربحوا الدنيا والآخرة، لقد اتبعوا الهدى، فلا خوف عليهم، ولايحزنون لفوات خير أو حصول شر لهم، قال تعالى﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة:٣٨].

٢٨. **الحياة عندهم وسيلة لاغاية.** على غير ما حزب الشيطان عليه، حيث أن الدنيا عنده غاية، لأنه يعمل لها ولايؤمن بما بعدها، لذلك عمّروا الدور وخربوا القبور، وأناروا البيوت وأظلموا القلوب والقبور،أمّا حزب الله فقد أدركوا أنّ الحياة مؤقتة فانية، وانها دار عمل لدار مقر، وأنها سبب ووسيلة للفوز بالجنة والنجاة من النار، لذلك كانت عندهم ميدانا

لتطبيق منهاج الله، طاعة له، لتحقيق عبادته على الأرض، ففازوا بالدارين، وربحوا البيعين، فاستوى عندهم إقبال الدنيا وإدبارها، فلا تتغير نفوسهم تبعاً للظروف الطارئة ، فقد ثبّتهم الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [الحديد:٢٣] .وقد ادركوا جيداً أن متاع الدنيا مؤقت وفانٍ، فرخص عندهم كما هو رخيص عند مولاهم،الم تر أن الله يعطي لحزبه وحزب الشيطان منها ولايخص حزبه بشيء منها﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾. [الإسراء:٢٠] وقالﷺ ( **لو أن الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة لما سقى كافراً منها شربة ماء)** ولا يعمل للفاني ويترك الباقي إلاّ مَن في عقله خلل من نقص أو جنون، والمؤمنون أُولي الألباب السليمة الذين يعقلون مايعملون، فهم على بيّنة من أمرهم فكيف لهم أن يهدروا أعمارهم وهم سيسألون عنها، روى عبدالله بن مسعودﷺأن الرسول ﷺ قال **(لاتزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن شبابه في ما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن علمه فيما صنع به وعن ماله من أين جلبه وفيما أنفقه )** صحيح مسلم. فأي عاقل يضع نفسه في قفص الإتهام بلا غاية ولاهدف يُرجى في الآخرة، لذلك ماسكنوا وما تحركوا إلاّلله﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة:١٠٥] . روى أبو هريرةﷺ أن الرسول ﷺ قال **(قل خيراً أو أصمت، رحم الله إمرأ قال فغنم أو سكت فسلم)** مسلم. إنهم يعلمون علم اليقين أن كل شيء في حياتهم سيكتب لهم أو عليهم﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف:٤٩]﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [يونس:٦١]. إنهم طلاب آخرة فيها نعيم مقيم.

٢٩. **لايطلبون العون إلاّ من الله تعالى.** لقد أيقنوا أن الله على كل شيئ قدير، وأنه مالك الملك، وعنده خزائن السموات والأرض، وغيره لايملك قطميرا،فالله هو المعطي المانع، الغني الكبير، الرزاق الكريم، فكيف لهم وهم أصحاب العقول الراجحة، والبصيرة النيّرة أن

يتركوا الإستعانة بالله ويطلبوها من غيره، فكيف للعاجز بذاته أن يعين عاجزا؟ فمن طلب العون من عاجز فهو غير سوي ، فالله هو الفاعل وإنما الخلْق أسباب الفعل إن شاء الله تعالى، وهو عز وجل لا يحتاج إلى أسباب فأمره بين الكاف والنون، وهم المتوكلون عليه،﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ [هود:٦].

﴿أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [النمل:٦٣].

﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٠ قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ٢١ قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ٢٢﴾ [الجن:٢٠-٢٢] .

٣٠. **لايتّبعون خطوات الشيطان وأتباعه**.أولياء الله بشر مُخلِصون، وهم ليسوا بمعصومين، فربما يضعف أحدهم فيزل، ولكن سرعان ما ينهض ويعود قوياً كما كان،وهذا شأن كل مخلوق إلاّ من عصمه الله من عباده المُخْلَصين،فيسترجع ويتوب ويستغفر الغفور الرحيم، ويعود إلى عمل الطاعات بجد واجتهاد وثبات بإذن الله،﴿فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة:٢٠٩] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾ [الأعراف:٢٠١] .

وأولياء الله لايستمرئون عمل الشيطان، فهم حريصون على طاعة الله، والحذر من الشيطان وكيده، لأنهم على بيّنة من أمرهم فقد بيّن الله لهم الطريق، وأرشدهم إليها، وبيّن لهم مكائد الشيطان، وعداوته لهم فعرفوها وابتعدوا عنها، والتزموا طريق الإيمان وأعمال التقوى.

٣١. **المجاهدة المستمرة للشيطان وحزبه**.إن غاية الشيطان وحزبه هي إدخال العباد في حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الحج:٤] . وبذلك يحقق الشيطان وحزبه غاية غاياته، وهي ردة المسلم عن الإيمان إلى الكفر ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن

دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة:٢١٧] .ومن اتّبع الشيطان وارتد فإنه يحاول تثبيته في حزبه ويزيده إذلالاً﴿ كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ يُرۡضُونَكُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَتَأۡبَىٰ قُلُوبُهُمۡ وَأَكۡثَرُهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾ [التوبة:٨]. ﴿ إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا ﴾ [الكهف:٢٠] .ولكن حزب الله عرفوا الشيطان وحزبه وغاياته وأساليبه ووسائله فجاهدوا فيها وقاوموها، بلا توقف مدى حياتهم، لأن المعركة مع الشيطان وحزبه مستمرة بلا توقف، ولا نهاية إلى آخر الدنيا ، لذلك فهم يعدّون لحرب الشيطان ويتزودون لها باستمرار، وبشتى أنواع وصنوف الأسلحة، وبمختلف الوسائل والأساليب، آخذين بما يحقق النصر لهم، وديمومة الغلبة على الشيطان واتباعه، قال تعالى﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴾ [المجادلة:٢١]. ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴾ [المائدة:٥٦] .إنهم أولياء الله ودعاة دينه وحزبه ،ولذا فهم يغلقون سبل الشيطان إلى نفوسهم، بالمجاهدة بالطاعات.

### ٣٢. البراءة من الشيطان وحزبه .

فإذا كان الولاء إنتماء، مودة ،محبة ،نصرة ،مساندة ،مناصرة ،مساعدة ، ومشاركة في تحمل المسؤولية، فإن البراءة على وجه نقيض من هذه المعاني.

فإن المعنى العام للبراء هو( خُلو الذمة من مطلوب منها ) ومن معاني البراء التنزه والتباعد عن القيم والأعمال الوضيعة، وهو التخلي عن المُبرأِ منه وعدم إنشغاله ومطالبته فيه،فعندما يقول أنا بريء من فلان أي لامسؤولية عليه فيما يصنع فلان، وعلاقته مقطوعة معه في هذا الشأن، وهو بريء الذمة أي ليس لأحد في ذمته شيئاً، ولايطلب منه لأحد شيء، وهو بذلك خالي الذمة .

ومعنى البراء إصطلاحاً في الدين، هو أن يبرأ الإنسان من الشيطان وتكون ذمته خالية من أي إنتماء للشيطان وحزبه ومن أي شرك بالله﴿ أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخۡرَىٰۚ قُل لَّآ

أَشۡهَدُۚ قُلۡ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴾ [الأنعام:١٩]، وذلك بأن يعبد الله مخلِصاً له الدين، قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ﴾ [الزُمَـر:١٤] .قـال تعـالى: ﴿ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ [الزُمَـر:١١]، وأن يكون كلّه لله في حركاته وسكناته، في السر والعلن، يسره وعسره، الرخاء والشدة، الصحة والمرض، الأمن والخوف، وعلى كل حال، في كل وقت.

والبراءة من الشيطان وحزبه هي بُغضٌ لهما ومجاهدة ضدهما، وطاعة لله ورسوله.

وحزب الله تعالى مبرأون من الشيطان وحزبه، قال تعالى ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ﴾ [الزُخرُف:٢٦] .وعليه فإن الموالي لله وحزبه خالي الذمة من أي ولاء للشيطان وحزبه ليكون ولآؤه خالصاً لله فيتولاه.

٣٣. **يقيمون الصلاة ويحافظون عليها.** وقتاً وآداءً وسبباً ونتيجة،ليحصلوا على أجرها فهم في صلاة دائمة، لأنهم في حالة من الإستعداد والترقب لحلول وقتها، وهم في ذكر دائم لله ولا يغفلون عنه، ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ٢ ﴾ [المؤمنون:١-٢] .

٣٤. **ولأن ولاءهم واحد فوسائلهم واهدافهم وغاياتهم واحدة.** فهي متشابهة للجميع، فأصبحوا كالجسد الواحد وأعضائه، روت أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال **(مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد)** صحيح مسلم، وهذا يؤدي الى وحدة المرجعية مما يؤدي الى الإحتكام الى مرجع واحد يُرضي الجميع، فلا خصومات بينهم، وهم بذلك إنما يخالفون غاية الشيطان ومراده، فهو يريد شرذمتهم الى فرق وشيع متعددة، لإضعافهم ثم القضاء عليهم، وهو لتحقيق هذه الغاية يستعمل كافة الأساليب والوسائل الشيطانية، فيكون الفذ من حزب الله فريسة له، ويجنده في حزبه، ممّا يؤدي إلى شرخ صف حزب الله، روى عرفجة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال **( من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميعاً فاضربوه بالسيف كائناً من كان)**صحيح مسلم،ابو داود.وقال تعالى ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون:٥٢].

٣٥. **هم دعاة للحق وبه يعملون.** ﴿ وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨١] .

٣٦. **وهم يحبون الرسول ﷺ أكثر من أنفسهم**﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ ﴾ [الأحزاب:٦]. روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال( **فوالذي نفسي بيده لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين**) البخاري.

٣٧. **يعتصمون بالله تعالى.**﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [الحج:٧٨].

٣٨. **يحذرون الآخره ويطلبون رحمة الله.**﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ ﴾ [الزُّمَر:٩] .

٣٩. **وهم الصالحون.**﴿ إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [الأعراف:١٩٦].

٤٠. **المستجيبون لحكم الله**﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [النور:٥١].

٤١.**القرآن لهم شفاء.** ﴿ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ ﴾ [فُصِّلَت:٤٤].

٤٢. **وهم على بيّنة من أمرهم.**﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم ﴾ [محمد:١٤]﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [يوسف:١٠٨] .

٤٣. **يوالون الله ورسوله والذين آمنوا.**﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ [التوبة:٧١]﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾ [المائدة:٥٥] .

٤٤.**يحبون لله ويبغضون في الله.**روى أنس رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال( **ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار**) البخاري. فهم يغضبون لله وفي الله وبالله، فلا يغضبون

لأمر دنيوي بعيداً عن طاعة الله ، أو ليس في طاعة الله، أو لأمر شخصي،إنما عبادة لله وطاعة له ليصلوا إلى تحقيق الغاية من وجودهم، فيفوزوا بجوائز الفلاح والنجاح.

٤٥. **الوحدة والتوحد وعدم الفرقة والتشتت.** حزب الله واحد، فرقة واحدة، صف واحد، أمة واحدة، مهما إختلفت الأعمار والألوان والأجناس والأماكن واللغات،﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون:٥٢]،لأن الله تعالى لاينظر إلاّ إلى القلوب والأعمال،روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال **(إن الله لاينظر إلى صوركم والوانكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)** مسلم.

٤٦.**أنهم أحرار.**إنّ الحرية في نفس الإنسان تتناسب تناسباً طردياً مع إيمانه بالله، فكلما زاد الإيمان في النفس، زادت عبودية الفرد لله، وكلما زادت عبوديته لله تحرر من العبودية للمخلوقات، وبتحرره من العبودية للمخلوقات يكون حراً، كما خلقه الله، وكما استخلفه في الأرض، فكيف لمن يعبد غير الله أن يعبد الله العبادة المطلوبة وهو لايملك وقته ونفسه وماله،إنه مُلك لمن مَلك إرادته، وحزب الله لايملك إرادته إلاّ الله، لذلك تراهم أهل تضحية وشجاعة لاتوجد إلاّ فيهم، وإن المتتبع لأحوالهم من خلال دراسة تاريخ الإسلام والمسلمين ليجد العجب من أحداث التضحية والشجاعة.

## من مظاهر الولاء لله وحزبه( أولياؤه)

إن الولاء لله وحزبه يكون ظاهراً في أقوال وأفعال المُوالي، دالٌ على صاحبه في أمور عديدة منها :

١. **المحبة لله ورسوله وأوليائه.** فتظهر محبة الله ورسوله على تصرفات ولي الله بالذكر الحسن والتضحية في سبيل الله، روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسولﷺ قال**(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين)**البخاري ومسلم.

٢. **الطاعة لله ورسوله وولي الأمر**، ولن يكن الولي ولياً إلاّ بالطاعة،قالﷺ **(من اطعته فقد واليته)**، من كان من حزب الله كان مطيعاً لهم متعاوناً معهم، مستجيباً لأوامرهم، منفذاً لها بأحسن أداء،﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [النساء:٥٩].

٣. **ظهور حُب الرسول وآل البيت على لسانه وجوارحه، وكره أعدائه ومن يعصيه وإتباع منهاج الله.** روى أنس رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال :(**فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين** )البخاري، وروى ابن عباس رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال (**أحبوا الله لما يغذوكم من نعمة وأحبوني لحب الله إياي وأحبوا آل بيتي لمحبتي**)الترمذي. وقال تعالى﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:٣١].

٤. **الإستسلام لله.**﴿وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٣٦] فترى الموالي لله مستسلماً له، راضياً بقدره وخاضعاً لحكمه، عاملاً بأمره، مجتنباً نواهيه.

٥. **الخضوع لله وإخلاص العبودية له.**﴿وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ [البقرة:١٣٨].

٦. **الإلتزام بمنهج الله إلى درجة التقوى.**

٧. **تقديم رضا الله على حب الدنيا،**﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ﴾ [القصص:٨٠].

٨. **القيام بالفرائض والمداومة عليها.**﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٧٧].

روت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال :(**أحَب الدين إلى الله ما دام عليه صاحبه** ) البخاري.أي أحب أعمال الدين أدومها.

٩. **التوحد بين أولياء الله وحزبه.**روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال(**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله**) البخاري وقال ﷺ (**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**)البخاري ومسلم.

١٠. **رد الأمور جميعها إلى ما في القرآن والسنة.** أي أن منهاج الإسلام وشرعه هو المرجع.﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ﴾ [النساء:٥٩].

﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ﴾ [الشورى:١٠].

١١. **ربط المصير بالمصير**. روى أبو هريرة ﵁ أن الرسول ﷺ **قال (المسلمون إخوة يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم )** وقال ﷺ **(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)**مسلم.

١٢. **عمل الصالحات**، ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [البقرة:٢٧٧] .

١٣. **الرحمة للمؤمنين والشدة على حزب الشيطان**، ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ ﴾ [الفتح:٢٩].

١٤. **الإيواء لحزب الله** . ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ ﴾ [الأنفال:٧٢].

١٥. **الإكثار من الصلاة والسلام على الرسول** ﷺ. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٦].

١٦. **إظهار الإيمان بالقرآن إذا تلي عليهم**، ﴿وَإِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ ﴾ [القصص:٥٣] .

١٧. **الإختلاط مع أولياء الله**. ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم ﴾ [الكهف:٢٨] .

١٨. **عدم الإستغفار لحزب الشيطان**، ولكن يستغفرون لحزب الله . فلا يجوز الإستغفار لحزب الشيطان وإن كانوا أرحامهم ، ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [التوبة:١١٣] .

١٩. **التعاون على البر والتقوى** . ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ ﴾ [المائدة:٢].

٢٠. **التفقه في الدين**، روى معاوية ﵁ أن النبي ﷺ قال: **( من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)**البخاري، والتفقه في الدين والعزم على تطبيقه والتقيد به، لأن الجاهل لا يعرف كيف يعبد ربه، وهو مظهر وسبب في تغيير الواقع النفسي والعملي الذي يعيشه،لأنه يريد تغيير ما في نفسه من جهل إلى معرفة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾ [الرعد:١١].

ومن أسباب التفقه في الدين زيارة المساجد، وإستماع دروس الفقه وتلاوة القرآن، والتفقه في الدين يؤدي إلى أداء العبادة على الوجه الأكمل، وإلى معرفة المباح والمطلوب وعمله، ويؤدي إلى معرفة المنكر والمحرم فيجتنبه،والجهل ضار بصاحبه، فهو مُهلك له لأنه لا يعرف كنه الأعمال وحقيقتها، فيتصرف معها على غير ما هي، فيقع في الموبقات ويسلك طريق جهنم، فمن مظاهر الولاء لله فهْم دينه ومطالبه.

٢١. **النصرة لحزب الله وأوليائه** .﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [محمد:٧].

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال:٦٢]،﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾ [الفتح:٢٩]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ [الصف:١٤]، ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾ [النساء:٧٦]،وفي معنى النصرة، روى جبير بن مطعمﷺ أن الرسول ﷺ قال:( **ليس منّا من دعا إلى العصبية وليس منّا من قاتل على العصبية وليس منّا من مات على عصبية)** رواه أبو داوود، وروى أبو هريرةﷺ أن الرسول ﷺ قال :( **من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمّية يغضب لعصبية أو يدعو إلى عصبية، أو ينصر عصبية فقتل، فقتل قتلة جاهلية)** صحيح مسلم.

فالنصرة المطلوبة هي نصرة الولاء والإنتماء لحزب الله، وإن لم يكونوا أرحاماً، والتحزب يجب أن يكون مع الحق وله، دون النظر إلى أهله ، أكانوا أقارب وأرحاماً أو بعيدي النسب وأجانب.

٢٢. **الحياء.** وهو مظهر إيماني يظهر على حزب الله، يتميزون به عن غيرهم، روى مالك بن أنس أن الرسول ﷺ قال :**(الحياء من الإيمان)**البخاري. والله حيي، ومن كان من حزب الله فإن الله ورسوله قدوته. فيستحي من الله حق الحياء، فألسنتهم عفيفة. وأيديهم أمينة نظيفة من الأرجاس، يحفظون فروجهم وأسماعهم وأبصارهم وألسنتهم، وأيديهم وأرجلهم، فلا يستعملونها إلاّ في ما أمر الله تعالى. وأولياء الله لحيائهم وعفتهم وطهرهم يستريح الناس لهم ويأنسوهم، ويحبوا مخالطتهم ولا يستوحشون منهم، تبدو السماحة على وجوههم، نورهم يسعى بين أيديهم،معشرهم حسن، وكلامهم طيب، يغضّون أبصارهم عن المحارم والحرمات، سلوكهم رفيع المستوى، وقِيمهم عُليا، وأخلاقهم كريمة، وكلها مظاهر

حياء من الله تعالى وإتقاء له، **أمّا حزب الشيطان** فترى أحدهم فض اللسان، جـافي القلـب يستعمل حواسه في المنكرات.

٢٣. **زيادة المساجد** ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ﴾ [التوبة:١٨]،لا يرتاد المساجد إلاّ المصلون، وبما أنهم يحـافظون على الصلاة فلهم كل أجورها، والمساجد مدرسة فقه في الـدين، وعبـادة رب العـالمين، ومعرفة لأحوال المسلمين، فتكرار الدخول إليها مظهر إيماني تقَوي، ودليل على الـولاء لله وحزبه.

٢٤. **النصح والتناصح للمسلمين**، روى جبير بن عبد الله رضي الله عنه قال **(بايعنا رسول الله علـى أن ننصح لكل مسلم ونبرأ من الكافر)**أحمد، المسلم للمسلم نصح والدين كله النصيحة، فـإن تناصُح المسلمين ونُصحهم مظهر ولاء لله وحزبه.قال ﷺ **:(الدين النصيحة )**رواه مسلم.

٢٥. **التمثل بحزب الله**، لما فيه من المحبة والإعجاب، وهو وسيلة من وسائل الوصول إلى الدرجات العُلى، فمن تشبه بقوم أصبح منهم.

٢٦. **قبول الحسنة لحزب الله وعدم قبول السيئة لهم.**أي لايقبل لهم إلاّ مايقبله لنفسه، فهو لا يقبل لنفسه إلاّ الخير والحسن من الأفعال والأقوال،وهو يحب لهم مايحب لنفـسه كمـا ذكرت آنفاً في الأحاديث الشريفه.

٢٧. **عدم الخوف في قول الحق وعمله**﴿يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ﴾ [المائدة:٥٤].

٢٨. **عدم طاعة الكافرين في المؤمنين.** ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾ [الأحزاب:٤٨] .

٢٩. **الذكر الكثير لله تعالى.**﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب:٤١].

٣٠. **الإستعانة بالله وحزبه.** ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [العنكبوت:٣٠].

٣١. **الإعراض عن اللغو**. لأنهم يعرفون جيداً أن كل قول وفعل يصدر عنهم هو مـسجل عليهم أو لهم، ولذا يجتنبون اللغو كي لايـسجل علـيهم،﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾

[ق:١٨] .ولذا فأحدهم يقول خيراً أويصمت، قال ﷺ :**(رحم الله إمـــرأً قـــال فغـــنم أو ســـكت فسلم)**سبق ذكر سنده.

٣٢. **الندم وربما البكاء على فوات الأجر وعمل الخيـــر.**﴿تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة:٩٢] . وذلك لعدم قدرتهم على الخروج لغزوة تبوك، وهذا شأن كل حزب الله الندم والحسرة على أجر يفوتهم.

٣٣. **التطوع لعمل الخير.**كما حصل مع النبي موسى عندما سقى للمرأتين،﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ﴾ [القصص:٢٤].

٣٤. **عدم اتباع حزب الشيطان بل إتباع الله تعالى وحزبـــه** ،﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ﴾ [آل عمران:٣١]﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا﴾ [الإنسان:٢٤] والإتباع مظهر إعجاب وحب للمتبَع،فمن اتبع رضوان الله، كان اتباعه لمحبة في الله، لـــذا فولي الله لايوالي حزب الشيطان، قال تعـــالى﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ﴾ [المجادلة:٢٢] . ومـــن والى قوماً كان منهم، ومن اتبع حزب الله فقد انتسب إليهم.

٣٥. **تقديم الهدية والهبة.** الهدية دليل محبة، وهي من أسباب المحبة قال رســـول اللهﷺ **( تهادوا تحابوا)** وهي إحسان يقصد به وجه الله وإلاّ كانت رشوة.

٣٦. **المعاهدة لحزب الله، والوفاء بالعهد.** وهي عقد أمان لمن تُعطى، لأنها عهـــد بعـــدم الإعتداء، والدخول في حالة من السلم معه، مما يمنحه الأمان، وهي مظهر للمـــسالمة مـــع المعاهد، وعدم إستمرار حالة العداء بينهما، وهي كذلك مظهر وفاء وحب في السلم.وحزب الله هو من يوفي بالعهود﴿وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٧٧] .

٣٧. **المخاللة لحزب الله تعالى.** روت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: **(الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها إئتلف وما تنافر منها إختلف )**البخاري.

٣٨. **إجتناب الكبائر . (إجتنبوا السبع الموبقات)**.إنها مظهر ولاء لله حيث يمنع المؤمن نفسه من إرتكابها تقوى منه لله وحباً فيه وطاعة له.

٣٩. **عدم مظاهرة المجرمين.** ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ [القصص:١٧]

٤٠. **العلو على حزب الشيطان.**﴿ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ **[محمد:٣٥]**.

٤١. **البيعة لإمام المسلمين.** أي المسؤول الأول عنهم، قائدهم ، حاكمهم ، ملكهم،أميرهم،سلطانهم، خليفتهم ،تحت أي مسمى. فلن يبايع حاكم المسلمين وولي أمرهم إلاّ مَن والاه ووالاهم، روى أبو هريرةﷺ أن الرسولﷺ قال :**(من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ،ومن يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعص الأمير فقد عصاني ،وإنما الإمام جُنَةٌ يُقاتل من ورائه ويُتقى به)**البخاري.

٤٢. **معاداة الشيطان وحزبه.** وهي من أسس العقيدة والدين للمسلمين ومَن لم يُعاد فإنه موال، فكيف لمن يوالي الله وحزبه أن يحب الشيطان وحزبه ويواليهم، قال ﷺ :**(ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيهاً)**، فيقع في النفاق المعتقدي ، فيخرج من حزب الله وأوليائه، فمن كان من حزب الله تراه يعادي ويكره ويبغض حزب الشيطان وأفعالهم.

٤٢. **عدم الإختلاط مع حزب الشيطان أو مجاورتهم إن إستطاع**، فترى الموالي لله لا يحب الإختلاط بحزب الشيطان ويجتنب الإختلاط والتعامل معهم ومشاركتهم بالمكان والقول والفعل، إلاّ لضرورة. فهم كنافخ الكير لا يصيب مُجالسه إلاّ الشرر ورائحة الفحم الكريهة

## من النتائج الدنيوية لموالاة الله تعالى والتحزب له

إنّ الولاء لله عبادة له كما أراد أن يُعبد، قام بها العبد بعد أن أسلم وآمن، ثم عمل الصالحات وقام بالطاعات، فكان لابد له من نتائج يحققها، لأنه قام بعمله عن عقل ولب سليمين، وكما طُلب منه، مدركاً لمهمته على الأرض، وما أعماله إلاّ تنفيذاً لأمر الله وإرادته، ولابد له من نتائج لهذه الأعمال، ونذكر من هذه النتائج ما يلي:

١. **عبادة الله عز وجل.** قال تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة:٥] ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف:٤٣] .

٢. **ترك المعاصي والذنوب.** وهو أن لايعملها ويمتنع عن فعلها، وفي نفس الوقت يعمل الطاعات، وهو بذلك يُرضي رب العالمين ويصون عِرضه، ويحفظ جاهه، ويصون ماله من الحرام والإسراف، ويحبه الخلق، وتصلح حياته ومعاشه، ويرتاح بدنه، ويقوى قلبه، وتنعم وتطيب نفسه، وينشرح صدره، ويأمن مخاوف الفسّاق والفجّار، ويذهب همه وغمه وحزنه، فيحلِم على من آذاه، ولا يصيبه ران المعصية، ويحصل له المخرج من كل ضيق، ويتيسّر رزقه، إلى آخر ما يُذكر من فوائد ترك المعاصي.

٣. **إن الله مع المؤمنين(أوليائه)** أي يتحقق لهم معية الله تعالى. قال تعالى﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال:١٩]﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل:١٢٨] .

ومَن كان الله معه فهو كافيه، وقال تعالى﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت:٦٩] .ولا إحسان بلا إيمان.ومعية الله له تحفظه من كيد الشيطان.

٤. **إنّ الله يتولى حزبه.** قال تعالى﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال:٣٤]، ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:٦٨]، وقال تعالى﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [محمد:١١]، وقال تعالى﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [محمد:١١] والمؤمنون هم المتقون وهم أولياء الله وحزبه، والله تعالى وليهم، لأن الكفار والظالمين أولياء بعضهم والشيطان وليهم وهم حزبه،﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام:١٢٩].

فانظر الفرق بين الفريقين، فمن كان وليّهم الله هم الفائزون والسعداء في الدارين.

٥ . **التأييد من الله تعالى لحزبه.** ومن أيّده الله فلا غالب له، ولا شقاء ولا هم ولا حزن، ولا خوف عليهم، قال تعالى﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾ [الصف:١٤] ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الأنفال:٢٦].

٦. **النصر لحزب الله.** قال تعالى﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ﴾ [الصف:١٣]قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد:٧].

٧. **يرزقهم الله تعالى حبه وحب الرسول ﷺ وكره الكفر.** روى أنس رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال ( **ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما، ومن أحبّ عبداً لا يحبه إلاّ لله، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه، كما يكره أن يُلقى في النار)** رواه البخاري. وقال تعالى ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ [الحجُرات:٧] .

٨. **يرزقهم الله التوكل عليه.** قال تعالى ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التغابن:١٣] .

٩. **الغلبة لهم.** قال تعالى ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة:٥٦] وقال تعالى ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ﴾ [الأنفال:٦٦] .

١٠. **ولهم الفلاح.** قال تعالى ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢ .]

١١. **ليس للشيطان عليهم سبيل.** قال تعالى ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل:٩٩] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة:١٠٥].

١٢. **إن الله يدافع عن حزبه.** قال تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج:٣٨] .

١٣. **لحزب الله الهدى.** قال تعالى ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [لقمان:٥] .

١٥. **إن الله لا يضيع إيمانهم.** أي أعمالهم المبنيّة على الإسلام والإيمان بالله وكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر، فأساس البناء لديهم صحيح ومتين وثابت، قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ﴾ [البقرة:١٤٣]، لأن الله يحصي ما هو مقدار الذرة وأصغر.

١٦. **ولهم الحسنة بعشر أمثالها.** روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: **(إذا أحسن أحدكم إسلامه فكُل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها)** صحيح البخاري.

١٧. **لأولياء الله الأجر العظيم في الدنيا والآخرة.** قال تعالى ﴿وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران:١٧٩] .

١٨. **ولهم هداية القلب.** قال تعالى ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن:١١] .

١٩. **يهديهم الله إلى الطيب من القول.** قال تعالى ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [الحج:٢٤] .

٢٠. **يهديهم ربهم سبل السلام.** قال تعالى ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة:١٦]،قال تعالى ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الحج:٥٤].

٢١. **يغفر الله لحزبه ويرزقهم رزقاً كريما.** قال تعالى ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الحج:٥٠] .

٢٢. **يُكفر الله سيئات حزبه ويغفر لهم، ولهم أجر عظيم.** قال تعالى ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الأنفال:٢٩] .وقال تعالى ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴾ [الطلاق:٥] . وقال تعالى ﴿وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ [محمد:٢] .

٢٣. **يرضى الله عن أوليائه.** قال تعالى ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾ [البيّنة:٨]

٢٤. **للمؤمنين من الله فضل كبير.** قال تعالى ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ [الأحزاب:٤٧] .

٢٥.**يخرج الله حزبه من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان.** قال تعالى ﴿لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ﴾ [الطلاق:١١] .

٢٦. **المؤمن مأجور في الدنيا،** قال تعالى ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَاۖ﴾ [العنكبوت:٢٧]، (وذلك بشأن النبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام) وكذلك كافة المؤمنين.

٢٧. **النجاة من عذاب الدنيا.** قال تعالى ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ﴾ [الأعراف:١٦٥].

٢٨. **القرآن لهم هدى ورحمة وشفاء وبشرى.** قال تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل:٨٩] وقال تعالى ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌۖ﴾ [فُصّلت:٤٤] .

٢٩. **العزة للمؤمنين**(أولياء الله). قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون:٨].

٣٠. **المؤمنون خير البرية.** قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البيّنة:٧] .

٣١. **المؤمن مغفور له، وله نور يمشي به.** قال تعالى ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحديد:٢٨].

٣٢. **لحزب الله الفلاح في الدنيا.** قال تعالى ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور:٣١].

٣٣. **إن الله يرحم حزبه.** قال تعالى ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب:٤٣]، قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحديد:٢٨].

٣٤. **الفرج القريب لحزب الله.** قال تعالى ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق:٢].

٣٥. **التراحم بينهم.** قال تعالى﴿ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ ﴾ [الفتح:٢٩].

٣٦. **جعلهم الله إخوة.** والأخوّة نعمة جزيلة من الله لهم، لما فيها من أمن وأمان وتعاون وتراحم ومودة وموالاة، قال تعالى﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ ﴾ [الحُجُرات:١٠].

٣٧. **النجاة من العقوبات الواقعة بالظالمين.** ففي شأن قوم نوح قال تعالى﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴾ [الشعراء:١١٩]، بينما أغرق الذين كفروا، قال تعالى﴿ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا بَعۡدُ ٱلۡبَاقِينَ ﴾ [الشعراء:١٢٠] وهذا يسري على كافة المؤمنين.

٣٨. **لا يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا.**فهم لهم النصر المبين المؤكد، وعدهم الله به، فكيف يكون لحزب الشيطان عليهم سبيل، قال تعالى﴿وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [النساء:١٤١].

٣٩. **يكُف الله أيدي الناس عن حزبه.** قال تعالى﴿وَكَفَّ أَيۡدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمۡ ﴾ [الفتح:٢٠].

٤٠. **يهديهم إلى الصراط المستقيم في الدنيا.** وهو تعاليم الإسلام وشرعه، قال تعالى ﴿وَيَهۡدِيَكُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴾ [الفتح:٢٠] .

٤١. **ويُعلمهم الكتاب والحكمة والعلوم**.قال تعالى﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٥١].

٤٢. **يمنحهم الله الصبر على المصائب، وهو معهم لصبرهم**.إنها نعمة من الله تعالى أن جعلهم من الصابرين، قال تعالى ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ ﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٦]

وقال تعالى﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة:١٥٣]، والصبر صفة أهل الإيمان، فقد كافأهم الله بصبرهم، أنْ كان معهم، يُثبّتهم ويشد أزرهم وينصرهم ويهزم عدوهم ويُعينهم على الطاعات والإمتناع عن المحرمات.

٤٣. **يكشف الله العذاب عن حزبه.** فكانت التوبة والولاء لله سبباً في رفع العذاب النازل في قوم يونس، وهو كما حصل لهم فهو لغيرهم، قال تعالى﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس:٩٨].

٤٤. **أعمالهم مقبولة عند الله تعالى.** لقوله عز وجل﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:٢٧].

٤٥. **أنعم الله عليهم بحبهم لبعضهم.** روى أنس رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال:( **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**) صحيح البخاري.

٤٦. **إنزال السكينة على المؤمنين.** قال تعالى﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح:٤] .

٤٧. **أحلّ الله لهم الطيبات.** قال تعالى﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف:١٥٧].

٤٨. **لهم الحياة الطيبة.** قال تعالى﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٧] .

٤٩. **إنّ الله قد يسّر على حزبه.** قال تعالى﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف:١٥٧] .

٥٠. **إنّ الله يُمكّن لحزبه في الأرض.** قال تعالى﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾ [يوسف:٥٦].

٥١. **ولهم ميراث الأرض.** قال تعالى﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم:١٤]، وقال تعالى﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [الأعراف:١٣٧].

٥٢. **المؤمن ميّسر للحسنى.** قال تعالى﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل:٧].

٥٣. **الابتلاءات كفارات لهم.** روى أبو سعيد الخدري ﵁ أن الرسول ﷺ قال:( **ما من شيء يصيب المؤمن، من نصب ولا حزن ولا وصب حتى الهمّ يهمه، إلاّ كفّر الله عنه به سيئاته**)رواه الترمذي.

٥٤. **يرثون أرض أهل الكفر.** قال تعالى﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴾ [القصص:٥]، وقال تعالى﴿ وَأَوۡرَثَكُمۡ أَرۡضَهُمۡ وَدِيَٰرَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُمۡ وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَاۚ ﴾ [الأحزاب:٢٧].

٥٥. **وهم أئمة هداية.** قال تعالى﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا ﴾ [السجدة:٢٤].

٥٦. **وهم خلفاء الأرض،** قال تعالى﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾ [النور:٥٥].

٥٧. **منحهم القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.** قال تعالى﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴾ [إبراهيم:٢٧]، وهو الثبات على الحق والإيمان والتقوى وعلى الخير والعمل الصالح وهو الإسلام وشرعه.

٥٨. **منحهم الله تعالى الإستغفار.** قال تعالى﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ [الأنفال:٣٣] .

٥٩. **جعل الله المتقين أكرم خلقه عليه.**قال تعالى﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [الحُجُرات:١٣] .

٦٠. **إن الله يفجر عيون الماء رزقاً للمؤمنين.**قال تعالى﴿ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ ﴾ [البقرة:٦٠].

٦١. **تسخير المخلوقات لحزبه.**قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [الأحزاب:٩] .

٦٢. **هداهم إلى التعاون والألفة بينهم.** قال تعالى ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال:٦٣].

روى أبو موسى رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال:**(المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً) (ثمّ شبك بين أصابعه).** رواه البخاري.

٦٣. **يسّر الله للمؤمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.** قال تعالى ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٤].

٦٤. **يكرمهم الله بنزول المطر وهو سبب الخصب وحمل الثمر وزيادة الخيرات ونموها.** قال تعالى ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢٢].

٦٥. **لهم الرزق الحسن.** قال تعالى ﴿ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [الطلاق:١١]، وقال تعالى ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ ﴾ [النحل:١١٢].قال تعالى ﴿ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ [سبأ:١٥]

٦٦. **اليُسر في كل شيء.** قال تعالى ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ [الطلاق:٤].

٦٧. **إنفعال الأشياء للمؤمنين.** قال تعالى في شأن موسى وقومه ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [الشعراء:٦٣].

٦٨. **هم الرابحون ولن يخسروا مطلقاً.** قال تعالى ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾ [العصر:٣-٢].

٦٩. **أحلّ الله لهم الغنائم.** قال تعالى ﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح:١٩].

٧٠. **المؤمن غني بسبب الإيمان لأنه يرضى بقدر الله وقسمته.** روى أبو ذر رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال:**( إنما الغنى غنى القلب، والفقر فقر القلب)** رواه بن حيان.

٧١. **لقد وقى الله تعالى المؤمنين من الــشح** .قال تعالى﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:٩].

٧٢. **لهم مهابة ويهابهم عدوهم ويرهبهم** .قال تعــالى﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الحشر:١٣].

٧٣. **جعلهم الله تعالى سُمحاء.** روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال:**(رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع سمحاً إذا اشترى وإذا اقتضى )** صحيح البخاري . وهي من صفات المؤمنين.

٧٤. **لحزب الله الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة** .روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: **(توكل الله للمجاهد في سبيله إن توفاه يدخله الجنة أو يرجعه سالماً مع أجر وغنيمة)** رواه البخاري. وكل مؤمن حياته وقف لله، وفي سبيله كل أعماله، لأنه يبغي بها وجه الله ورضاه ونشر دينه وتطبيق شرعه، وسيادة أمره تعالى.

٧٥. **حفدتهم ينتفعون بإيمان أجدادهم**.قال تعالى﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف:٨٢] .لقد حفظ الله تعالى الكنز للأيتام كرامة لجدهم المؤمن كما في سورة الكهف.

٧٦. **لقد حمى الله تعالى المؤمنين من الزنا والخمر فلا تصيبهم عقوبتهما وعارهما .** روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال**(من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه)** رواه الحاكم .فكانا محرمين على المؤمنين.

٧٧. **لقد جعل الله عز وجل كل أمر المؤمن خيــرا، إذا أصــابته مــصيبة صــبر.** قــال تعالى﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقــرة:١٥٦] . فيستسلمون لله ولهــم حسن الثواب قــال تعــالى﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٧] .

٧٨. **إن المؤمن يعيش على بصيرة من أمره.** قال تعالى﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف:١٠٨] .

٧٩. **تتولاهم الملائكة**.الملائكة من حزب الله، ومن تولاه الله تولاه حزبه، فكيف للملائكة التخلي عن الأتقياء وهم وإياهم حزب لله، فتتنزل عليهم في الحياة الدنيا مُسَخرة لهم وتقوم بواجبات كثيرة نحوهم منها( الحماية لهم من التخطف، الدعاء لهم ،الإستغفار لهم، والتأمين على دعائهم، ومساعدتهم في قضاء حاجاتهم،وتذكيرهم إذا نسوا شيئاً وطلبوه، تذكيرهم بوقت الصلاة ،إبعاد الشياطين عنهم، الدفاع عنهم ضد حزب الشيطان، الوقوف مع صاحب الحق كما حصل مع أبي بكر رضي الله عنه، وغير ذلك الكثير من الخدمات التي سخرهم الله بها لحزبه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾﴾ [فُصِّلَت :٣٠:٣١] .

٨٠. **حمايتهم من الأمراض الروحية والنفسية**.مما يؤدي إلى سلامة الإستجابات منهم نحو محيطهم مادياً ومعنوياً﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:٥٧] .فلا أمراض نفسية، ولا وساوس ولا إكتئاب ولا حزن، ولا رعونة وخفة لأنها أمراض حزب الشيطان، وليس للشيطان عليهم سبيل، لذلك هم سليمون من أمراض النفاق والشرك والحسد والكراهية وحب الدنيا، لقد حماهم وليهم الله.

٨١. **وللمؤمنين حسن الخاتمة** .قال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٣٢] . وإنّ لحسن الخاتمة علامات تظهر على المؤمن عند الوفاة ومنها:

أ. **النطق بالشهادة عند الموت** . روى طلحة بن عبيد الله ﷺ أن الرسول ﷺ قال( **من كان آخر كلامه لا إله إلاّ الله دخل الجنة** )رواه البخاري وأبو داود.

ب. **وعند الموت يكون موته برشح العرق من على جبينه** .روى بريده بن الخطيب ﷺ أن الرسول ﷺ قال (**موت المؤمن بعرق الجبين** ) رواه أحمد والنسائي.

ج. **الموت ليلة الجمعة أو نهارها** .روى عبدالله بن عمرو أن الرسول ﷺ قال(**ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلاّ وقاه الله فتنة القبر**) رواه أحمد والترمذي.

د. **نيل الشهادة بغير ساحات القتال:-**

- روى عمر بن الخطاب ﷺ أن الرسول ﷺ قال:**(من مات بداء البطن فهو شهيد)**رواه مسلم ، وروى عبد الله بن يسارﷺ أن الرسول ﷺ قال**(من يقتله بطنه فلن يعَذب في القبر)**رواه مسلم.
- وروى أنسﷺ أن الرسول ﷺ قال **(الطاعون شهادة لكل مسلم)** صحيح البخاري.
- وروى ابو هريرة ﷺ أن الرسول ﷺقال **(الشهداء خمسة، المطعون، المبطون، الغريق ،وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله)**رواه البخاري ومسلم .
- وروى عبادة بن الصامتﷺ أن الرسول ﷺ عددّ الشهداء فقال: **(والمرأة يقتلها ولدها شهادة، يجرها ولدها بسرره إلى الجنة)** رواه أحمد.
- وروى جابرﷺ أن الرسول ﷺ قال:**(الحريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد)** رواه مالك في الموطأ وأبو داود.
- وروى أبو هريرة ﷺأن الرسول ﷺ قال**(السل شهادة)** رواه الطبراني والترمذي. روى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ قال**( مَن قُتل دون ماله فهو شهيد ومن قُتل دون عرضه فهو شهيد ومن قُتل دون دينه فهو شهيد ومن قُتل دون دمه فهو شهيد)**رواه أبو داود والترمذي والبخاري .
- روت أم حرام رضي الله عنها أن الرسول ﷺ قال**(المائد في البحر الذي يصيبه القيء له أجر شهيد والغريق له أجر شهيدين)** سنن أبو داود.
- وروى ابن مسعود ﷺ أن الرسول ﷺ قال: **(إن مَن تردى من رؤوس الجبال ومن تأكله السباع ومن يغرق في الماء لشهيد عند الله)** رواه الطبراني.
- عن جابرﷺ أن النبي ﷺ قال**(سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله)**البخاري والحاكم .
- روى أنس ﷺ أن الرسول ﷺ قال: **( من طلب الشهادة صادقاً أُعطيها ولو لم تصبه)** رواه مسلم وأحمد .

• روى ابن مسعود ﷺ أن الرسول ﷺ قال: **( إنّ من ورائكم زمان صبْر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيد ) (من تمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد)** رواه الطبراني.

• عن سلمان الفارسي ﷺأن الرسول ﷺ قال**( الرباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأمن الفتان)**صحيحي البخاري ومسلم وسنن الترمذي .

• **والشهادة في الغزو أي في الحرب.** روى أبو هريرة ﷺ أن الرسول ﷺ قال **(ومن مات في سبيل الله فهو شهيد)** رواه مسلم. وعن أبي مالك الأشعري ﷺ أن الرسول ﷺ قال: **(مَن كان في سبيل الله فمات أو قتل أو وقصته فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه بأي حتف شاء الله، فإنه شهيد وإنّ له الجنة)** رواه الطبراني.

• **الموت على عمل صالح.** عن عمرو بن العاص ﷺ أن الرسول ﷺ قال: **( إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله، فقيل : كيف يستعمله؟ قال: يفتح له عملاً صالحاً بين يدي موته حتى يرضى عليه مَن حوله)** رواه البخاري.

• **الموت في المدينة المنورة.** عن بن عمر رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ قال: **( من استطاع أن يموت في المدينة فليمت بها فإني شفيع لمن يموت فيها)** رواه أحمد والترمذي .

هذه بعض نتائج الموالاة لله وحزبه في الدنيا، ولن أحيط علماً بكل ما ادّخر لهم ربهم من نعم وخيرات، فهي أوسع من أن يُلِمّ بها مخلوق وماهي إلاّ من نعم الله تعالى على (أوليائه) المؤمنين المتقين، ونِعم الله تعالى لاتحصى.

## من نتائج الموالاة لله التي يحصل عليها حزب الله في الآخرة

والآخرة تبدأ من لحظة خروج الروح من الجسد إلى نهاية لا يعلمها إلاّ الله، قال تعالى﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾ [الإسراء:١٩] .

وتبدأ نتائج أعمال أولياء الله بالتوارد، ويقطفون ثمارها الأخروية بعد الوفاة مباشرة، أي حال خروج الروح من الجسد مباشرة، حتى إنّ الإنسان وهو في الغرغرة يرى مقعده في الجنة ، وهذه الثمار لا يعلم عددها وكميّاتها، وكيفية عطائها إلاّ الله تعالى علاّم الغيوب، وعنده خزائن السموات والأرض، وهو على كل شيء قدير، وهو ذو الفضل العظيم ولا رادّ لفضله، قال تعالى ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [إبراهيم:٣٤].
ولكنني سأذكر منها ما يسّر الله لي ذكره:-

١. **يدخلون في رحمة الله.** قال تعالى﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [الجاثية:٣٠] .

٢. **يتولاهم الله.** قال تعالى﴿ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:٦٨] .

٣. **ومن النتائج في القبر:** إنّ فترة البقاء في القبر هي من ساعة الدفن إلى ساعة البعث والنشور، وهي حياة البرزخ الفاصل بين حياة الدنيا ويوم القيامة، أي مكان الإقامة والإنتظار حتى يوم البعث والنشور من القبور إلى الحشر والحساب، فمن كان مؤمناً وجد نتيجة إيمانه أمامه في قبره روى أبو سعيد الخدْري ﷺ أن الرسول ﷺ قال ( **القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار**)مسلم. وهو بذلك روضة للمتقين، وفيه من النعيم كما في الجنة تماماً، ولكن من غير الدخول في الجنة، لأن الجنة خالية لا يدخلها أحد إلاّ بعد الحساب والسير على الصراط، وأول من يدخلها سيد الخلق وأكرمهم عند الله تعالى، ثم المؤمنون من أمته ، ونِعَمُ القبر من ثمار الولاء لله، ولأن نعم الله لا تحصى فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر منها ما يلي:-

أ. أن القبر يُنَوَر على المؤمن.

ب. يُفْسح للمؤمن في قبره.

ج. ينام هانئاً قرير العين.

د. يشتاق ليُبَشر أهله بما حاز من نِعم في قبره، ولكن من ورائهم برزخ لا يبغون.

هـ. يُملأ القبر نعيماً خَضِراً على المؤمن.

و. تُمثل له أعماله الصالحة وتذود عنه، روت أسماء ذات النطاقين رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: ( **إذا أُدخل الإنسان في قبره فإن كان مؤمناً أحفّ به عمله، مثل الصلاة والصوم مثلاً، فيأتيه الملك من نحو الصلاة فترده، ومن نحو الصيام فيرده، فيناديه اجلس، فيقول له: ما تقول في هذا الرجل؟ قال: مَن؟ قال محمد. فيقول: اشهد أنه رسول الله، فيقول؟ ما يدريك؟ أدركته؟ قال: اشهد أنه رسول الله؟ قال: يقول على ذلك عشت وعليه مت**) رواه أحمد.

ز. يتزاور المؤمنون في قبورهم.

ح. يُصلّون في قبورهم.

ط. يُكسى المؤمن في قبره.

ي. يُفرش قبره بفراش إكراماً له، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم:٤٤].

ك. يُبَشّر بصلاح ولده وهو في قبره، روى مجاهد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:(**إن الرجل ليُبشر بصلاح ولده وهو في قبره**) أخرجه ابن أبي الدنيا.

ل. يلتقي المؤمن مع من أحبّ من المؤمنين ويكون معهم، قال تعالى ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء:٦٩] .

٣ . **المؤمن يأمن من فتنة القبر.** قال تعالى﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ ﴾ [إبراهيم:٢٧]، روى البراء بن عازب رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال:(

المُسلم إذا سُئل في قبره شهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله تعالى (يُثبت الله الذين آمنوا))) رواه البخاري ومسلم.

٤. **يُكفّر الله عنهم سيئاتهم.** قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ﴾ [العنكبوت:٧] .

٥. **لا يضيع الله أجرهم.** قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف:٣٠].

٦. **يدخلهم بالصالحين.** قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [العنكبوت:٩] .

٧. **لا ترى أعينهم النار**، روى معاوية رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال (**(ثلاثة لاترى أعينهم النار، عين حرست في سبيل الله، وعين بكت من خشية الله، وعين كفت عن محارم الله**)) رواه الطبراني.

٨. **لهم كفلين من الرحمة.** قال تعالى ﴿يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾ [الحديد:٢٨]

٩. **لهم الأجر العظيم.** قال تعالى ﴿وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:١٤٦]

١٠. **لهم قدم صدق عند ربهم.** قال تعالى ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ﴾ [يونس:٢]

١١. **البشرى لأولياء الله.** قال تعالى ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ [يونس:٦٣] .

١٢. **لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.** قال تعالى ﴿بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة:١١٢] .

١٣. **لهم المغفرة والرزق الكريم.** قال تعالى ﴿لِّيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ [سبأ:٤] .

١٤. **لهم أجران.** قال تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [القصص:٥٤].

١٥. **ينزع الله ما في صدورهم من غل وتجري من تحتهم الأنهار**. قال تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ [الأعراف:٤٣] .

١٦. **لهم الرزق الحسن**. قال تعالى ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [الطلاق:١١]. ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [فصّلت:٣١] .

١٧. **يرزقون بغير حساب**. قال تعالى ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر:٤٠] .

١٨. **يدخلون ظلاً ظليلا**.قال تعالى ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء:٥٧] .

١٩. **لا يحزنهم الفزع الأكبر**. قال تعالى ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء:١٠٣] .

٢٠. **يحشر المؤمنون راكبين أو ماشين وهم مكسوون مطعَمون**. روى أبو ذر رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: ( **يحشر الناس ثلاثة أفواج؛ فوج راكبين طاعمين كاسين، وفوج يحشرون ويسعون، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشرهم النار**)) رواه النسائي، أما الجر على الوجوه فهو للكفار والمشركين.

٢١. **يُحشرون في ظل عرش الرحمن**. روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال( **سبعة يظلهم الله يوم لا ظل إلاّ ظله**)البخاري ومسلم. وكل هؤلاء السبعة أصناف من المؤمنين

٢٢. **يشربون من حوض الرسول** ﷺ. ومن شرب منه لا يظمأ أبداً، روى سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ( **أنا فرطكم على الحوض، من مرّ علي شرب، ومن شرب لا يظمأ أبداً**) صحيح البخاري ومسلم.

٢٣. **لهم الستر في اليوم الآخر**. روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: (**إنّ الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟، فيقول: نعم أي ربِ، حتى إذا قررّه بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال تعالى سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، فيُعطى كتاب حسناته**) صحيح البخاري.

**٢٤. جميع أعمال المؤمن حتى ألمه ومصائبه محسوبة له كفارات يوم القيامة ولا يضيع منها شيء وذلك لصبره عليها واحتسابها عند الله تعالى، طاعة لله.** قال تعالى﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمّل:٢٠].

**٢٥. يقيهم ربهم شر يوم القيامة.** قال تعالى﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان:١١].

**٢٦. تخفف عليهم شدة يوم القيامة وأفزاعه.** روى أبو سعيد ألخدري رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: **(يوم كان خمسين ألف سنة قيل له ما أطول هذا اليوم؟ فقال عليه الصلاة والسلام: والذي نفسي بيده إنه يخفف على المؤمن حتى يكون أخف من صلاة مكتوبة)** رواه أحمد.

**٢٧. الهداية لهم في الآخرة على الصراط المستقيم.** فيجتازونه إلى الجنة، ولا يقعون في النار، قال تعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ ﴾ [يونس:٩] .

**٢٨. يدخلون الجنة. والجنة في الأصل أُعدت لهم وليس لسواهم فلا يدخلها غيرهم،** قال تعالى﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [الحديد:٢١] وروى أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **( ألآ هل مُشمِر للجنة، فإن الجنة لا خطر لها ورب الكعبة، نور يتلألأ، وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة، وحُلل كثيرة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محِلة عالية بهية)**رواه ابن ماجه والبزار وابن حبان. قال تعالى﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الحج:٢٣]، وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **(قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، إقرأوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أُخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)** رواه البخاري ومسلم.

**٢٩. لهم نور في الجنة ويوم القيامة.** قال تعالى﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الحديد:١٢].

٣٠. **لهم مضاعفة الحسنات ولهم الأمن والسكن في الغرفات**.قال تعالى ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ:٣٧].

٣١. **لهم في الجنة المقام الأمين ولبس الحرير**.قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ [الدخان:٥١-٥٣].

٣٢. **لهم في الجنة ما يشاءون**. قال تعالى ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق:٣٥].

٣٣. **تلحق بهم ذريتهم الصالحة**. قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الطور:٢١].

٣٤. **في مساكن طيبة في الجنة** . قال تعالى ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [الصف:١٢].

٣٥. **لا يمسهم في الجنة نصب ولا يخرجون منها**. قال تعالى ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحِجر:٤٨].

٣٦. **لا يجوعون في الجنة ولا يعرون**.قال تعالى ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴾ [طه:١١٨]

٣٧. **حزب الله في الجنة لا يضحى ولا يظمأ** . قال تعالى ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ [طه:١١٩] .

٣٨ . **يشربون كأساً ممزوجاً بالكافور**. قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان:٥] .

٣٩. **لهم أنهار من لبن وعسل وخمر وماء ومن كل الثمرات**. قال تعالى ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [محمد:١٥] .

٤٠. **ويُحلون باللؤلؤ والذهب.** قال تعالى﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴾ [فاطر:٣٣] .

٤١. **ويُزَوجون بالحور العين ولهم فيها أزواج مطهرة.** قال تعالى﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ﴾ [الدخان:٥٤] **وقال تعالى**﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ ﴾ [آل عمران:١٥].

٤٢. **هم وأزواجهم وعائلاتهم المؤمنة في مَتع الجنة وهم في انبساط دائم.** قال تعالى﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴿٥٨﴾﴾ [يس:٥٥-٥٨].
﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ ﴾ [الرعد:٢٣].

٤٣. **يشربون الرحيق مع المسك ممزوجاً بالتسنيم** .(والتسنيم عين في الجنة شرابها أفضل شراب)، قال تعالى﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [المطفّفين:٢٢-٢٨] .

٤٥. **حزب الله أول من يدخل الجنة.** روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال:( **إن الجنة حُرّمت على الأنبياء كلهم حتى أدخُلها، وحُرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي))** سنن الترمذي وأبو داود وابن ماجه والنسائي.

٤٦. **يأكلون الفاكهة واللحم.** قال تعالى﴿وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٖ وَلَحۡمٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ﴾ الطور:٢٢] .

٤٧. **يطوف عليهم الخدم**.قال تعالى﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ ﴾ [الطور:٢٤] .

٤٨. **وجوههم ناعمة راضية ولا يرهقها قتر ولاذلة.**﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [يونس:٢٦].. قال تعالى﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ

﴿ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٨﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٩﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١٠﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١١﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٢﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٤﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [الغاشية:٨-١٦].

٤٩. **يطاف عليهم بصحاف وأكواب من ذهب**.قال تعالى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [الزُّخرُف:٦٩-٧٣].

٥٠. **لا يذوقون الموت بل حياة أبدية**. قال تعالى ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الدخان: ٥٥-٥٧].

٥١. **حزب الله يخلدون في الجنة ويرضى الله تعالى عنهم**. قال تعالى ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران:١٥] ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴾ [مريم:٦٣]،.

٥٢. **وللشهداء منهم خصوصية في النعيم**. قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ ﴾ [محمد:٤-٦].

٥٣. **لهم العيش الطيب والمقام الحسن والحياة الكريمة**. ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ [الرعد:٢٩].

٥٤. **تنزل عليهم الملائكة في البشرى وتتولاهم**. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [فُصِّلَت:٣٠ :٣١] .

٥٥. **ينظرون إلى ربهم.** ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾ [القيامة:٢٢:٢٣].

هذا يسير من كثير أُعدّ للمتقين أولياء الله وحزبه، لا يعلمه إلاّ رب العالمين ولا يعرف حقيقة هذه النعم إلاّ الله تعالى، ولكنه التشبيه لهذه النعم بنعَم الدنيا كي يدركها ويعقلها الإنسان، ويكون لديه المفاهيم، التي تدفعه إلى العمل للحصول عليها في الآخرة، قال تعالى ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور:٣٥] .

وهذه النعم تبدأ مع الإنسان منذ وفاته، وفي القبر ويوم القيامة وبعد دخوله الجنة والتي لا يدخلها أحد قبل يوم القيامة والسير على الصراط، وإن أول الداخلين إليها هو سيد المؤمنين المتقين أولياء الله وقائدهم محمد ﷺ.

## وسائل وأساليب مقاومة حزب الشيطان من قبل حزب الله

إن الشيطان وحزبه هم العدو لله وحزبه، والعدو لابد له من أعمال قام بها متعدياً على من وقع عليه الإعتداء حتى سُمي عدوا، وإنّ تعدي الشيطان على الإنسان قديماً قدم خلق الإنسان، فقد رفض أمر الله في الجنة ، عندما أمره الله بالسجود لآدم بعد أن خلقه الله تعالى بشراً سوياً لأول مرة، وقد حذّر الله الناس من كيد الشيطان مراراً وتكراراً في القرآن الكريم وعلى لسان سيد المرسلين ﷺ ، فكان على الإنسان أن يتخذ التدابير اللازمة ضد الشيطان ومن والاه، كي لايوقعوا بهم،ومن هذه التدابير:

١. **الإعتصام بالله تعالى.**مما يوحد صفهم ويقوي إيمانهم ويجعلهم في حفظ الله وولايته، فلا يكون للشيطان عليهم سبيلا، فيبتعد عنهم ولايستطيع إضعافهم،قال تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران:١٠٣] .

٢. **الحذر من الوقوع في حبائل ومكائد الشيطان وحزبه.** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا﴾ [النساء:٧١] .والحذر يتطلب الوعي والمعرفة والعلم بما يقوم به الشيطان وحزبه، وبنواياهم ومخططاتهم وأساليبهم وكيفية مقاومتهم والتغلب

عليهم، وسبل النجاة منهم،وهذا يتطلب إتباع منهج الله والإعتصام به وعدم إتباع خطوات الشيطان وحزبه.

٣. **الأخذ بأسباب القوة لكي يكون قادراً على المقاومة**، روى أبو هريرةﷺ أن النبي ﷺ قال (**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير**)مسلم. وقال تعالى:

﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٩٥].

٤. **المخالفة للشيطان وحزبه.**لأنها مظهر عزة وترفع عنه وعن أعماله، وتفيد عدم اتبّاعه ومخالفته، وتعني عدم الخضوع له، بل هي القوة عند المخالف، وهي تعني طاعة الله والرسول والمؤمنين﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [النور:٥٢].

٥. **إعتزال الشيطان وحزبه عند اللزوم.** إن إعتزال حزب الشيطان بكافة أنواع العزلة الممكنة والملائمة لنوع التهديد المتوقع من حزب الشيطان، يمنع تأثيرهم على المعتزِل لهم، وينجيه من كيدهم، ويريحه من الإجرآءات الدفاعية، فلا ترهقه الإحتياطات التي يتخذها للوقاية من كيدهم، ويبعده عن كسب الإثم، ويتفرغ للعباده،﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر:٦].

﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا﴾ [مريم:٤٨]

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام:٦٨].

٦. **عدم موالاة الشيطان وحزبه.**﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة:٥١]. ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ

أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢].

٧. **عدم الإستعانة بأولياء الشيطان.**إن طلب العون من أولياء الشيطان مظهر ضعف ونقص عند الطالب، فيسارعوا لإستغلاله للإيقاع في المحتاج، وإدخاله في حزب الشيطان، لذا كان لزاماً على أولياء الله وحزبه وهم أُولوا الألباب، أن يعرفوا نتيجة الإستعانة بحزب الشيطان، فحزب الله يدركون عجز أولياء الشيطان وأنهم ليس لهم من الأمر شيئ، ويعرفون أن الأمر كله لله، فعليهم التوجه إلى الله الخالق لا للخلق،﴿مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا﴾ [الكهف:٥١]قال ﷺ (يابني إن إستعنت أستعن بالله).

٨. **عدم طاعة حزب الشيطان.**الشيطان وحزبه يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف، ومَن أطاعهم فإنه يغرق في أوحال المنكرات، ويخسر دنياه وآخرته، قال تعالى﴿وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾ [الكهف:٢٨]﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا﴾ [الفرقان:٥٢] .

٩. **البرآء من حزب الشيطان ومما يعملون.** أي أن لايؤمن لهم بشيئ، ويكفر بهم وبعملهم،ويعلن براءته أمام الله والناس مما يعملون، إلاّ أن يتوبوا إلى الله، ويخرجوا من حزب الشيطان إلى حزب الرحمن، عندئذ هم لنا إخوه، قال تعالى﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ﴾ [الممتحنة:٤] .

١٠. **قتال حزب الشيطان دفاعاً عن الدين والدعوة له.**إنّ حرب الشيطان وحزبه على الله وحزبه مستمرة، منذ أن إمتنع إبليس عن السجود لآدم في الجنة، وهي تزداد ضراوة في كل حين، وهي مفتوحة الوقت والأساليب والوسائل والأماكن، ولذا كان حتماً على حزب الله أن يكون مستعداً للدفاع والرد عليهم بإستمرار وبما يناسب من وسائل، وقد أمر الله حزبه بقتالهم، قال تعالى﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ

فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء:٧٦]. ﴿قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [التوبة:١٤].

١١. **الإكثار من تلاوة القرآن الكريم.** القرآن الكريم كتاب الدستور الإلهي لعباده المؤمنين، وتلاوته عبادة، وهي تزيد إيمان واطلاع القارئ له، وتطرد الشياطين من المكان الذي يُتلى فيه، وخاصة السُّوَر المعوذات( الفلق، الناس) والبسملة وآية الكرسي.

١٢. **التذكّر.** أي تفعيل العقل، واستحضار مهمة الإنسان على الأرض وما هو المطلوب منه، واستحضار العمل وعواقبه، حسنات وسيئات، لكي يتحفّز للحسنات، ويقلع عن السيئات، ويندم على ما فات من عمل المنكرات. فيتنبه لكيد الشيطان وحزبه فلا يقع في براثنهم، ويستغفر الله لذنبه، ويبادر بعمل الحسنات، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴾ [الأعراف:٢٠١].

١٣. **التّعوذ من الشيطان.** سواء أكان من شياطين الإنس أو الجن، لأن من الإنس شياطين، لربما يكونون أحياناً أشد على حزب الله من شياطين الجن، لأنه بالتّعوذ يبتعد الشيطان عن الإنسان فيسلم من كيده، والتّعوذ إجراءٌ إحترازي يجب على أولياء الله القيام به، قبل المباشرة في أي عمل، فيسلم من حضوره أي التواجد الفعلي له، ليوقع في من حضر عنده، وما يترتب عليه، وإذا ماتعوّذ وسمّى الله، فإنه يكون بينه وبين الشيطان حاجزاً فلا يراه، روى أنس بن مالكرضي الله عنه أن النبي ﷺ قال( **سِتر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم، إذا وضعوا ثيابهم يقولوا بسم الله)** الطبراني في الأوسط.

والتّعوذ من الشيطان يكون من:همزه ولمزه ونفثه ونفخه وحضوره ورجمه وفتنه ونزغه ومسّه ولمّه، إلى غير ذلك من وسائل الشيطان التي يؤثر بواسطتها على الإنسان، فيحيده عن جادة الصواب، روى سليمان بن صردرضي الله عنه قال كنت جالساً مع النبي ورجلان يستبّان، فاحمر وجه أحدهما وانتفخت أوداجه، فقال النبيﷺ :**(إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)** البخاري.

١٤. **إخراج أتباع الشيطان من حزبه إلى حزب الله.** وذلك بدعوتهم إلى الدخول في حزب الله، وهذا واجب حزب الله، فهم كلهم دعاة لله وحزبه. وإذا ماتم ذلك، فإن من يدخل منهم

في حزب الله تاركاً الشيطان وحزبه، فإنهم يأمنون شره، ويكون أخاً لهم،﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:١٠٤].

## حقوق حزب الشيطان على حزب الله

١. **دعوة حزب الشيطان إلى الإسلام والإيمان ونصحه بالخروج من حزب الشيطان .**

لأن حزب الله هم من يقوم مقام الرسل والأنبياء بعد انقطاع الرسالات، والنبوة التي خُتمت بالرسول ﷺ ونبوته ورسالته، ألآ وهي دين الإسلام، فكان عليه الصلاة والسلام رسولا للإنس والجن إلى يوم القيامة، برسالته التي دستورها القرآن الكريم، محفوظة باقية إلى آخر الزمان، وكان لابد من دعاة ليوصلوا الدين إلى الناس ويُبلّغوه لهم،لأن الله لايُعذب إلاّ من أبى الإستجابة لدعوته، قال تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء:١٥]. ولذا جاء التكليف لأولياء الله تعالى وحزبه، فالدعوة واجب على كل مسلم أن يوصل خبر هذا الدين لمن لم يصله، وأن يُذكّر به من وصله، فيُعلمه ويُفقه فيه، فكان ذلك حقاً على حزب الله لغيرهم كل حسب طاقته، روى أبو هريرةرضي الله عنه أن النبي ﷺ قال **( من دعا إلى الهُدى كان له من الأجر مثل أجور من تَبِعه لا يُنقص من أجورهم شيئا )** رواه مسلم .

**والدعوة نصيحة** يقدمها حزب الله لمن يدعو لأنها دعوة صادقة، ومظهر محبة لخيرهم ومصلحتهم كي يخرجوا من ولاء الشيطان إلى ولاء الله وإلى الجنة، وذلك ببيان الدين وخيره، وبيان الكفر وشره، والتحذير منه، لحزب الشيطان حتى يعودوا عما هم عليه ويدخلوا في دين الله دين الإسلام،وماسبق ذكره عن الدعوة فيه الكفاية عن الحديث عنها في هذا الموقع .

٢. **تعليمهم كتاب الله وسنة رسوله .**

قال تعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة:٦] . ولقد كان الرسول ﷺ ينصح الناس والوفود والملوك والأباطرة بأن يدخلوا في الإسلام ويتركوا الكفر، وهذا شأن كل الأنبياء والرسل من قبل .

**٣. البر والإحسان والقسط إليهم وفق الشروط التاليه:**

أ . أن لا يكون في معصيه.

ب. أن لا يعين على كفر.

ج. لا يستعمل في مجهود حربي ضد حزب الله ولا يصل لمحارب.

د. لا يعين على قتال حزب الله، ولا يظاهر عليهم.

ه. لا يكون سبباً في إضعاف حزب الله.

و. لا يفشي سراً لحزب الله.

ز. ولا يظهر عورة لحزب الله ولا ينال منهم.

ح. لا يقطع طريقا للمسلمين.

ط. ليس فيه تجسس على المسلمين.

ي. لا يمس أعراض المسلمين.

ك. وأن لايدعو لحزب الشيطان.

ل. أن لايصدر عنه قول أو فعل يسيء للدين ولله والرسول والقرآن وعامة المسلمين وخاصتهم.

م. وأن لا يبيع سلاحاً لحزب الشيطان، أو مايستعمل في الحرب من أدوات وتجهيزات وعلوم ضد حزب الله.

***حالات البر والإحسان والقسط لحزب الشيطان من حزب الله**

**١. من أوجه البر والإحسان والقسط لهم في حالة عدم الحرب ما يلي:**

أ. إطعام الطعام.﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان:٨] .

ب. عمل المعروف.﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة:٢]

ج. العدل معهم.﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ﴾ [المائدة:٨] .

د. تقديم العون لهم.﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة:٨] .

ه. بر الوالدين وإن كانوا من حزب الشيطان.﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [لقمان:١٥] .

و. بر الأرحام.﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾ [النساء:١]، روى جبير بن مطعم رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال(**لا يدخل الجنة قاطع رحم)**، وقال ﷺ:(**لا يحل لإمرئ صدقة وذو رحمه جائع)**. البخاري ومسلم.

ز. تقديم الهدايا.(تهادوا تحابوا)، روى أبو حميد الساعدي رضي الله عنه قال ( **غزوت مع النبي تبوك وأهدى له ملك إيلة بغلة وكساه بُرداً وكتب لهم الرسول ﷺ ببحرهم)** البخاري.

ح. زيارة المريض. روى الرسول ﷺ حديثاً قدسياً قال الله تعالى فيه(لو زرت مريضاً لوجدتني عنده) (وقد زار النبي ﷺ جاره اليهودي المريض).

ط. حفظ العهود. لمن حفظ العهد منهم ولم يظاهر على حزب الله، قال تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة:٤] .

روى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ( **من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما** ) رواه البخاري.

ك. عدم المظاهرة عليهم أو مساعدة عدوهم من غير المتقين ضدهم.

ل. البر وعمل المعروف مع الجاهل منهم حتى يسمع كلام الله، وكذلك الشيوخ والنساء والأطفال والمرضى.

م. إكرام الضيف منهم. روى أبو شريح الخزاعي رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال ( **من كان يحب الله ورسوله فليكرم ضيفه)** البخاري.

ن. إيفاء حق الذمة. لأن ذمة المسلمين واحدة ، روى إبراهيم التميمي عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال(**ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر ذمة مسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل منه عدل ولا صرف)**

البخاري، وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ( **وأُوصيكم بذمة الله وذمة رسوله أن يُوفى لهم بعهدهم وأن يُقاتل من ورائهم ولا يكلّفوا إلاّ طاقتهم** ).
رواه البخاري

س. المكافأة. وهي شكره على معروف قام به. روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ( **من لايشكر الناس لايشكر الله**) ( **إنّ الله رفيق يحب الرفق في كل شيء**) مسلم وابو داود. وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه، (**(أنه لمّا كان يوم بدر، أُتي بالأسارى ومنهم العباس عم النبي، ولم يكن عليه ثوب، فنظر له بقميص( أي أخذ يبحث عن قميص للعباس) فوجدوا قميص عبد الله بن أبي يقدر عليه فكساه النبي إيّاه )قال عيينة كانت له عند النبي يد فأحب أن يكافئه)**) البخاري.

ع. إستئلاف قلبه. ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [التوبة:٦٠] .

ف. إعطاء الأجير منهم أجره. روى سعيد بن زيد رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال(**أعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه)**الترمذي. وأن يحسن إليه، ويقل له القول الحسن، ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ [البقرة:٨٣] .

ص. القسط والإحسان للفئات التالية من حزب الشيطان. وذلك يشمل كل أعمال البر والإحسان وقول وعمل المعروف، والعدل لهم جميعاً، بلا مودة ولا موالاة ولكن بالحدود التي أمر بها الدين﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾
[النساء:٣٦] .

أنظر كيف أن هذه الصنوف ذكرت في القرآن الكريم بدون تحديد أو إستثناء لأحد، سواء أكان من حزب الله، أو من حزب الشيطان.

ح. رد السلام على مَن سلّم منهم.روى أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال **(إذا سلّم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم)** متفق عليه.

**ب. القسط والبر والإحسان لحزب الشيطان في حالة الحرب ويكون في الحالات التالية:**

(١). عندما يكون أسيراً.الأسر من نتائج الحرب والقتال، فربما يجرح المقاتل، ويعجَز عن القتال والدفاع عن نفسه، أو الفرار بعيداً عن قبضة العدو، فيقع أسيراً بيد حزب الله، أو أن يهرب من حزب الشيطان لسبب أو لآخر. كأن يرفض القتال ويلجأ لحزب الله مستجيراً بهم، أو لا يجد مجالاً للهرب فيستجير بحزب الله كي لا يقتل، روى أبو أيوب رضي الله عنه قال **(سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن قتل الأسير)** رواه أبو داوود، وهو أن يعمد لقتل الأسير ويتفرغ له، وروى أبو موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:**(فكّوا العاني وأطعموا الجائع وعودوا المريض)** رواه البخاري.وفي هذه الحالة له عليهم أن يداووا جراحه ويطعموه ويؤوه،ويدعوه للدين ويبقى لديهم في مأمن الى أن يفك من الأسر ويصل مكاناً آمناً آخر، قال تعالى﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ﴾ [التوبة:٦]، ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان:٨].

(٢) العدل مع حزب الشيطان عامة. فلا يجوز الظلم لهم وإن كانوا محاربين، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾[المائدة:٨].

(٣) إجازة الوفد وإكرام الضيف منهم. وهي من الأعراف بين المحاربين، حيث أنهم في مرحلة من مراحل التفاهم والتفاوض لوقف القتال، يتفقون على لقاء بين وفد من كل مجموعة مقاتلة، وربما يكون المكان الأرض التي عليها حزب الله، وهنا يجب إكرامهم وعدم المساس بهم، روى بن عباس رضي الله عنه أن

الرسول ﷺ أوصى عند موته بثلاث ( **أخرجوا المشركين من جزيرة العــرب، وأجيزوا الوفد، بنحو ما كنت أُجيزه)**،ونسيت الثالثة. رواه البخاري.

**(٤)** صلة الوالدين. وذلك بصحبتهم بالمعروف، قال تعالى﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ ﴾ [لقمان:١٥] .

# الــفــصـــل الــثــالـــث

# حــزب الشــيــطان وأتــبــاعــه

# وأوليـــــــــاؤه

﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة:١٩]

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٢٥٧]

﴿إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:٢٧]

# حــزب الشـــيطان

لقد سبق القول أن الأحزاب حزبان لا ثالث لهما، وهما حزب الله تعالى، وقد تحـدثنا عنـه في الفصل الثاني، وحزب الشيطان الذي نحن بصدد الحديث عنه في هـذا الفـصل، قـال تعـــالى﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [هود:٢٤].وهو حزب معادٍ لله وحزبه.

**الشيطان:** هو إبليس (وهو اسم المخلوق الذي خلقه الله من نار السموم، وعصى أمـر الله تعالى في السجود لآدم، بعد أن أتم الله خلقه، ونفخ الروح فيه وسوّاه بشراً سـوياً، وهـذا النوع من الخلق سمّاهم الله تعالى الجن، والجن في اللغة معناه المخفي أي الـذي لايـرى بالعين المجردة)﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف:٢٧]

والشياطين :هم الكفرة والمشركون والفسقة من ذرية إبليس، وكذلك يطلق لفـظ شـيطان على الإنس الذي يتصف بصفات شياطين الجن، قال تعـالى﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام:١١٢].

## *الألفاظ الدالة على الشيطان

١. **الرجيم.**﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨]

٢. **الوسواس الخناس.**﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾﴾ [الناس١:٤].

٣. **الطـائف، الطيـف.**﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف:٢٠١].

٤. **الكائد.**﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٧٦] .

٥. **الفتّـــــان.** ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ ﴾ [الأعراف:٢٧] .

٦. **القاعد.** ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الأعراف:١٦] .

٧. **العدو المبين.** ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴾ [الإسراء:٥٣] .

٨. **الغرور.** ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الإسراء:٦٤] .

٩. **المَريد.** ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ﴾ [الحج:٣].

١٠. **الداعية إلى عذاب السعير.** ﴿أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾[لقمان:٢١]

١١. **العاصي.** ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴾ [مريم:٤٤] .

١٢. **القرين.** ﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴾ [الزُخرُف:٣٦] .

١٣. **الآمر بالفحـــشاء والمنكـــر.** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ ﴾ [النور:٢١] .

### *من هم حزب الشيطان؟

إنّ حزب الشيطان هم أتباعه من كفرة ومشركي الجن المارقين والعصاة لله ورسوله، وكل كافر ومشرك وعاص ومخالف لأمر الله من الناس وهم:ــ

١. **الكفّار والمشركون.** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [المائــدة:٥٧].فهذا منعٌ لأولياء الله من موالاة الكفـــار والمشركين، والكفر نوعان:

أ. **كفر العمل بما يخالف أعمال الإيمان.** كالسجود للمخلوق أو الحكم بما لـم ينـزل الله، ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤].

ب. **الكفر جحوداً وعناداً.** كأن ينكر وجود الله تعالى والقــرآن وآياتــه ومــا جــاء بــه الرسولﷺ.وقد نفى الله الإيمان عن تارك الصلاة، وعن الزاني، والسارق، وشارب الخمر،

وعمّن لايأمن جاره بوائقه، وعن القاتل عمداً، وعمن لايحب الخير للناس كما يحبه لنفسه، وعمن استطاع الحج ولم يحج، ومن إنتفى عنه الإيمان فهو كافر وإن أكثر من السجود وأعمال الإيمان الأخرى، حتى يخرج مما هو فيه من كفر،قالﷺ**(لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)**صحيح مسلم.

٢. **المنافقون.** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا﴾ [الحشر:١١] . ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾[الأحزاب:٣٦].

وذلك لأنهم:

أ. يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾﴾[البقرة:٨-٩].

ب. وهم مفسدون في الأرض، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة:١١].

ج. إنهم سفهاء. وهذه من صفات حزب الشيطان. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٣].

د. يهزأون بحزب الله . ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة:١٤].

ه. وهم ضالون. ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾ [البقرة:١٦].

و. يصدون عن حكم الله وحزبه. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء:٦١].

ز. يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف . ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ [التوبة:٦٧].

ح. يوالون حزب الشيطان وهم منه.﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾﴾ [النساء:١٣٨-١٣٩].

٣. **عبدة الشياطين من دون الله** ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ [يس:٦٠-٦١].

٤. **الظالمون.**﴿وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [الشورى:٨].

٥. **المسلمون المخالفون لمنهاج الله.** (دين الإسلام وشرعه)﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [الزُّخرُف:٣٦].فهم قرناء الشياطين.

٦. **وجميع هذه الفئات من الجن كما هي من الإنس، حزب للشيطان.**﴿إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:٢٧]. فكل مَن هو غير مؤمن فهو من حزب الشيطان وهذا يدخل تحته كل ماذكرنا من عناصر حزب الشيطان(الكفار،المشركون،المنافقون،المسلمون المخالفون لدين الإسلام وشرعه، والظالمون من الإنس والجن).

## *التحزب للشيطان

هو أن يكون الإنسان في حالة يشابه فيها ما يدعو له الشيطان، كأن يمتنع عن أو يعمل أو يقول أو يعتقد ما يريده الشيطان ويؤمن به، إذن هو مثله، فيكون عندئذ من حزب الشيطان، ومن شياطين الإنس.

## *الولاء للشيطان وحزبه

هو في مجمله إتباع لخطوات الشيطان،﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة:١٦٨]، وذلك ليحقق الشيطان غايته في الناس وهي الإغواء،﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ

﴿أَجۡمَعِينَ﴾ [ص:٨٢].والولاء للشيطان لا يُغني من الله شيئاً، ﴿وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الجاثية:١٠].

## *تعدد ولاءات حزب الشيطان:

١. ولاء للشيطان ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [البقرة:٢٥٧].

٢. ولاء لحزب الشيطان. ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة:١٩] .

٣. ولاء لأعداء الله والإسلام. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة:١].

٤. ولاء للكافرين أعداء المؤمنين. ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ [آل عمران:٢٨]

٥. ولاء للفئات الضالة. ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا﴾ [الكهف:٥١] ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ [آل عمران:٦٩].

٦. ولاء للأرحام الضالة. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [التوبة:٢٣].

٧. ولاء لمخلوقات غير الإنسان. ﴿لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [فُصِّلَت:٣٧] .

لقد سبق القول أن الولاء في الأصل لله تعالى ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج:٧٨]. والإنسان مفطور عليه، ولكن الولاء للشيطان مُحدث وطارئ على النفس البشرية، وعليه فإنّ الولاء لله هو الولاء المطلوب، المقبول عند الله تعالى مباشرة

بلا وسيط، وبلا ولاء لغيره ليوصله إليه، وأي ولاء لغيره هو مرفوض، وغير مقبول، لا من الله ولا رسوله ولا أوليائه، ولذلك جعله الله مُحَرماً ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ﴾ [النور:٢١]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة:١] ، ولكي لا يقع الناس والجان في ولاء الشيطان وحزبه فقد بيّن الله ذلك لهم ونصحهم وحذرهم ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ﴾ [البقرة:٢٦٨]. ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر:٦].

وأرشدهم وعرّفهم بالشيطان أنه عدو لهم، وعرّفهم بأساليبه ووسائله، فجعل الناس والجان على بصيرة من الشيطان كي لا يتّبعوه، فقال تعالى :﴿يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء:١٢٠] .

***ومن الحقائق المُسَلّم بها بالنسبة للشيطان وحزبه ما يلي:ــ**

١. أن الولاية للشيطان باطلة، لأن الولاية الحق هي لله تعالى.﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [العنكبوت:٢٢] .

٢. لا لقاء بين حزب الله وحزب الشيطان إلى يوم القيامة.﴿ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [الشورى:١٥] .

٣. إنّ حزب الشيطان هم الأكثر عددا.قال تعالى﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [يوسف:١٠٣]﴿بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ [المؤمنون:٧٠] .

٤. لاسلطان للشيطان إلاّ على أوليائه وحزبه. ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر:٤٢]﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [النحل:٩٩-١٠٠] .

وقال تعالى﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌۚ﴾ [الإسراء:٦٥] .

٥. لافائدة ولانفع في موالاة الشيطان وحزبه، إن الشيطان وحزبه هم من خلق الله وهم من عبيد الله ، والعبد ليس له إرادة لأن إرادته من إرادة سيده، وليس له مُلك، إنمــا يتــصرف بمُلك سيده بإرادة سيده،أي أن الشيطان وحزبه كبقية الخلق عاجزون عن النفع والضرر إلاّ بإذن الله، فلا داعي لموالاتهم، فهم لايستطيعون الإستجابة لمن يدعوهم، قال تعــالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [الأعــــــراف:١٩٤]. ﴿ وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الجاثية:١٠] .

٦. إنّ الشيطان وحزبه هو الذي بادر بالحرب على الناس عامة وبدون تمييز، فمنهم مــن خضع للشيطان ومنهم من عصاه، والذين عصوه هم حزب الله فلم يستجيبوا لــه وقــاوموه دفاعاً عن دين الله والــدعوة لــه، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران:٢١]

وعليه فإن الله يدافع عن حزبه، روى أبو هريرةرضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال **(إن الله تعالى قــال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب)**البخاري.

٧. أن الشيطان وحزبه هم أسباب الضلال والغواية ولكن الفعّال لما يريد هــو الله تعــالى الذي لايتحرك متحرك ولا يسكن ساكن إلاّ بإذنه ﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴾ [الزُمَــر:٢٣] ﴿ قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ ﴾ [الزُمَر:٣٨].

٨. الشيطان وحزبه من جند الله يُسلطهم على من يشاء. ولذلك فهو يسلطهم على بعــضهم وعلى أعدائه ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [الفــتح:٧].وقــال تعــالى ﴿ قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام:٧١] .

٩. إن الشيطان مسخرٌ للإنسان. لقد سخّره الله لسيدنا سليمان، قال تعالى﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ﴾ [الأنبياء:٨٢].وهم لايخرجون عن أمر الله، ويعملون بإذلالٍ ورقابة إلهية كي لايبغوا في ما سُخّروا.

## *حكم الولاء لحزب الشيطان

إن الولاء للشيطان وحزبه محرمٌ تحريماً قطعياً، لاجدال فيه، وأبدياً، وتحت أي مسمى وتحت أي ظرف، وعلى أي حال وفي كل زمان، وهذا التحريم يدفع الناس في حزب الله ليفوزوا في الدنيا والآخرة، وينجوا من تبعات التحزب للشيطان وحزبه،﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ﴾ [الممتحنة:١]

ومن يتولى الشيطان وحزبه عليه ما عليهم من حرب الله لهم في الدنيا والآخرة، وله مالهم كذلك، وهم في ولائهم للشيطان وحزبه سوف يواجهون حرباً شاملة من الله وحزبه، رداً على تحزبهم ووقوفهم في صف أعداء الله،﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا﴾ [النساء:١٢٣] فحُرِّم الولاء للشيطان لما يلي:ـ

١. لأنهم كافرون.

٢. لأنهم أعداء الله ورسله والمؤمنين.

٣. لأنهم ظالمون.

٤. لأن موالاتهم تخرج من الملة.

٥. لأن الولاء لهم يؤدي إلى العذاب في الآخرة.

٦. وهم أعداء الإنسانية.

٧. إنهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف.

٨. يتحاكمون إلى الطاغوت ولا يتحاكمون إلى الله والرسول.

٩. يقفون في صف أعداء الله.

## *دركات التحزب للشيطان

١. الكفر والشرك. وهو أن يعمل الإنسان بولائه للشيطان وحزبه حتى يدخل في الكفر أو الشرك بالله، وهو أعلى مراتب التحزب للشيطان.

٢. عمل البدع. وهي أن يعمل الإنسان بالبدع لأنها مخالفة لجوهر الدين وليست منه.

٣. عمل الكبائر. وهو أن يقترف الكبائر من الذنوب والمعاصي، وتكون أعظم من الذين لهم أتباع لأنهم قدوة، فينعكس عملهم على أتباعهم ويتحملون أوزارهم.

٤. إتباع الصغائر من الذنوب. لأنها إذا تجمعت تؤدي إلى هلاك صاحبها، كالعيدان الصغيرة التي إذا تجمعت أشعلت ناراً عظيمة.لأنه لا صغيرة مع الإصرار.

٥. الإنشغال بالمباحات متلهياً عن الطاعات فيضيع أجره.

٦. إنشغاله بالعمل المفضول عن الأفضل. مما يقلل من شأن فضيلته فيقل ثوابه، أو يوصله إلى باب شر من حيث لايعلم.

٧. تسليط الشيطان لحزبه من الإنس والجن عليه، بكافة أنواع الأسلحة، فيبقى في حرب حتى يلقى الله تعالى.

## من صفات حزب الشيطان(أولياءه)

١. **الكفر بالله.** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا ﴾ [النساء:١٣٧] ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴾ [الأنعام:١] .

٢. **التكذيب بالقرآن الكريم.** ﴿ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ ﴾ [القلم:٤٤] .

٣. **عبادة غير الله.** ﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ ﴾ [يونس:١٨].

٤. **الإستمرار بالضلالة.** ﴿ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ﴾ [البقرة:١٧] .

٥. **موالاة غير الله.** ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ ﴾ [البقرة:١٦٥].

٦. **المشاقة للرسول.** ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥] لقد نازعوا الرسول ﷺ منذ تكليفه بالرسالة، ولا يزالون إلى يوم القيامة، انظر كيف يتعرضون لشخصه الكريم ولأزواجه الطاهرات بالطعن والشتيمة. وللقرآن الكريم بالتفسير الخطأ والإتهام، وإلى الطعن بالأحاديث من دس عليها أوتحريف، ومن زيادة فيها أو نقصان

٧. **الصد عن سبيل الله.** ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ﴾ [هود:١٩] ﴿وَإِنَّهُمۡ لَيَصُدُّونَهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الزُخرُف:٣٧] .

٨. **يهزأون بالدين.** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾

٩. **يتبعون أهواءهم.** ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [الروم:٢٩] .

١٠. **لايؤمنون بالآخرة** ﴿أَفَمَا نَحۡنُ بِمَيِّتِينَ ۝٥٨ إِلَّا مَوۡتَتَنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝٥٩﴾ [الصافات:٥٨:٥٩].

١١. **لايطيقون ذكر الله.** ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ [الزُمَر:٤٥] .

١٢. **التثاقل عن العبادة، أو التقصير فيها أو عدم القيام بها.** ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى:١٣] وما دعوى الرسول لهم إلاّ ليؤمنوا بالله إلهاً ويعبدوه كما أمر.

١٣. **لايوجد لديهم دين حق يُشرعِوه للناس.** أي أن شركاءهم قاصرون عن الاتيان بتشريع كالذي يدعوهم إليه رسول الله ﷺ قال تعالى ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ﴾ [الشورى:٢١]. لأنه من عند الله ولا يستطيع بشر أن يرقى إليه فيأتي بمثله، وهم

لايخرجون من مُلك الله وأمره مهما فعلوا، قال تعالى ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ١٩ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ٢٠﴾ [البروج:١٩-٢٠] .

١٤. **العشى عن ذكر الله.** ﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ﴾ [الزُخرُف:٣٦] ومن أصيب بالعشى الليلي فإنه لايُبصر.

١٥. **التربص بحزب الله.** فإذا ما وجدوا فرصة للإنقضاض عليهم، انقضوا بحرب لاتبقي ولاتذر ﴿إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾ [الممتحنة:٢] .

﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ﴾ [النساء:١٠٢]

لذلك وجب على حزب الله الحذر والحيطة، كي لايقعوا بأيديهم.

قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا﴾ [النساء:٧١].

والنفير بكل جهد ممكن،لأن حزب الشيطان مبادرون بالإعتداء، لايراعون العهود والمواثيق، ولاحرمة لقرابة بينهم وبين حزب الله، فهم يتنكرون لكل القيم العليا والمواثيق والعهود، والموانع التي تحيل بينهم وبين الإنتقام من حزب الله، وإيقاع القتل والدمار فيه، حتى القضاء عليه إن إستطاعوا، ﴿لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُعۡتَدُونَ﴾ [التوبة:١٠]

وهم لا يكتفون بذلك، إنما يريدون ردهم عن دين الله، ﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء:٨٩] وهي غاية الغايات للشيطان وحزبه،ليكونوا مثلهم.

١٦. **يهزأون بحزب الله.** ﴿وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [البقرة:١٤] .

١٧. **التولي عن عبادة الله.** لقد علموا أن عبادة الله حق، ولكنهم إعتقدوا غيرها مع سبق الإصرار، ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ﴾ [آل عمران:٢٣] وهم بذلك قد بدّلوا نعمة الله بالباطل واتباع الهوى، فاستحقوا قوله تعالى ﴿وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [البقرة:٢١١] .

١٨. **يتولـــون الطـــاغوت.** ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٢٥٧] .

١٩. **هم أولياء الشيطان لأنهم لايؤمنون.** ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأعراف:٢٧] .

٢٠. **التكبر بغير حق.** ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾[الأعراف:١٤٦].

٢١. **إتباع الظن.** ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ﴾ [يونس:٣٦] .

٢٢. **يُكذِّبون حزب الله**، وما نزل من الحق. ﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ﴾ [يـونس:٧٣]

﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ﴾ [المُلك:٩] .

٢٣. **يحلفون كــذباً.** ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ [المجادلة:١٤] .

٢٤. **يحلفون كذباً للتقيا.** ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾ [المجادلة:١٦]

٢٥. **يحادّون الله ورسوله.** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ﴾ [المجادلة:٢٠] .

٢٦. **يفضلون الدنيا على الآخرة.** ﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [النجم:٢٩].

٢٧. **مشركون بالله.** ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ﴾ [المائدة:٨٢]

﴿وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرٗا﴾ [الفتح:٦] .

٢٨. **لايعقلون.** ﴿بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ﴾ [الحشر:١٤] .

٢٩. **جبناء.** ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ﴾ [الحشر:١٤] .

٣٠. **لايفقهـــون.** ﴿لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ﴾ [الحشر:١٣] .

٣١. **هم مثل الـــشياطين بالـــصفات.** ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الحشر:١٦] إنهم دعاة كفر كالشياطين.

٣٢**يعملون الظلم بدون تـــورع، وبكافـــة أنواعـــه.** ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [الأنعام:١٢٩] ﴿وَجَعَلَ لَهُمۡ أَجَلٗا لَّا رَيۡبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورٗا﴾ [الإسراء:٩٩] .

٣٣. **يؤمنون بالجبت والطاغوت.** ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النساء:٥١].

٣٤. **يكرهون سماع القـــرآن الكـــريم.** ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ﴾ [الحج:٧٢].

٣٥. **يقاتلون في سبيل الشيطان.** قال تعـــالى ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٧٦]فلا أهداف نبيلة لديهم، فهم صم عمي عن الحق ولايعقلون ولا يفقهون ولا يبصرون، فكيف لهم أن يعرفوا الحق فيتّبعوه، ويقاتلوا من أجله، وماهم إلاّ أهل الباطل وحماته، فكان قتالهم باطل في سبيل غاية باطلة، لانفع فيه، إلاّ الضرر لعباد الله، والفساد في الأرض، والهلاك لأنفسهم، والخسارة في الدنيا والآخرة.

٣٦. **يسخرون من المؤمنين.** ﴿فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾ [المؤمنون:١١٠].

٣٧. **الإعـــراض عـــن حكـــم الله.** ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ﴾ [النور:٤٨] .

٣٨. **ينكثون العهود.** ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ﴾ [البقرة:١٠٠] .

٣٩. **لايعْمرون المـــساجد.** ﴿مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ﴾ [التوبة:١٧] .

٤٠. **تُسلط الشيطان عليهم.** ﴿إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ﴾ [النحل:١٠٠] .

٤١. **يعصون الله تعالى.** من صفات الشيطان وحزبه أنهم يعصون الله فهم عصاه ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا﴾ [مريم:٤٤] وصفة العصيان في الشيطان وحزبه

هي صفة مشتركة فيهم جميعاً، موحدة لهم، لأنهم جميعا يمتنعون عن طاعة الله ويعادون حزبه، وإذا قلنا إن الحزب هو اجتماع إرادة عدة أشخاص على غاية واحدة، ويقومون بنشاط موحد من قبل الجميع لتحقيقها، فيكون بذلك قد تحقق في الشيطان وأتباعه صفة الحزب، لذلك عبّر القرآن الكريم عن أتباع الشيطان بأنهم حزب لتحقق الحزبية فيهم ولأنهم يقومون بنفس الأدوار ونفس الغايات.

٤٢. **الإجرام.** أي يفعلون الجرائم بحق أنفسهم وبحق الآخرين وخالقهم والمخلوقات جميعها، ولذلك هم أعداء الأنبياء، ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان:٣١] .

لأن المجرمين على الكرة الأرضية لا يتعاملون جميعهم مع ذلك النبي إنما بعضهم الذي له مساس وعلاقة وموالاة مع النبي، هذا ما تفيد هذه الآية أعلاه لأنهم جزء من مجتمعه الذي يتعامل معه ويقوم بتبليغه رسالة ربه.

ويوم القيامة، عندما يتبدّى للناس ماعمل هؤلاء المجرمون، يقوم المُغَرّر بهم والذين ضلّوا بسببهم، يجأرون إلى الله معتذرين، ومظهرين القصور والعجز للتنصل من الذنب قائلين ﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾ [الشعراء:٩٩].

٤٣. **تنزل عليهم الشياطين**.حزب الله مُحصن من الشياطين بالقرآن والتعوذ والصلاة وعمل الخير والأخذ بجميع الأسباب التي تؤدي إلى إبعاد الشيطان عنه، وتتنزل الملائكة عليهم، وعليهم حفظة من الله، وهم بعين الله وحفظه، ويتولى الدفاع عنهم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج:٣٨].

ولكن المتحللين والمترخصين والمستهترين والكذابين الذين لايقومون بأمور الدين، فإنهم بذلك قد نزعوا عن أنفسهم الستارة التي تسترهم من الشيطان وحزبه، وهدموا أسوار حمايتهم منه، فيدخل إلى نفوسهم، ويتمكن منهم بيسر وسهولة، فحينئذ يلعب بهم كما يلعب الصبية بالكرة، فهم قد خرجوا من حوزة الرحمن إلى مستنقع وحل الشيطان ومزابله، فيكلفهم مايريد ويوجههم إلى مايريد، فيتولاهم. ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ

أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأعراف:٢٧] .

٤٤. **يدعون إلى النار.** ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ ﴾ [القصص:٤١] ﴿وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ ﴾ [البقرة:٢٢١].

٤٥. **تكذيب الرسل وقــتلهم.** ﴿كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ ﴾ [المائدة:٧٠] .

٤٦. **الــضعف والــوهن.** ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ ﴾ [العنكبوت:٤١].

٤٧. **الجُحود بآيات الله تعالى.** ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [العنكبوت:٤٧-٤٨-٤٩].

٤٨. **عدم الإعتراف بحقيقة الغاية من وجودهم.** ﴿فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف:١٠١].

٤٩. **المُعــاجزة فــي آيــات الله.** ﴿وَٱلَّذِينَ يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ﴾ [سبأ:٣٨].

٥٠. **تأويل الحق بالباطل.** ﴿قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴾ [سبأ:٤٨].

٥١. **المكر السيء.** ﴿وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [فاطر:١٠]

٥٢. **التغرير بالناس بدون أستثناء.** ﴿إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ [فاطر:٤٠]

٥٣. **الإعـــراض عـــن آيـــات الله.** ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [يس:٤٦].

٥٤. **مُلحدون.** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ﴾ [فصِّلت:٤٠].

٥٥. **يتخـــذون مـــن دون الله أوليـــاء.** ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [الشورى:٦] .

٥٦. **لـــيس لهـــم مرشـــد.** ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ [الكهف:١٧] .

٥٧. **الغفلـــة عـــن ذكـــر الله.** ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف:٢٨] .

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴾ [الأحقاف:٥]

٥٨. **يمالئون ضد حزب الله.** عن عبدالله رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال(**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**)البخاري.

٥٩. **النفاق.** روى عبدالله بن عمر رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال(**أربع من كن فيـــه كـــان منافقـــاً خالصاً، إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر، ومـــن كانـــت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها**) البخاري.

٦٠. **التقليد لمن سبقهم من أمم الضلال والسير على آثـــارهم.** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ [البقرة:١٧٠] .

٦١. **وهم في خلاف مستمر مع بعضهم.** ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ [آل عمران:١٠٥] .

قال تعالى ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ [البقرة:١٧٦] .

٦٢. **لايعفون عن حزب الله** ﴿لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة:٨] .

٦٣. **العمل على تفريق جمع حزب الله وتشتيت شملهم فرقاً وأحزاباً وشـرذمتهم إن إستطاعوا.** قال ﷺ **(من أراد أن يُفرق أمر هذه الأمة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائناً من كان)** مسلم.**(من نزع يداً من طاعة وفارق الجماعة لقي الله وهو عليه غضبان)** مسلم.

٦٤. **مخالفة الرسول ﷺ وعدم طاعتـه.** ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣] .

٦٥. **تعدد الولاءت.** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ [الأنعام:١٥٩]
﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الروم:٣١-٣٢] .

٦٦. **لا ألّفة بينهم وبين حزب الله.** روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال**( الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها إئتلف، وماتناكر منها إختلف)**مسلم.

٦٧. **سماعون للكذب أكّالون للسحت.** ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة:٤٢].

٦٨. **يعبدون الطاغوت.** ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة:٦٠] .

٦٩.**العداء لبعضهم.** وذلك لحبهم لمصالهم الخاصة على حب من هو فـي حـزبهم، فهـم أنانيون،مما يؤدي إلى التصادم مع مصالح الآخرين،فتحدث الخصومات بينهم، وهم جميعـاً على خطأ، وهذه الحالة مستمرة فيهم إلى يوم القيامة،لإستمرار أسبابها فـيهم﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ﴾ [المائدة: ٦٤].

٧٠. **الفساد في الأرض.** ﴿وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة:٦٤] .

٧١. **الطعن في الـدين.** ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة:٦٨].

٧٢. **ضالون مـضلون.** ﴿قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة:٧٧] .

٧٣. **عصاة معتدون.** ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾ [المائدة:٧٨] .

٧٤. **يتولون حزب الشيطان.** ﴿تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ۝٨٠ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ۝٨١﴾ [المائدة:٨٠:٨١] .

٧٥. **وهم فاسقون.** ﴿وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة:٨١] .

٧٦. **يشربون الخمر ويقارفون الميسر والأنصاب والأزلام.** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ۝٩١﴾ [المائدة:٩٠:٩١].

٧٧. **يعرضون عن آيات الله.** ﴿وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ﴾ [الأنعام:٤] .

٧٨. **يكذبون بالحق.** ﴿فَقَدۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [الأنعام:٥].

٧٩. **مجادلة حزب الله بلا غاية نبيلة للجدال.** ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ﴾ [الأنعام:١٢١] .

٨٠. **هم ظالمون وبظلمهم يتشابهون فيتولون بعضهم.** ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [الأنعام:١٢٩] .

٨١. **مسرفون** . فهم يمارسون جميع أنواع الإسراف في كل مخالفة لدين الله، ولايعرفون البخل إلاّ إذا كان الإنفاق في سبيل الله، فنالوا عدم محبة الله لهم.

٨٢. **يتبعون الظن.** ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام:١٤٨].

٨٣. **يعدلون بالله.** ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام:١٥٠] .

٨٤. **يتّبعون السبل فتفرقوا عن سبيل الله.** ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:١٥٣] .

٨٥. **يصدفون عن آيات الله ويكذبونها استكباراً.** ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِي ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام:١٥٧] .

﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الأعراف:٣٦].

٨٦. **يتكلفون فوق ما يطيقون.** أي يقومون بأعمال تفوق قدراتهم مما يؤدي إلى عجزهم، المؤدي إلى مخالفتهم للدين الذي جاء رحمة للعالمين، روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت( **ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلاّ اختار أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه**)البخاري.

٨٧. **الكِبر.** ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ [الأعراف:٧٦] .

روى حارثة ابن وهب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول( **الآ أخبركم بأهل النار !!؟ كل عتل جواظ متكبر**) متفق عليه(الجواظ: الغليظ الجافي).

٨٨. **يأمنون مكر الله.** ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف:٩٩].

٨٩. **مشاققة الله والرسول .** ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ﴾ [الأنفال:١٣].

٩٠. **نقض العهد.** ﴿ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ [الأنفال:٥٦].

٩١. **العمل على محاربة دين الإسلام.** ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ [التوبة:٣٢].

٩٢. **الخصومة في الدنيا والآخرة.** ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزُخرُف:٦٧].

٩٣. **حب الدنيا على الجهاد في سبيل الله.** ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ [التوبة:٤٢]. ﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ﴾ [التوبة:٤٦] .

٩٤. **مثبطـــون لحـــزب الله.** ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾ [التوبة:٤٧].

٩٥. **أهــل الفتنـــة.** ﴿أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾ [التوبــة:٤٩] ﴿وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾ [التوبة:٤٧].

٩٦. **عدم القناعة.** ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة:٥٨].

٩٧. **لا حياء عندهم.** روى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال **(إن ممّا أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت)** رواه البخـــاري.الحياء شعبة من الإيمان، فمن لايستحي يكون قد فقد شيئاً من إيمانه، ولعله المانع له عن فعل مايعيبه من عمل المنكرات والفحش ومخالفة الدين.

٩٨. **البغـــي فـــي الأرض بغيـــر الحـــق.** ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [يونس:٢٣].

٩٩. **الكفر بالقرآن الكريم.** ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾ [هود:١٧].

١٠٠. **الجبن.** ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧٥].

١٠ **مجادلة حزب الله.** ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾ [الأنعام:١٢١].

١٠٢. **المعـــاداة لله ولحزبـــه** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة:١].

١٠٣. **يباشـــر الخبائـــث،** ﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ﴾ [الأنبياء:٧٤].

١٠٤. **الإستغاثة بغير الله**﴿ يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ﴾ [الحج:١٢].

١٠٥. **الـسجود لغير الله**﴿لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ [فُصِّلَت:٣٧] .

١٠٦. **أكـل الطعـام المُحـرم**﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴾ [البقرة:٢٧٥]﴿وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[المائدة:٦٢].

١٠٧. **يكره سماع القرآن.** إنهم لايطيقون سماع القرآن، حتى أن المذياع يوماً كان يبث القرآن الكريم، فقال أحدهم: إنّ صوت المذياع قد كسّر لي رأسي، أغلقوه عن هذه المحطة المزعجة، إن صوت هذا المغني مزعج جداً. لقد كان القرآن في سمعه غناءً، لقد شوّش عليه الشيطان، فلم يعد يُميّز القرآن من الغناء.

١٠٨. **كأنهم سكارى.** ﴿ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ [الحِجر:٧٢].

١٠٩. **ينكرون الحق في قلوبهم.** ﴿قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٞ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ [النحل:٢٢].

١١٠. **لهم أحوال شيطانية تشبه أحوال أولياء الله**، والملاحظ لهذه الأحوال لا تنطلي عليه الحِيل الشيطانية وهي:

أ. إن كرامات الأولياء هي نتيجة الإيمان والتقوى ، فصاحبها إنسان تقي يظهر عليه أعمال الأتقياء، من عبادات ومعاملات ومظهر تقوي، أما الشيطاني فيظهر عليه صفات حزب الشيطان، ولا يعمل بعمل أهل التقوى والإيمان.

ب. إن الأحوال الشيطانية سببها إتّباع الشيطان وطاعته في القيام بأعمال مخالفة لدين الله، وهي محرمة، قال تعالى ﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٣].

فمن إرتكب هذه المعاصي والمحرمات فقد خالف أوامر الله، فلا كرامة له عند الله، كما هو حال من تقيّد واتقى، لذلك كانت أحوال حزب الشيطان لا تحصل إلاّ لمن أطاع الشيطان وعصى الله تعالى، لفعله ما يحبه الشيطان، من شِرك وإستغاثة بالمخلوق، وفعل الفواحش، وظلم الناس، والإمتناع عن الطاعات وعن الصلاة

والصوم والزكاة والحج وقرآءة القرآن وذكر الله. كانت أحواله شـيطانية، لا تـأتي بخير، وهي حوافز من وهم الشيطان وألاعيبه، ليوقع بتابعه فيغرر به.

ج. إذا ذُكر الله وقُرئ القرآن وآية الكرسي عند فاعل الأحوال الـشيطانية، توقفـت وبطل ما كان يصنع وظهر عجزه وزوال حاله.

د. إن الأحوال الشيطانية ناتجة عن الإستعانة بالشيطان، والذي ربما يعرض خدماته حتى على حزب الله ليستهويهم ويوقع بهم.

ه. أحوالهم الظاهرة بمظهر كرامات الأولياء مخالفة للشرع.

و. أحياناً تكون ناتجة عن السحر للمشاهِد.

ز. إنها مكافأت من الشيطان على عمل معصية قام بها تابعه.

ح. جميعها أحوال مخالفة للقرآن والسنة.

١١١. **الفساد.** ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [آل عمران:٦٣]﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [الكهف:١٧].

١١٢. **ضالون.** ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ [الأعراف:٣٠].

١١٣. **الكذب والإفتراء.** ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ [الأعراف:٥٣].

١١٤. **الموالاة لبعضهم.** ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال:٧٣].

١١٥. **العجز عن النفـع والـضرر.** ﴿قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [الرعد:١٦]. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ﴾ [الحج:٧٣] ﴿قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب:١٧]. فولايتهم ومـوالاتهم لا تغني شيئاً.

١١٦. **ضرّهم أقرب من نفعهم.** ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ [الحج:١٣].

١١٧. **التغرير بـــالأخرين.** ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [العنكبوت:١٢]. ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ﴾ [سبأ:٣٣].

١١٨. **التفرق شيعاً.** ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ ﴾ [الروم:٣٢] .

١١٩. **العداء للإنسان بشكل عام والمؤمنين بـــشكل خـــاص.** ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [فاطر:٦]. إن كل من يوالي الشيطان فهو شيطان مثله، وهو في صفّه، ويحمل نفس الأهداف والغايات ولذلك فهم يدعون إلى جهنم، أي إلـــى الأعمال التي تؤدي بمن يستجيب لدعوتهم أن يدخل جهنم ويعذب فيها.

١٢٠. **المكر الـــسيء** . أي التدبير الخفي السيء.لأنهم أهل الدسائس والمؤامرات يعملـــون في الظلام يصيدون في الماء العكر يعيشون في الوحل والرطوبة يعادون الشمس والنـــور فأعمالهم مردها على أنفسهم لأن النافع والضار هـــو الله ولكـــنهم مفـــاتيح شـــر مغـــاليق خير ﴿ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [فـــاطر:١٠]. والنتيجـــة لا خلاق لهم في الآخرة، فقد أصبحت صحائفهم كالأرض البور خالية من الزرع وما فيها إلاّ الشوك، وصحائفهم خالية من الحسنات، وما فيها إلاّ السيئات، والنتيجة العذاب في جهـــنم. ﴿ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان:٢٣].

١٢١. **الإفلاس وعدم التملك.**الملك لله وليس لغيره شيء، إلاّ ما يهب ويمنح ويُخَول وذلـــك لحكمة عنده عز وجل، فربما يمنح مكافأة وربما يخول فتنة وربما يهب للعـــذاب والـــشقاء، فهو صاحب الملك المطلق الدائم، وهو الحكيم الذي لا يجيد التصرف والعمل غيره بحكمته تعالى، وضع لكل شيء مقدارا، ولكل أجل كتابا، فلا يتحرك متحرك ولا يسكن ســـاكن إلاّ بإذنه، فأي مالك غيره؟، ولذا فالأولياء من دونه مفاليس لا يملكون قطميراً. ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ﴾ [فاطر:١٣].

١٢٢. **الشيطان وحزبه صم وعمي عن سماع الحق فهم لا يفقهون ولا يعقلون**﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ [فاطر:١٤].كيف وهم﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ [الشعراء:٢١٢] كيف وهم﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف:١٧٩]﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [هود:٢٠].

١٢٣. **يستبشرون عند ذكر غير الله.**﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزُّمَر:٤٥].

١٢٤. **الإختلاف بينهم والآخرين.**إنهم مختلفون فيما بينهم، فقلوبهم شتى، وأهواؤهم مختلفة، لأن ولاءهم للمصلحة، وليس لمبدأ الإيمان بالله. ويوم القيامة سيعلم هؤلاء الشياطين حقيقة ما كانوا فيه، عندما يحكم الله بين الخلائق، ويتبين لهم أنهم ليسوا على شيء، وليس لهم إلاّ خسران الآخرة كما خسروا الدنيا، والنار مثواهم.﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزُّمَر:٤٦].

والإختلاف فيما بينهم والآخرين ناتج عن المخالفة لما جاءهم من الحق على أيدي الرسل والأنبياء، وما جاءهم إلاّ الحق بعلم واضح جلي، مُعَرَّف للعيان، وليس خرافة، ولكنهم ضلّوا عنه، وتعددت لديهم وجهات النظر، والمفاهيم والمعتقدات﴿وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [الجاثية:١٧].

١٢٥. **عاجزون عن الخلق.**﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [الأحقاف:٤].

١٢٦. **يأمرون بالفحشاء والمنكر وينهون عن المعروف**﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٦٩].

١٢٧. **يُعرِضون عن عبادة الله.**﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [آل عمران:٢٣].وهم بذلك بدلوا نعمة الله بالباطل والهوى﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة:٢١١].

١٢٨. **لا فائدة فيهم ترجى لذلك فهم في خسارة مستمرة لأنهم عديموا النفع**﴿وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾ [الزُّمَر:٣٦]. والفائدة فيهم بسبب هدايتهم فلما ضلوا ولم يكونوا أهل هداية لم يعد فيهم خير. ﴿وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَدۡعُونَ مِن قَبۡلُۖ﴾ [فُصِّلَت:٤٨]﴿أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة:١٩].

١٢٩. **يعملون السيئات.** ﴿إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [المجادلة:١٥] .

١٣٠. **هم مغلوبون.**﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ﴾ [المجادلة:٢١].

١٣١. **إنهم يحادون الله ورسوله وهذه ليست من صفات أهل الإيمان.**﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ﴾ [المجادلة:٢٢] .

١٣٢. **لايتناصحون ولايحبون الناصحين**.لقد سيطر على نفوسهم حب الأنا، وكره الناس والخير،إنهم فاقدون للقيم العليا قيم دين الله، وشياطينهم يُمْلون عليهم الشر ويغرسون فيهم النزعة له، لذا فهم يكرهون الخير وأهله، وأولياء الله كلهم خير فيقدمون النصيحة لهم وهم يواجهونهم بالصد والإعتداء، ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [الأعراف:٧٩] .هذا في شأن قوم النبي صالح، ولكن الموقف متكرر مع كل المعاندين والعصاة، من أقوام الرسل والأنبياء، رافضي الدخول في حزب الله، والحال يتكرر في كل زمان مع حزب الله واعدائه.

١٣٣. **الكـــذب.** ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ [العنكبوت:١٢].

١٣٤. **الجحود بآيات الله**﴿كَذَٰلِكَ يُؤۡفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ [غافر:٦٣].

١٣٥. **الجدال بيوم القيامة بجحود ونكران وكذب على الله.**﴿أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ﴾ [الشورى:١٨].

١٣٦. **الصد عن ذكر الله.** ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [الزخرف:٦٢].

١٣٧. **الغدر وعدم الوفاء بالعهد.** ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ [البقرة:٢٧].

١٣٨. **الجبن الناتج عن عدم الثقة بصحة أعمالهم.** ﴿سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ﴾ [آل عمران:١٥١].

١٣٩. **هم شياطين مسخ وأشباه الشياطين بأفعالهم وهم يغررون بعضهم** ﴿شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾ [الأنعام:١١٢].

١٤٠. **مشاققة الله والرسول.** ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ﴾ [الأنفال:١٣].

١٤١. **نقض العهد.** ﴿ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ﴾ [الأنفال:٥٦].

١٤٢. **العمل على محاربة دين الإسلام** ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ [التوبة:٣٢].

١٤٣. **الخصومة في الدنيا والآخرة.** ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [الزُّخرُف:٦٧].

١٤٤. **حب الدنيا على الجهاد في سبيل الله.** ﴿وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ﴾ [التوبة:٤٢]. ﴿وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ﴾ [التوبة:٤٦].

١٤٥. **مثبطون لحزب الله.** ﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا﴾ [التوبة:٤٧]

١٤٦. **أهل فتنة.** ﴿أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ﴾ [التوبة:٤٩].

١٤٧. **عدم القناعة.** ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ﴾ [التوبة:٥٨].

١٤٨. **لا حياء عندهم**، روى عبدالله بن مسعود أن النبي ﷺ قال: **(إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى إذا لم تستح فأصنع ما شئت)**. رواه البخاري.

١٤٩. **البغي في الأرض بغير الحق.** ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ﴾ [يونس:٢٣].

١٥٠. **الكفر بالقرآن الكريم.** ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ ﴾ [هود:١٧].

١٥١. **الجبن** ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٧٥].

١٥٢. **الجدال لحزب الله** ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ ﴾ [الأنعام:١٢١].

١٥٣. **المعاداة لله ولحزبه** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ ﴾ [الممتحنة:١].

١٥٤. **إصدار الأحكام من أنفسهم دون الرجوع إلى منهاج الله.** ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ ﴾ [النحل:١١٦].

١٥٥. **الإسراف.** ﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ﴾ [الإسراء:٢٧]

١٥٦. **النفور من القرآن.** وتتغير وجوههم وكأنهم يريدون أن يبدأوا بالإعتداء على من يقرأ القرآن. ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۗ ﴾ [الحج:٧٢]. ويقولون عن القرآن أنه أساطير الأولين ﴿ بَلۡ قَالُواْ مِثۡلَ مَا قَالَ ٱلۡأَوَّلُونَ ﴾ [المؤمنون:٨١] ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [المؤمنون:٨٣] ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا نُفُورٗا ﴾ [الإسراء:٤١]. علماً بأن المخلوقات تسبح الله ولا تنفر من ذكره، ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ ﴾ [الإسراء:٤٤] إلاّ حزب الشيطان من الناس والجان ينفر من ذكر الله .

١٥٧. **إنهم يفرقون بالمفاضلة بين أنبياء الله ورسله.** ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ [الإسراء:٥٥]. أي أن التفضيل من الله أما المخلوقات فما عليها إلاّ الإستسلام

لأمر الله وأتباعه ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾ [البقرة:٢٨٥].

١٥٨. **الضلالة.** ﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الحج:٤].

١٥٩. **السخرية من حزب الله.** ﴿فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ﴾ [المؤمنون:١١٠].

١٦٠. **يحبون إشاعة الفاحشة في حزب الله.** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ [النور:١٩].

١٦١. **يأتون لحقهم مذعنين.** ﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ﴾ [النور:٤٩].

١٦٢. **يعرضون عن الدعوة إلى الله.** ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ﴾ [النور:٤٨].

١٦٣. **عصيان الله تعالى ورسوله.** ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ﴾ [النور:٥٤].

١٦٤. **إتخذوا من دون الله آلهة عاجزة عن نفع أنفسها ولا تملك شيئاً.** ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗ لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا﴾ [الفرقان:٣].

١٦٥. **يطعنون بصدق القرآن.** ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾ [الفرقان:٥].

١٦٦. **يتخلون عن بعضهم العابد والمعبود، الوالي والولي، ويعترفون لله بعظمته وملكه ويعطونه ولاءهم ويعتذرون بالكذب.** ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ هُمۡ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الفرقان:١٧].يسألهم رب العزة وهو أعلم بواقع الحال، ومع ذلك لا يزالون يعالجون الخطأ بخطأ مثله، فبدل الإستغفار يكذبون ويفسدون، هذه صبغتهم التي عاشوا عليها. ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ

﴿ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعۡتَهُمۡ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكۡرَ وَكَانُواْ قَوۡمَۢا بُورٗا ﴾ [الفرقان:١٨].من حِلم الله أن يخاطبهم ويستمع لهم وهو نوع من التريض مع المجرم كي يرجع في قوله ولكنهم لم يفعلوا فقال تعالى لهم﴿ فَقَدۡ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفٗا وَلَا نَصۡرٗاۚ ﴾ [الفرقان:١٩].أنتهى الأمر ما فعلتم في السابق يكذب أقوالكم اليوم فلا مناص لكم من العقوبة ولا يوجد مَن ينصركم أو يصرف عنكم العذاب فهو واقع بكم لا محالة .

إن الإنسان يمر في عدة إختبارات لكي يُمحَّص إيمانه، ومن هذه الإختبارات(الفتن).وهي بتخويل الله لهم نعمة معينة فينظر ماذا يصنعون، فقد يفعلون سلباً أو إيجاباً , مفيداً أو ضاراً، يمنح أو يمنع الآخرين، لكي يظهر مدى تقيدهم بمنهاج الله وكم هي درجة الإيمان لدى أحدهم﴿ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ﴾ [الفرقان:٢٠].

١٦٧. **أعمالهم لا بقاء لها ولا نفع فيها**. ولذلك لا خير فيهم لإعمار الأرض وإقامة دين الله عليها لأن دين الله طيب لا يقبله إلاّ طيب، وهم خبثاء، وما ينتج عنهم خبيث، لأن الصنعة تدل على الصانع، ولذلك فلا خلاق لهم، ولا تركة لهم يجدونها بعد موتهم﴿ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان:٢٣].

١٦٨. **يدّعون الزيف والكذب**.في الحياة الدنيا فقط أما في الآخرة فهناك الحقيقة المجردة لأن المخلوقات في الآخرة مسيرة بتاتاً ولا إرادة لديها، لأن الموقف أكبر من أن يملك المخلوق قلبه وإرادته فهو موقف رهيب ، لذا تسقط عن المجرمين والمدّعين وإخوان الشياطين تيجان الغرور والغنى والجبروت والكذب والإستهزاء بحزب الله وتتجلى الحقيقة كالشمس في وضح نهار صيف لا غيمة فيه،﴿ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ ﴾ [الفرقان:٢٦].

وقد كان في الدنيا كذلك مع التخويل للإنس والجن﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴾ [الفرقان:٢٨]. ﴿ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴾ [الفرقان:٢٩]. إعتراف ولكن لات حين مندم.

١٦٩. **ودأب الشيطان وحزبه هي العداوة للرسل وأتباعهم**.﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ ﴾ [الفرقان:٣١].والند ضرورة لمعرفة نده فلولا الأضداد لم تعرف الأشياء .

١٧٠. **يهزأون بالرسول**.فكيف لا يهزأون بأتباعه﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان:٤١].

١٧١. **لا يفقهون**. وهم عمي وصم وبكم ولا يبصرون ويحسبون أنهم هم أهل الحق وعليه، ولا يعترفون بالآخرين، جهل مطبق وعمى تام.﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ [المجادلة:١٨]. ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان:٤٤].

١٧٢.**هم الأكثر بين الجن والإنس**.﴿فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الفرقان:٥٠].

١٧٣. **مُظاهرون على الله رب العالمين** .﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴾ [الفرقان:٥٥].أي يساعد في التعدي على عباد الله وطاعته، ويساعد في التغلب على حزب الله ومقاومته.

١٧٤. **يظنون أن الله لا يراهم**.﴿وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان:٥٨].

١٧٥. **ينفرون من العبادات بشكل عام ومن الصلاة خاصة**.﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ [الفرقان:٦٠].

١٧٦. **الوهن**. وذلك لحبهم للدنيا وكراهيتهم للآخرة، قالﷺ (**أخوف ما أخاف عليكم الوهن،قالوا وما الوهن يارسول الله قال حب الدنيا** ) وهم بذلك كمن يبني بيته على جرف هار.

١٧٧. **الإعراض عن ذكر الله**.﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾ [الشعراء:٥].فهم لا يأخذون بالقرآن والسنة ولا يطيقون سماع القرآن ولا يتلونه ولا يحبون سماع الحكمة وقول الحق والعمل به.

١٧٨. **عبادة غير الله**.﴿ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴾ [الشعراء:٧١].وذلك لتعطيلهم لعقولهم وتقليدهم غيرهم﴿ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [الشعراء:٧٤]﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يس:٦٠]. ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [يس:٦١].

١٧٩. **الطعن في حزب الله.** ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾ [الشعراء:١١١].

١٨٠. **تكذيب الرسل** ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهۡلَكۡنَٰهُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [الشعراء:١٣٩].

١٨١. **الإفساد في الأرض.** ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٥٠) وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ (١٥١) ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ (١٥٢)﴾ [الشعراء:١٥٠:١٥١:١٥٢].

١٨٢. **إبخاس الناس أشياءهم.** ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾ [الشعراء:١٨٣]

١٨٣. **المعاداة لله وحزبه.(من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة)** البخاري.

١٨٤. **إتباع المنهج البشري.** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآ﴾ [البقرة:١٧٠]

١٨٥. **الإيقاع بين الناس.** ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ﴾ [القصص:١٥].

١٨٨. **الإعتداء على الآخرين.** ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾ [المائدة:٧٨] .

١٨٩. **إنهم فرق وشيع شتى.** ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [آل عمران:١٠٥] .

١٩٠. **العداوة والبغضاء لبعضهم.** ﴿فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ﴾ [المائدة:١٤] .

١٩١. **هم أولياء بعضهم.** ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍ﴾ [الأنفال:٧٣] .

١٩٢. **لا عزة لديهم بل هم أذلة وسبب في المذلة لمن يتبعهم.** ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ﴾ [فاطر:١٠] .

١٩٣. **إتباع الباطل** ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ﴾ [محمد:٣].

هذه بعض صفات حزب الشيطان التي فتح الله لي ذكرها، وهم يتصفون بأكثر من هذه الصفات ومن تدبر القرآن الكريم وكتب الحديث الشريف لوجد العجب العجاب مما ذكر عنهم.

## أسباب ودوافع الدخول في حزب الشيطان

من الدوافع والأسباب التي تؤدي إلى الدخول في حزب الشيطان ما يلي:

١. **الكفر.** ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ﴾ [الروم:٨].

٢. **الخوف من الهزيمة.** ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة:٥٢] .

٣. **الفسوق.** ﴿وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة:٨١] .

٤. **الجهل في الدين.** ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٦ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ۝٧﴾ [الروم:٦-٧] .

٥. **الضعف.** ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا﴾ [سبأ:٣٣].

٦. **الجبن**.أي سيطرة الخوف عليهم حتى أعجزهم وأدّى الى وهنهم ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [التوبة:٥٧]، ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِمْ﴾ [يونس:٨٣].

٧. **ضعف الوازع الإيماني.** قال تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [البقرة:٢٠٦].

٨. **لتحقيق مكاسب دنيوية زائلة.** ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة:٢١٢] .

٩. **النفاق.** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الحشر: ١١].

١٠. **طلب الرزق.** ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت:١٧]، ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [العنكبوت:٦٢].

١١. **طلب العزة عند من يوالي** ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ [مريم:٨١]، ولكنهم سيكفرون بعبادتهم في الآخرة ويكونون أعداءً لبعضهم ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم:٨٢] ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يونس:٦٥].

١٢. **اتباع خطوات الشيطان.** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [النور:٢١] .

١٣. **اتباع أولياء الشيطان.** ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ (٦٩) فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ (٧٠)﴾ [الصافات:٦٩-٧٠].

١٤. **إتخاذ أولياء من دون الله ليقربوهم الى الله زلفى.** ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزُمَر:٣] .

١٥. **التقليد الأعمى.** الذي فيه محاكاة للمقلد بدون تمييز لما يعمل، هل هو حق أم باطل، خطأ أم صحيح، خير أم شر، حلال أم حرام، مطلوب أم غير مطلوب، وهكذا. ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ [الزُخرُف:٢٣] .

١٦. **اتخاذ الانداد من دون الله.** أي ان يجعل لله شركاء في الخلق وفي الرزق أو العبادة ،كما فعل من قال: العزير بن الله أو المسيح بن الله، بل قالوا عنه إلهاً، ومن إتخذ مخلوقاً

إلهاً غير الله، كان عندهم نداً لله.**(إن الله سبحانه واحد أحد لا شريك له ولا إله غيره)**، ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًاۖ إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ [الزُمَر:٨] .

١٧. **طلب الشفاعة**. الزمر ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ﴾ [الزُمَر:٤٣]، ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًاۖ﴾ [الزُمَر:٤٤].

١٨. **لتحقيق النصر**. ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ﴾ [يس:٧٤]، وذلك بـــ:

أ. باتخاذهم آلهة أي أنهم رضوا أن يكونوا لها عبيداً ويعبدوها.

ب. اتخذوا من دون الله آلهة. أي عرفوا الله وأعرضوا عنه، ورغبوا بها آلهة من دون الله، أي قدّموها على الله، معتقدين أنها تملك ما لا يملكه الله، فتمنحهم النـــصر، علمـــاً بأن هذه الآله لا تملـــك شـــيئاً، وهـــم لا ينـــصرون. ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ﴾ [فاطر:١٣]، وهم ﴿لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَهُمۡ﴾ [يس:٧٥].

١٩. **الكِبْر**. ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [ص:٧٤]، ﴿بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الزُمَر:٥٩]، ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ٧ يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٨﴾ [الجاثية:٧-٨].

٢٠. **الإستعانة بمشرك**. روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن الرسول ﷺ قـــال: **( لا نستعين بمشرك)** صحيح مسلم، وذلك لما يلي:

أ. تعارض الغايات والأهداف.

ب. المُشرك عدو المسلمين، فكيف نستعين بالمشرك على أمثاله وهو عدو لنا، لابـــد أنه لن يخلص وربما ينقلب علينا.

جـــ. هم للخيانة أقرب منه للولاء والإخلاص.

د. إن النصر للمسلمين بسبب تحزبهم لله، فكيف يحققونه بمساعدة الكفر والشرك على الشرك والكفر، والنصر هبةٌ من الله لمن يشاء ولكنه حقٌ للمتقين.

٢١. **التخويف لحزب الله**. ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ﴾ [الزُمَر:٣٦].

٢٣. **عدم الإيمان بالله ورسوله ومـاأنزل علـى الرسـول** ﴿ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة:٨١].

٢٤. **اتباع الظن**. وهي صفة حزب الشيطان، فمن تبعه أصبح مثلهم﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴾ [يونس:٣٦] .

٢٥. **فساد في الـنفس**.﴿وَمِنۡهُم مَّن يُؤۡمِنُ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن لَّا يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [يونس:٤٠].

٢٦. **تكذيب ما جـاءت بـه الرسـل**﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [يونس:٩٥].

٢٧. **استحباب الحياة الـدنيا علـى الآخـرة**.﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [النحل:١٠٧]﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴾ [إبراهيم:٣].﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات:٨]، وهو كل نافع في نظر فاعله، فالربا شر ولكن المرابي يراه خيراً، لأنه نظر إليـه مـن زاويـة تكثير المال وزيادته، والخير عكس الشر في نظر الناظر إليه وليس على حقيقته، ولـو رآه على حقيقته لوجده لا نفع فيه، ولا فائدة ترجى منه، وإمتنع عنه، لأن الخير والـشر لكـل منهما جوهر وظاهر، فهناك الجوهر الحقيقي الأصلي كما هو في شرع الله ودين الإسلام، وهناك الجوهر الظاهر كما يتصوره ويفهمه الناظر إليه، والشر ما يرغب عنه، والخير مـا يرغب فيه، نسبة للناظر إليه.

وحب الدنيا هو حب محتوياتها المادية والمعنوية من مال ونـساء واولاد ومتـاع وحيـاة ومنصب وولاية وسلطان، فقد روى ابن مسعودرضي الله عنه أن رسول ﷺ قال(إن للـشيطان لمـة بابن آدم، فأما لمة الـشيطان فإيعـاد بالـشر وتكـذيب للحـق)رواه الترمـذي، وقـال تعـالى﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾ [البقرة:٢٦٨].

٢٨. **المودة بين بعض.** ﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [العنكبوت:٢٥].

٢٩. **الوقوع تحت تأثير وسائل الشيطان وحزبه.** ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة:١٩].

٣٠. **عدم الفقه وعدم القدرة على عقل الأمور.** ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ [العنكبوت:٦٣].

٣١. **مرض القلوب.** ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ﴾ [المائدة:٥٢].

٣٢. **اتباع الهوى.** ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [الروم:٢٩].ولذلك قال تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [ص:٢٦].

٣٣. **اتخاذ شفعاء من دون الله.** ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ قُلۡ أَوَلَوۡ كَانُواْ لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَعۡقِلُونَ﴾ [الزُمَر:٤٣].

٣٤. **يريدون عرض الحياة الدنيا** ﴿تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [النساء:٩٤].

٣٥. **الخروج من دين الله (الإسلام) الى الكفر به.** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا﴾ [النساء:١٣٧].

٣٦. **موالاة أهل الكفر.** ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا﴾ [النساء:١٣٩].

٣٧. **عبادة المخلوق من دون الخالق** ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [يونس:١٨].

٣٨. **الردة عن دين الإسلام إلى ملل الكفر.** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة:٥٤].

٣٩. **موالاة الشيطان** ﴿إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:٢٧]، ويخبرنا الله تعالى أنهم إتخذوا الشياطين أولياء بقوله تعالى ﴿إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأعراف:٣٠].

٤٠. **اتخاذهم آلهة من دون الله.** ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾ [يس:٧٤]، ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا﴾ [مريم:٤٤].

٤١. **الحسد** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾ [آل عمران:١١٨-١٢٠]. ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ﴾ [البقرة:١٠٥]، ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ﴾ [النساء:٨٩].

٤٢. **طبْع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ [النحل:١٠٨].

٤٣. **من أجل القضاء على حزب الله، وعدم عبادة الله في الأرض.** ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الصف:٨].

٤٤. **لأن الولاء لله تعالى يزيل عن الطواغيت والجبابرة استعبادهم للناس والهيبة الزائفة.** لذلك كانوا أول من يقاوم الرسل والأنبياء ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزُخرُف:٢٣].

٤٥. **إدّعاء الألوهية**، كما حصل لفرعون إدّعى الأُلوهية فكان شيطاناً بذاتــه.﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي ﴾ [القصص:٣٨].

٤٦.**الإنتماء إلى أصول كافره للمفاخرة.** روى أبو ريحانه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:(**من انتسب الى تسعة أباء كُفار يريد بهم عزةً وفخراً فهو عاشرهم في النار**) رواه أحمد، وقال ﷺ :(**دعوها فإنها منتنة**)، وقال تعالى﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ ﴾ [فاطر:١٠].

٤٧. **طاعة الكبراء والسادة الضالين.**﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [الأحزاب:٦٧].

٤٨. **تحقيق رغبة إبليس في الإنسان.**﴿ وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [سبأ:٢٠].

٤٩. **الترف.**﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ [سبأ:٣٤].

٥٠. **عبادة الجن.**﴿ بَلۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٱلۡجِنَّۖ أَكۡثَرُهُم بِهِم مُّؤۡمِنُونَ ﴾ [سبأ:٤١]﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ ﴾ [الأنعام:١٠٠].

٥٢. **عبادة ما كان يعبد الأباء من أباطيل.**﴿ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٞ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمۡ عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُكُمۡ ﴾ [سبأ:٤٣]،﴿ إِنَّهُمۡ أَلۡفَوۡاْ ءَابَآءَهُمۡ ضَآلِّينَ ٦٩ فَهُمۡ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ يُهۡرَعُونَ ٧٠ ﴾ [الصافات:٦٩-٧٠].

٥٣. **الجهل بالله.** ﴿ مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ ﴾ [ص:٧].

٥٤. **عبادة الأصنام.**﴿ قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ ﴾ [الصافات:٩٥] .

٥٥. **ادعاءهم أن ما جاء به الرسل هو سحر.**﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ [الزُخرُف:٣٠].

٥٦. **العشى عن ذكر الله.**﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴾ [الزُخرُف:٣٦].

**٥٧. اتخاذ القرابين آلهة من دون الله.** ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةَۢۖ بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ [الأحقاف:٢٨].

## الأسباب والدوافع لعدم موالاة الشيطان وحزبه

لمّا كان التحزّب للشيطان وأتباعه يؤدي الى كل شر، والى الهلاك والشقاء في الدنيا والآخرة، والى خسارة الدارين، فلابد من موانع ودوافع لعدم التحزب للشيطان وطواغيته، ومن هذه الأسباب:

١.أنه عدو مبين هو وحزبه للناس أجمعين. ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة:١٦٨] .

٢. يأمر بالفحشاء والمنكر. ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ﴾ [البقرة:١٦٩] .

٣. يأمر الناس بالكذب على الله. ﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٦٩] .

٤. يعِد الناس بالفقر. ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ [البقرة:٢٦٨] .

٥. لأنه وأتباعه لا يتّبعون سبيل المؤمنين ويشاقون الرسول. ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ [النساء:١١٥] .

٦. الكفر بالله. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ﴾ [النساء:١٤٤]، ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة:٧٢] .

٧. لأن حزب الشيطان يوالون بعضهم. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة:٥١] .

٨. اتخاذهم الشياطين أولياء من دون الله، فمن والاهم كانت الشياطين أولياءه ومن والاهم خسر الدنيا والآخره. ﴿إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف:٣٠].

٩. لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة. ﴿لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةًۚ﴾ [التوبة:٨] ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةًۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ﴾ [التوبة:١٠] .

١٠. كلامهم معسول، يرضي سامعه، وقلوبهم تخالف ألسنتهم وهم فاسقون.﴿يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة:٨].

١١. يصدون عن سبيل الله ويعملون السيئات وهم معتدون.﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ [الرعد:٣٣] .

١٢.موالاتهم فسق.﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [المائدة:٨١] .

١٣. يخرجون أولياء الله من أرضهم إن إستطاعوا.﴿وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:١٣]، واحتلالهم لبلاد حزب الله، فكيف لمن احتلوا أرضه وأذلوا قومه، وانتهكوا حرماته، وأخرجوه من دياره وجعلوه مشرداً، كالنبات الذي خُلع من جذوره وجف، تأخذه الريح بكل اتجاه تقذفه، كيف له أن يوالي حزب الشيطان، فإن فعل ذلك فهو منهم، وعليه ما عليهم من عقوبات إلهية، ومقاومة من حزب الله، ويجب مقاتلته.﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة:٥١]، ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الممتحنة:٩]

١٤. يطعنون بالدين ويشككون فيه.﴿وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾[التوبة:١٢].

١٥. إن الله يأمر بقتالهم لأنهم يبدأون بالعدوان على حزبه.﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:١٣]﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[التوبة:١٢٣].

١٦. يحلفون أيماناً كاذبة. فهم يحلفون كذباً وباطلاً وخدعة لأنهم لا يتقيدون بأيمانهم لعدم وجود الدوافع الإيمانية في نفوسهم لتجعلهم يبرون أيمانهم. ﴿إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ﴾ [التوبة:١٢] .

١٧. استحبابهم الكفر على الإيمان. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ﴾ [التوبة:٢٣] .

١٨. لأن موالاتهم ظلم للنفس. ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [التوبة:٢٣] ومن يتولى الظالم ظالم مثله.

١٩. عدم إيمانهم بالله وعدم إيمانهم باليوم الآخر، وأنهم لا يُحرمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق. ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ﴾ [التوبة:٢٩] .

٢٠. فاسقون. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف:٥٠]، ﴿يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ [التوبة:٨] .

٢١. الشيطان وحزبه أعداء للمؤمنين، وهم يقاتلون حزب الله عندما يقدرون عليهم، ويظهرون لهم العداوة، وهم يتمنون كفرهم، ويقولون بحقهم الكلام الفاحش ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [الممتحنة:٢]. ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف:٥٠] وذلك بالنسبة إلى إبليس وذريته،ويبادرون حزب الله بالعدوان. ﴿وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [التوبة:١٣].

٢٢. اتخاذ الدين هزواً ولعباً. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة:٥٧] .

٢٣. لكي يكون الإنسان من المتقين فعليه عدم التحزب للشيطان وحزبه. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة:٥٧] .

٢٤. لأنهم يتخذون الصلاة هزواً ولعباً. ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة:٥٨] .

٢٥. إنتفاء العقل والعقلانية عنهم وعن سلوكهم. ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة:٥٨] .

٢٦. محاولة الإنتقام من المؤمنين بالله وبإستمرار، وذلك فقط لأنهم مؤمنون. ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ﴾ [المائدة:٥٩] .

٢٧. عليهم لعنة الله وغضبه. ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ [المائدة:٦٠]، ومن تولاهم فلا شك أنه سينال ماهم فيه من غضب، وللنجاة من غضبه عز وجل يجب الإبتعاد عنهم وعدم موالاتهم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [الممتحنة:١٣].

٢٨. وهم عبيد للطاغوت. ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [المائدة:٦٠] .

٢٩. مكانتهم هي شر مكانة عند الله. ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ [المائدة:٦٠] .

٣٠. الكذب على المسلمين ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ﴾ [المائدة:٦١].

٣١. ويأكلون الحرام. ﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة:٦٢] .

٣٢. أفعالهم مذمومة. ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة:٦٢] .

٣٣. يقولون الإثم. ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ﴾ [المائدة:٦٣] .

٣٤. ينسبون البخل الى الله. ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة:٦٤] .

٣٥. إنهم بخلاء وأهل شح. ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة:٦٤] .

٣٦. ملعونون. ﴿وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾ [المائدة:٦٤]، ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة:٧٨] .

٣٧. اعتقادهم وقولهم أن ما أنزل على الرسول محمد ﷺ هو طغيان وكفر. ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة:٦٤] .

٣٨. يبغضون بعضهم. ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [المائدة:٦٤] .

٣٩. يحاولون إشعال الحروب. ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ [المائدة:٦٤].

٤٠. يسعون في الأرض فساداً. ﴿وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [المائدة:٦٤].

٤١. إن الله لا يحبهم لأنهم مفسدون. ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [المائدة:٦٤].

٤٢. هم ضالون وغير مهديين. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة:٦٧].

٤٣. غير مأسوف عليهم. ﴿فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة:٦٨].

٤٤. يُكَذِبون الرسل ويقتلونهم. ﴿كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ﴾ [المائدة:٧٠].

٤٥. لقد أضلّوا الناس عن السبيل. ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب:٦٧].

٤٦. يسارعون في الإثم والعدوان. ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [المائدة:٦٢].

٤٧. عمواً وصمّوا عن دعوة الحق. ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ [المائدة:٧١].

٤٨. لقد نهى الله عز وجل عن موالاتهم ولا يجوز نصرهم، فمن كان يؤمن بالله وما أنزل على رسوله، فإنه لاشك سيتقيد بأوامر الله ورسوله، ولا يوالي حزب الشيطان ﴿إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الممتحنة:٩]. ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [المائدة:٧٢]، بل المطلوب قتالهم إن باشروا حزب الله بالقتال، وعدم موالاتهم. ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ﴾ [التوبة:٣٦]، ومن والاهم فهو كافر لأن موالاتهم محرمة على أي حال وفي كل حين.

٤٩. الإبتعاد عنهم لأنهم إن استمروا على ما هم عليه سينزل بهم عقاب من الله تعالى. ﴿وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة:٧٣].

٥١. أهل إفك وكذب. ﴿ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾ [المائدة:٧٥].

٥٢. عصاة معتدون. ﴿بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾ [المائدة:٧٨].

٥٣. لا يتناهون عن منكر. ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة:٧٩] .

٥٤. أولياؤهم الكفار. ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [المائدة:٨٠] .

٥٥. يخلدون في عذاب الآخرة. ﴿وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [المائدة:٨٠] .

٥٦. عليهم سخط الله. ﴿أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة:٨٠] .

٥٧. لا يؤمنون بالله ونبيه وماأُنزل إليه. ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [المائدة:٨١] .

٥٨. هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا. ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ [المائدة:٨٢] .

٥٩. يعبدون غير الله. ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [المائدة:٧٦] .

٦٠.لأنهم أولياء بعض فمن تولاهم أصبح منهم. ﴿ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة:٥١] .

٦١. أولياء الشيطان وحزبه ظالمون ومن يتولهم فإن الله لا يهديه. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة:٥١] ولأنهم ظالمون لا يجوز الركون أليهم. ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود:١١٣] .

٦٢. يريدون حكم الجاهلية، وحكم الجاهلية فيه الكثير من المخالفات لحكم الله، ففي الجاهلية كانوا يعبدون المخلوقات وليس الخالق، ويقتلون النفس التي حرم الله إلاّ بالحق ( الموءودة)، ويشربون الخمر، وإباحة البغي في الأرض ﴿إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [يونس:٢٣]، ويأكلون الربا، ويؤمنون بالجبت والطاغوت، والأنصاب والأزلام. الى غير ذلك من المعتقدات الضارة بهم، الدالة على الجهل والضياع، الموصلة الى الشقاء في الدنيا والعذاب في الآخرة ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة:٥٠] .

٦٣. يريدون اتباع الهوى، وهم يتبعونه، ولكنهم يريدون من الآخرين إتباعه ليكونوا سواء. وهم بذلك إنما يريدون فتنة حزب الله، عن منهاج الحق ليتبع الضلال. وبذلك يُخرجون الإنسان من اتباع الحق وحزبه الى حزب الشيطان وأتباعه. ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة:٤٩] .

٦٤. لأن العقوبات نازلة بهم لا محالة في الدنيا والآخرة، وبمن معهم ومن فيهم ومن هو منهم. ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة:٤٩] .

٦٥. موالاتهم تُخْرِج الذي يواليهم من التقوى، لأن المتقي لله لايواليهم ومن والاهم فهو منهم ، وماهم بمتقين. ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة:٥٧] .

٦٦. الأولياء من دون الله يمكن نسيانهم وعدم تذكرهم، على خلاف الله عز وجل الذي لا يُنسى، حتى وإن كفروا به، فنسيانه على الإطلاق لا يمكن إنما يمكن لبعض الوقت وخاصة في سكرة المعصية، وبعدها لا بد من ساعة يصحو بها المخالف، ويتذكر أنّ له إله، لكن من والى الجن أو الشمس أو القمر أو الحجر أو إنساناً معينا، فلا بد له إلاَّ أن يُهمله لعدم الحاجة المستمرة لـه. ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:٣] .

٦٧.لا عهد لهم عند الله وحزبه. ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ﴾ [التوبة:٧]

٦٨. قلوبهم تأبى محبة الله وإرضاءه وحزبه. ﴿يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة:٨] .

٦٩. هم يبغضون حزب الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران:١١٨] .

٧٠. يصدون عن سبيل الله. ﴿فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة:٩] .

٧١. يريدون أن يطفئوا نور الله.﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣٢] .

٧٢. لأنهم مُثبطون للهمم ويعملون على خذلان حـزب الله.﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة:٤٧].

٧٣. لأنهم يعملون الفتن.﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَـٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾ [التوبة:٤٧]، وهم مفتونون، فمن والاهم وقع في الفتنة مثلهم.﴿أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ﴾ [التوبة:٤٩] .

٧٤. يفرحون لمصائب المسلمين.﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمْ فَرِحُونَ﴾ [التوبة:٥٠] .

٧٥. لقد أمرنا الله بالإعراض عنهم لأنهم رجس،أي أذى وقـذارة.﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ [التوبة:٩٥] .

٧٦. الإختلاف مع حزب الله. لأن الموالاة تشابه وتناغم وتماثل مع بعـض واتحـاد فـي الأهداف والمبادئ، فكيف يتم ذلك لمن اختلفْت معـه فـي المعتقـد والمـنهج والغايـات والأهداف.لأن الإختلاف يؤدي الى اختلاف السلوك والمعاملات والأسباب والنتائج.﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُواْ﴾ [يونس:١٩] .

٧٧. إتبـاع الظـن.﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ [يـونس:٣٦]، لأنهـم لايملكون الحقيقة، وليس عندهم أصولها ولا منابعها، فلا عقيـدة ثابتـة راسـخة لـديهم، صحيحة صادقة عندهم.

٧٨. يدعون الناس الى النار.﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر:٦] .

٧٩. إنهم أهل غدر، روى أبو هريرةرضي الله عنه قال:( **لما فُتحت خيبر أُهدَيت للنبي شاة فيها سم فأكل رسول الله منها)** البخاري.وكانت من يهودية تريد قتله.

٨٠. لأنهم قد يئسوا من الآخرة، لأنهم لم يؤمنوا بها،﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ﴾ [التغابن:٧]،فهم لم يعملوا من أجلها، وبذلك خسروها، فيئسوا من النجاة من النار، والفـوز بنعـيم الجنـة.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ﴾ [الممتحنة:١٣] .

٨١. لأن النصر من عند الله، وحزب الشيطان لا شيء عنده اطلاقاً.﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال:١٠] .فلا حاجة لموالاتهم.

## مظاهر الولاء لحزب الشيطان

من مظاهر الولاء لحزب الشيطان الأمور التالية:

١. التكذيب بما جاء في القرآن والسنة.﴿فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ﴾ [القلم:٤٤]

٢. عدم التزين عند المساجد، والإسراف في الإنفاق مخالفين لقوله تعالى.﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأعراف:٣١].

٣. تحريم الزينة المباحة وتحريم الطيبات.﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ﴾ [الأعراف:٣٢] .

٥. دعاء الأولياء من دون الله. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾ [الأعراف:٣٧] .

٦. الموالاة لحزب الشيطان.﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍ﴾ [الأنفال:٧٣] .

٧. الطعن في الدين وفي حزب الله. وذلك كما فعل فرعون مع موسى لكي يجد مبرراً لقتله والتخلص منه، فأخذ يطعن بموسى كمقدمات لقتله لكي لا يلومه الناس على ذلك﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾[غافر:٢٦].ويرميه بالكذب كذلك ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ﴾

[غافر:٣٧]. لأنه لو أعترف بصدقه لأقام الحجة على نفسه، فكان لزاماً عليه أن يرميه بالكذب ليوهم نفسه والآخرين أنه على حق، ويستمر بالولاء للشيطان، وبأفعاله السيئة الخبيثة .

٩. إستحباب الكفر على الإيمان. ﴿إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [التوبة:٢٣]

١٠. عبادة غير الله، والولاء لحزب الشيطان. ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ﴾ [الكهف:١٥]، ﴿بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ [سبأ:٤١]، ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَـٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَـٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَـٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [الأنبياء:٥٢,٥٣].

١١. إتباع أولياء الشيطان. لأن فيها طاعة التابع للمتبوع فيعمل بإرادته وما يمليه عليه ويقلده، ويكون على شاكلته، وهو بذلك لا بد له إلاّ إتباعهم على الضلال، مما يؤدي الى الحسرات والهلاك. ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [الصافات:٦٩-٧٠]

١٢. ثقل الدخول في دين الله على نفوسهم، وإذا دخلوا فيه كانت تكاليفه ثقيلة على نفوسهم، فعجزوا عن القيام بها وقصّروا عن إتمامها ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ﴾ [الشورى:١٣].

١٣. الصد عن سبيل الله ومنهاجه وحكمه عندما يُدْعون إليه. ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزُخرف:٣٧]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء:٦١].

١٤. الصمم والعمى والضلالة عن الحق. ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الزُخرف:٤٠]

١٥. الميل والمحبة لأعـداء الله. ﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية:١٩]

١٦. تشابه القلوب والتماثل مع حزب الشيطان. مما ينتج عنه تشابه المُخرجات من الأقوال والأفعال.﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۘ ﴾ [البقرة:١١٨]،﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ ﴾ [الحشر:١١]، فانظر كلمة إخوانهم فهي قمة التعبير عن حالهم.

١٧.عدم الرضا عن حزب الله.﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ ﴾ [البقرة:١٢٠].

١٨.الإسراع إلى حزب الشيطان.﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ ﴾ [المائدة:٥٢] .

١٩.المجادلة لغايات المجادلة لحزب الله .﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ﴾ [الأنعام:١٢١] .

٢٠. يستاءون من الحسنة تصيب حزب الله﴿ إِن تُصِبۡكَ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡۖ ﴾ [التوبة:٥٠] .

٢١. الركون إلى حزب الشيطان.﴿ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [هود:١١٣] .

٢٢. الاستعانة بغير الله.﴿ يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ﴾ [الحج:١٢] .

٢٣. إتباع خطوات الشيطان.﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ ﴾ [النور:٢١] .

٢٤. لا يشكرون الله.﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الزُمَر:٦٦] .

٢٥. تفضيل حزب الشيطان على حزب الله.﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴾ [النساء:٥١].

٢٦. التحاكم الى الطاغوت والايمان به.﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا ﴾ [النساء:٦٠] .

٢٧. يكرهون سماع آيات الله. ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۗ ﴾ [الحج:٧٢] .

٢٨. كره الحق. ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ [المؤمنون:٧٠] .

٢٩. المخاللة لحزب الشيطان. ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان:٢٨] .

٣٠. التقليد لحزب الشيطان والتشبه بهم. إنّ ما يوافق حزب الشيطان من مظهر في اللباس، وسلوك شخصي لا يوافق تعاليم الإسلام، الذي يحفظ كرامة الإنسان في كل تعاليمه، يحط من قيم المسلم، و يأخذ به بالتدرج الى موالاتهم أو الإنتماء إليهم أو أن تسود قيمهم حياته، فيجد نفسه قد أصبح أسيراً لقيمهم، وقد وقع في الحرام الذي يؤدي به الى الإنضمام الى حزب الشيطان، وخاصة المعاشرة والإختلاط، فهما من أكثر الوسائل التي تؤدي الى المشابهة معهم، والمطلوب من أولياء الله اتبّاع منهاجه وقيمه، قال تعالى. ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية:١٨] .

والذين لا يعلمون هم كل من خالف شرع الله، فلعدم علمهم اتبعوا أهواءهم أي خواطرهم، دون الرجوع الى مبادئ وقيم عليا تضبط سلوكهم، ولأن قيمهم منحطة ومخالفة للشرع فهي قيم فساد ومن اتبعها مقلداً فقد فسد. ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف:١٤٢]. لذلك حرّم دين الإسلام التشبه بحزب الشيطان كي لا يؤدي الى الولاء لهم فيكون منهم ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة:٥١] .

وعندئذ يخرج من الملة ويخسر الدنيا والآخرة. روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:**(لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال : فمن؟)**صحيح البخاري .أنظر كيف أن التقليد والتشبه يؤدي الى التمثل بدقة، وبأصغر الأمور حتى يضيق على المؤمن، فيصبح تابعاً مسلوب الإرادة، فيدخل ويخرج، ويعمل وينتهي ولا يعلم لماذا ولا إلى أين وهي مرحلة خطيرة على أولياء الله،لأنها تكون دليلا قاطعاً على أنهم قد انحازوا الى حزب الشيطان، روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال **( ليس منّا من تشبه**

**بغيرنا)** البخاري،الترمذي، وليست المشابهة في ما كان موجوداً في الشريعتين كأمر بمعروف ونهي عن منكر، وصوم عاشوراء أو طاعة لله لها أصل في الإسلام.

٣١. فساد النفس. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [يونس:٨١]، ﴿وَمِنۡهُم مَّن يُؤۡمِنُ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن لَّا يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [يونس:٤٠].

٣٢. دعوة من لا يضر ولا ينفع. ﴿وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ﴾ [يونس:١٠٦] .

٣٣. الغفلة عن فعل الخيرات واجتناب المنكرات. ﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [مريم:٣٩] .

٣٤. إضاعة الصلاة وإتباع الشهوات. ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾ [مريم:٥٩] .

٣٥ المظاهرة على الله. ﴿وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا﴾ [الفرقان:٥٥]. فشأنهم العمل على إعلاء كلام وعمل وأمور مخالفة لتعاليم الله في شرعه الحنيف، وجعلها طاغية عليها، ويتّبعها أكثر من في الأرض،وقد بيّن ذلك رب العزة في قوله تعالى، ﴿وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ:١٣]، روى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال **(ما أنتم إلاّ كشعرة بيضاء في جلد ثور أبيض)** البخاري، والكفّار من الإنس والجن هم جند إبليس، ﴿وَجُنُودُ إِبۡلِيسَ أَجۡمَعُونَ﴾ [الشعراء:٩٥]،حيث يبعثهم على من يريد إضلاله والإيقاع فيه ليصير الى حزبه، فيعمل عملهم فيُضل غيره بعد أن ضل هو.

٣٦. التجبّر في الأرض. أي أن يكون جباراً ويتصف بالجبروت وأوصاف الجبارين مثل فرعون وهامان وأمية بن خلف وقارون، وهم أشخاص يعرف صفاتهم المسلمون من عداء لله وحزبه، ومظاهرة للكفر والشيطان، ومن الكذب والدجل على الناس والتغرير بهم، والتفاخر عليهم، ورد العمل إليهم وليس لخالقهم. ﴿إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ﴾ [القصص:١٩]، وهم بتجبرهم هذا يستكبرون بغير حق. ﴿وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾ [القصص:٣٩].وذلك في حق فرعون وجنوده.

٣٧. الكفر بما جاء به الرسل. ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ﴾ [القصص:٤٨] .

٣٨. اتباع الهوى. ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ﴾ [القصص:٥٠] .

٣٩. البطر. ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص:٥٨] .

٤٠. الإفساد في الأرض. ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص:٧٧] .

٤١. حب زينة الحياة الدنيا وتفضيلها على تقوى الله، وهي مظهر لعدم الرضا بما قسم الله. ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَـٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَـٰرُونُ﴾ [القصص:٧٩] .

٤٢. تفريق الدين شيعاً. ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ [الروم:٣٢] .

٤٣. الإنشغال بلهو الحديث والإعراض عن آيات الله . ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ [لقمان:٦]، ولكن إذا تُليت عنده آيات الله فإنه يولي، ويغادر المكان متكبراً عن سماع الآيات. ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَـٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ [لقمان:٧]. ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة:٢٢].

٤٤. عدم تصديق وعد الله ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب:١٢] .

٤٥. إتباع الفتن، وتنفيذ رغبات حزب الشيطان والعمل بإمرتهم وارادتهم. ﴿ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَـَٔاتَوْهَا﴾ [الأحزاب:١٤] .

٤٦. إيذاء المؤمنين. ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب:٥٨] .

٤٧. عبادة الجن. ﴿بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ [سبأ:٤١] .

٤٨. الاستكبار ومكر السيئ. ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ [فاطر:٤٣] .

٤٩. السخرية من آيات الله. ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [الصافات:١٤] .

٥٠. العزة و الشقاق. ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ﴾ [ص:٢] .

٥١. قسوة القلب. ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ [الزُّمَر:٢٢] .

٥٢. الاشمئزاز عند ذكر الله . ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ [الزُّمَر:٤٥] .

٥٣. عدم ذكر الله. ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة:١٩]

٥٤. الدعوة إلى الأسباب المؤدية إلى عذاب السعير. ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر:٦]

٥٥. أكل ما لم يـــذكر إســـم الله عليـــه. ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞۗ﴾ [الأنعام:١٢١]،فترى حزب الشيطان لا يذكر الله، فقد أنساهم الشيطان ذكر الله، فيأكلون ماهــب ودب من الطعام والمال، دون تورع أو رادع من دين أو ضمير أو حيــاء، فيــأكلون ولا يشبعون، فلا بركه في طعامهم فهم للنجاسة أقرب، فلا أدب ولا نظافة، فلا يذكرون اســم الله على الطعام، لا عند ذبحه، ولا عند تحضيره ولا عند تناوله، وربما تعدوا المباح إلــى الأكل المحرم كالجيفة والميتة ولحم الخنزير والكلاب والسباع والآدميين، فإذا ما رأيت من لا يذكر اسم الله على الطعام فاعلم أنه من حزب الشيطان، وهو في حالة شيطانية، ســواء كان مسلماً أو غير مسلم، لأن سياق الآية لا يميز بين مسلم وغير مسلم.

٥٦. الحلْف بلا مبرر وبالكذب. ﴿وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ [المجادلة:١٤]

٥٧. عدم الفقه. ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ﴾ [الحشر:١٣]

٥٨. الإختلاف فيما بينهم. ﴿تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ﴾ [الحشر:١٤]

٥٩. الغدر. فمن غدر بحزب الله فهو من حزب الشيطان ومتآمر، ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ﴾ [البقرة:١٠٠] .

٦٠. القتال مع حزب الشيطان والتحالف معهم ومحاربة حزب الله بما يضرهم ويضعفهم. قال ﷺ:( **من وقف في صف الكفر وكثّره في عيون المسلمين كان منهم**)

٦١. التجسس على المسلمين لصالح حزب الشيطان.

٦٢. مساعدة حزب الشيطان في تنفيذ مخططاتهم وتسهيل تنفيذها ضد حزب الله والتي تؤدي إلى الفساد.

٦٣. السير على مناهجهم في القوانين والأنظمة والمواقف السياسية إلى غير ذلك من نواحي الحياة.

٦٤. الخضوع والاستكانة لهم مما يقويهم ويجعلهم يتحكمون بحريات الناس ويزيدون عتوا ونفوراً وظهوراً وجبروتاً﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ [هود:٩٨]،وهو مُحفز لهم ليعملوا بحزب الله ما يشاءون، من قتْل وانتهاك للحرمات واغتصاب للأعراض والأموال، ورِدة لحزب الله وإجبارهم على الدخول بحزب الشيطان.

٦٥. الخروج من دين الإسلام، والردة إلى الكفر والعصيان وإتباع حزب الشيطان.

٦٦. إلباس الحق بالباطل.﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران:٧١] .

٦٧. كتمان العلم. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّـٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَـٰبِ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ﴾[البقرة:١٥٩] .

٦٨. خيانة الله ورسوله والمتمثلة بالتحزب سراً مع أعداء الله ورسوله ونصرتهم.﴿وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ﴾ [الأنفال:٧١] .

٦٩. تقوية القيم الأخرى على حساب الدين مثل القومية والوطنية والفرعونية.

٧٠. فصل الدين عن الحياة الدنيا، وقيام أحزاب لا أساس ديني حق لها، ولا تتوافق مع أسس العقيدة الإسلامية.

٧١. تجهيل الناس بالدين وجعلهم يعيشون بلا دين وبلا ضوابط لحياتهم المادية والروحية، فلا يعرفون الحلال من الحرام، ولا يطبقون أحكام الشريعة الإسلامية، ولايأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر.

٧٢. فتح المؤسسات المعادية للدين والتي تعمل بأنظمة ليست من الدين.

٧٣. إتباع حزب الشيطان وتقليدهم بمراسم الأعياد والطقوس الدينية.

٧٤. السخرية والانتقاد للّغة العربية، ومحاولة دثرها،وتخريبها،وإفشاء العاميّة واللهجات المحلية، والرطانة باللغة الأجنبية لتحل محلها، كرهاً بالإسلام والمسلمين .

٧٥. تحريف الكلم عن مواضعه.﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنْۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة:٤١]

٧٦. ارتكاب المعاصي، فهم لا يتورعون عن عمل السوء وقول الفحش، من أكل الربا، وممارسة الزنى، وسرقة واختلاس ورشوة واغتصاب أموال الناس، وشهادة زور ونميمة وغيبة، وبيع وشراء ذمم، والفساد في الأرض.

٧٧. الجهل في الدين. إن المتحزب لله ورسوله يسعى لمعرفة أوامره ونواهيه ليعمل بها، ويقف عند حدودها، أما من كان من غير حزب الله، فإن ذلك لا يُشكل لديه غاية ولا وسيلة، ولا يرِد على خاطره وقلبه أن يتعلم منهاج الله الذي طُلب من الناس جميعاَ السير عليه، والعمل به، والتقيد به، ولذا فهو جاهل به، وكيف بجاهل في شيء أن يعمله ويتقنه إن عمله. وهو بهذا الحال لا بد أنه واقع في مخالفتها، فكيف إذا ساد الجهل وانتشر، وكان الأمر بيد الجهلة والسفهاء، فيرشدون الناس إلى الخطأ، والضار من الأقوال والأعمال، ويفْتون بغير علم، ويُضلون الناس، فهم بذلك دعاة إلى جهنم، لأنهم قدوة سيئة ومعلموا سوء ، روى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **( إن الله لا يقبض العلم انتزاعا بنزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسؤلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا)** صحيح البخاري .

٧٨. الكذب على الله ورسوله، روى الزبير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:**( من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار)**البخاري،﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المؤمنون:٩٠] .

٧٩. قتال المسلمين، روى جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:**( لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)** البخاري، والكفار هم حزب الشيطان.

٨٠. عصيان أمر حزب الله، والخروج عليه، وإثارة الفتن في مجتمعه، روى عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺقال: **(السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)** البخاري. وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺقال: **(من أطاعني فقد أطاع الله**

**ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعصى الأمير فقد عصاني وإنما الإمام جُنة يقاتَل من ورائه، ويُتقى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجر، وإن قال بغيره فإن عليه منه)**رواه البخاري .

٨١. الإستهزاء بالدين وبالصلاة والمصلين.﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٥٧ وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ٥٨ ﴾ [المائدة:٥٧,٥٨] .

٨٢. إدعاء الأيمان كذباً على الناس.﴿ وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ﴾ [المائدة:٦١] .

٨٣. الإسراع في عمل الإثم والعدوان وأكلهم مال الحرام. ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [المائدة:٦٢] .

٨٤. سب الذات الإلهية.﴿ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ ﴾ [الأنعام:١٠٨] .

٨٥. الغرور بالحياة الدنيا. ﴿ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [الأنعام:١٣٠] .

٨٦. الزواج من حزب الشيطان وتزويجهم﴿ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ ﴾ [النور:٢٦]

٨٧. التكبر بغير حق.﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾ [الأعراف:١٤٦]

٨٨. عدم الأيمان بآيات الله.﴿ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا ﴾ [الأعراف:١٤٦] .

٨٩. يتخذون سبيل الغي سبيلاً بدلاً من سبيل الرشاد. ﴿ وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا ﴾ [الأعراف:١٤٦] .

٩٠. عدم الإستقرار النفسي والحياتي.﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ ﴾ [الأعراف:١٧٦] .

٩١. يحبون إشاعة الفاحشة في حزب الله. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور:١٩] .

٩٢. عدم دخول المساجد، وإذا دخلوها لايحافظون على حرماتها .﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [التوبة:١٧] .

٩٣. تحليل المحرمات.﴿فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ﴾ [التوبة:٣٧] .

٩٤. إيذاء أهل الإيمان.﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب:٥٨] .

٩٥. الفرح بمخالفة الله ورسوله. ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٨١] .

٩٦. الجدال .﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ﴾ [الحج:٣] .

٩٧. التكلف بما لا يطيقون.﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ﴾ [المؤمنون:٦٢]، أمّا حزب الشيطان فيُحَمّلون أنفسهم من التكاليف ما لا تطيق، من اسراف بالمال والجهد والعبادات.

٩٨. ربط مصيره بمصير حزب الشيطان،﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الحشر:١١] .

٩٩. المحبة والمودة لحزب الشيطان. ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة:٢٢]، قال رسول ﷺ(المرء مع من أحب ).

١٠٠. المجالسة والمخالطة بلا ضرورة .﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ﴾ [النساء:١٤٠] . روى ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال**(من كثّر سواد قوم فهو منهم)**أبو يعلى، والجلوس معهم

وهم يكفرون بآيات الله ويستهزئون بها، لذا من الواجب اعتزالهم، روى سمره بن جندبﷺ أن النبيﷺ قال( **من جامع مشرك وساكنه فإنه مثله**) الترمذي، وروى جرير بن عبد الله ﷺأن النبي ﷺقال( **أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين. قالوا: يا رسول الله نترائى نارهم فقال: من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذمه**) وهنا المقصود الإقامة بدون مبرر وفي حالة تؤدي إلى إيذاء المسلمين فيكون الإعتزال أحوط، روى أبو هريرة ﷺ أن الرسول ﷺ قال( **المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل**)البخاري، أبوداوود ، الترمذي.

١٠١. إتخاذ بطانات من حزب الشيطان. البطانة مؤتمن وهم غير أمناء ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران:١١٨] ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران:٧٥]

١٠٢. الفرح لغير الحق. ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر:٧٥]

## وسائل وأساليب الشيطان وأتباعه للإيقاع في الناس لتجنيدهم في حزبه

إن غاية الشيطان وحزبه، هي أن لا تتحقق الغاية من وجود الإنسان على الأرض، ألآ وهي عبادة الله تعالى، وذلك كي يجعلهم جميعاً في النار، إنتقاماً له من بني آدم، لخروجه من الجنة بسبب أبيهم الأول، وحسداً من عنده، على اصطفاء الله لبني آدم، وتسليمهم القيادة على الأرض، وجعلهم خلفاءه فيها.

فأخذ الشيطان ينوع أساليبه، فتعددت وسائله هو وحزبه للإيقاع في الناس، وإدخالهم في حزبه، والموالاة له ولحزبه، وإنّ أساليبه هي سبله التي يتّبعها، فيجعل من يطيعه يسير

فيها، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:١٥٣]

ولذلك ربط التقوى بعدم إتباع سُبل الشيطان، أي أنّ مَن يتبع سُبل الشيطان سيسير في طرق الضلال والتيه، بعيداً عن طريق التقوى، فلا يكون من المتقين، وإذا خالف الشيطان ولم يطعه ولم يتبع سُبله، فلا بد له من السير في طريق التقوى، فيكون تقياً لله، ويدخل في حزب الله وعباده الصالحين، المؤمنين، المتقين، أولياء الله، حزب الله، وطريق الله واحدة، لكن طرق الشيطان متعددة ومختلفة، لذلك تعددت فرق الشياطين، واختلفت وتعددت ولاءآتهم.فكان التحذير الإلهي للإنسان، ﴿إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾ [لقمان:٣٣].

وكل نشاطات الشياطين نحو الإنسان ماهي إلاّ أعمال من حربه على الإنسان، ليبسط سلطانه عليه، فيطيعه على مراده، وهو إضلاله عن طاعة الله، ثم يؤدي به الى النار معه وحزبه.

إن الشيطان عدو مبين العداوة للإنسان، وهو عدو لا يُرى من قِبَل الناس، ولذا فلا يمكن إتقاء شره، والنصرة عليه، بإمكانات الإنسان الذاتية، دون تدخل خارجي، من قوة عليمة بالشيطان، وتدابيره الخفية التي يكيد بواسطتها لبني آدم، وهذه القوة لاتوجد إلاّ عند الخالق لكل مخلوق، العليم بالمشاهدات والغيوب، إله العالمين ورب العرش العظيم.

ولغضب الله العزيز الجبار على إبليس وأعوانه فقد جعل الناس على بيّنة من أمرهم مع الشيطان وحزبه، بما أنزل من آيات، وبما أوحى للرسول من وحي بشأن الشيطان وأتباعه، وزوّد الإنسان بما يكْفل له الدفع لكيد الشيطان، والحماية من شره، والتغلب عليه، وذلك بأعمال وأقوال ميسرة، وسهلة المزاولة من قبل جميع المسلمين، ولكن كثيراً من الناس قد أهمل هذه الأسلحة الربانية، وخرج من تحت الخيمة الإلهية إلى العراء مكشوفاً أمام الشيطان وجنده، فأصبح ضعيفاً أمام كيد الشيطان وحزبه، مما حدا بالشيطان الإستمرار بالكيد، والإندفاع إلى مقاومة الإنسان، وتنويع أساليبه ووسائله بذلك متبعاً الأساليب والوسائل التالية :

**١. محاولة الشيطان أن يجعل الإنسان يتبع خطواته.**

قال تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾ [البقرة:١٦٨] أي أن يقتدي بالشيطان فيسير على خطاه، ويعمل أعماله.

وخطوات الشيطان هي دركات نزول الإنسان الى مهاوي الردى والخسارة في الدارين، فمن تتبع خطوات الشيطان إنما يسير بالمحرمات، متدرجاً من التهاون بالواجبات الى المباحات والمكروهات، ومن الأهم الى المهم ومن المباح الى المحرم ومن الصغائر الى الكبائر، حتى يفاجأ واذا به من حزب الشيطان ومن حطب جهنم، فيؤدي به الى استحواذ الشيطان عليه، فيكون شيطاناً من شياطين الإنس،ويصبح بعدئذ معلماً للشيطنة لا تلميذاً للشياطين، فيكون قد استمر يهوي فوصل قعر جهنم واستقر في الدرْك الأسفل، لذلك نهى الله تعالى عن إتباع خطوات الشيطان قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ﴾ [النور:٢١].

إن إجراءآت الشيطان وحزبه في تجنيد الناس ماهي إلاّ خطوات متسلسلة، كل خطوة أو مرحلة أو عمل معين يؤدي إلى ما بعده، وهو لا شك أنه أفظع منه وأكبر منه وأعظم منه وأشد عمىً له مماهو فيه، إلى أن يأخذ بتابعه، حتى يبعده عن صراط الله الحميد، حيث لا رجعة، فيشقيه في الدنيا، فيلقيه في النار في الآخرة، فيخسر الدارين.

إن مجموعة أعمال الشيطان المتعاقبة متفاوتة الخطورة ،وهي جميعها خطوات الشيطان وأطلق عليها خطوات، أي أفعال تؤدي إلى البعد عن المكان الأصلي الذي عليه قبل التخطي أي تجاوز الحال إلى حال غيرها، وانظر كيف أن الخطأ والخطوة من نفس الاشتقاقات، والتخطي التجاوز، والخطأ تجاوز الصواب، وانظر كيف أنّ الشيطان يبدأ من تزيين العمل ومن إظهار منافعه، وكيف أنه يتدرج مع الإنسان حتى يوقعه بالزلل، ثم يأخذ بدعوته بالتغرير والإغراء ، روى عبد الرحمن بن الاحوص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال (**ألآ وإن الشيطان قد يئس أن يعبد في بلادكم هذه أبدا، ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من أعمالكم فسيرضى بها** )الترمذي، ومحاولة من الشيطان مع الإنسان ليتبع خطواته فهو يمنعه من الطعام الحلال،ويأمره بالسؤ والفحشاء والكذب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا

طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [البقرة:١٦٨:١٦٩] وذلك بتحويل الحلال إلى حرام سواء بالسرقة، والخمر والرشوة والإختلاس أو بأي وسيلة تحرم الطعام. إلى أن يستحوذ عليه فيبسط سلطانه على إرادته فيُحَوله إلى عبد ذليل له، فيتصرف فيه كيف ما يشاء، حتى أنه ليلغي إرادته نهائيا، فيكون ولياً له ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأعراف:٢٧]

وعندئذ لا رجعة له فيخسر الدنيا والآخرة، بعد أن تجرد من السمع والبصر والفؤاد وأصبح أوطى من الحيوان، بل في عداد الأموات قال تعالى ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ﴾ [الأعراف:١٧٩]وقال تعالى ﴿أَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ أَحۡيَآءٖۖ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾ [النحل:٢١] .

**٢. الطلب المباشر من حزب الله أن يدخلوا في حزب الشيطان.**

وهذه مرحلة خطرة لأن مدلولها هو الظهور لحزب الشيطان، حتى أخذوا يُملون على الناس ما يريدون، بلا خوف أو وجل وبلا مداراة ولا مداهنة، فأخذوا يعملون جهاراً نهاراً، وبأسرع الطرق وأقصرها وأيسر الأساليب، وهم بدعوتهم هذه يُدْلون بوعود كاذبة، وهميّة خارجة عن إرادتهم، ولو أنّ حزب الله طلب منهم مالا يطيقونه لوعدوه إياه كذباً وخداعاً ليغرروا بهم ويدخلوهم في حزب الشيطان، وبعد أن ينضمّوا إليهم ويكتشفوا الحقيقة، فلا مناص، لقد فات الأوان وانقضى الأمر، ومضى فيهم ما لحزب الشيطان، إنّ عروضهم سخية ولا يردّهم في الوعد قوة إنهم يعدون المستحيل، كأن يعدون بالغنى ودفع تكاليف العلاج والدراسة، وترفيع المراتب والرتب وتسليم المناصب والإيصال لما هم يريدون، فهم جاهزون لأي طلب مادي ومعنوي ممكن وغير ممكن، وما موافقتهم على غير الممكن إلاّ لأنهم كاذبون، فأهل الصدق لا يعدون إلاّ بما يستطيعون وبإذن الله، وليتهم وعدوا بالدنيا بل ألحقوا بها الآخرة، فهم يعِدونهم بالفوز في الآخرة، يعطون صكوك غفران في كل زمان، وهم عاجزون عن حماية أنفسهم وحمل أوزارهم﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ

﴿ اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [العنكبوت:١٢]

وهم يوم القيامة يحملون أوزار الذين غرّروا بهم، مع بقاء أهل الأوزار على حالهم وماهم بمغنين عنهم شيئاً، إنما يعِدونهم كذباً ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [النساء:١٢٠].

**٣. تزيين العمل وحب الدنيا وشهواتها في نفس الإنسان.**

والمقصود بالدنيا دوام الحياة عليها، والأعمال التي تعمل عليها، والحصول على نعمها ولذّاتها، مما يُنسي الآخرة، ويجعل الأنسان يكره الموت، وبكرهه للموت فهو لا يعمل لما بعد الموت، فينغمس باللذات والشهوات منشغلاً بالإستحواذ عليها بأي سبب، غير مراعٍ الحلال من الحرام، المهم لديه الحصول على متاع الدنيا وبأي سبب ومن أي مصدر، مما يؤدي به الى عدم الأخذ بالأسباب التي تمثل خطورة على حياته أو أمواله، وحب الدنيا يجعل الإنسان يحب طول العمر فلا يُقبل على الجهاد، فيؤثر مصالحه الخاصة على مصلحة المسلمين العامة، فيكون جباناً فلا يُضحِي في سبيل الله والوطن والمعتقد والمجتمع الإيماني، مما يدفع بأعداء الله وحزبهم بالتجرؤ على محبي الدنيا وعلى أوطانهم وعلى معتقداتهم، فيحاربوهم بكل انواع المقاتلة ووسائلها، فربما يتغلبون عليهم ويحتلون أرضهم ويذلون أهلها، فيمنعوهم من مزاولة الشعائر الدينية، وتطبيق أحكام شريعة الإسلام، وتسري فيهم وعليهم أحكام المحتل الوضعية، أو يجبروهم على ترك الدين إن استطاعوا، روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال( **يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلَة على قصعتها، قالوا: أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله، قال: أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله المهابة من صدور عدوكم منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يارسول الله، قال: حب الدنيا وكراهة الموت**)البخاري، أبو داوود ، أحمد، وقال تعالى﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ [إبراهيم:٣]. وكذلك هو تزيين عمل السوء في عين الإنسان بحيث يُجَمِّله فيرى القبيح جميلا،ولنا فيمن سبق من الأمم كقوم عاد وثمود عبرة لما حصل لهم نتيجة تزيين الشيطان أعمالهم في نفوسهم وعيونهم حتى رأوها هي الأصح والصواب

والأجمل قال تعـالى ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ﴾ [العنكبوت:٣٨] فكانت النتيجة ﴿فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ [العنكبوت:٤٠] والإنسان ميال لما يزهو في عينيه أكثر مما يليه، فيميل للباطل ويفعله، فيقع في حبائل الشيطان، ويفاجأ بأنه من حزبه، والشيطان وحزبه يقومون بهذا الدور كإحدى الوسائل والأساليب التي يستميلون بها الناس لكي ينضمّوا إلى حزبهم. وقد توعد الشيطان أبناء آدم بذلك عندما طرده الله من الجنة، قال تعالى ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ [الحِجر:٣٩] فأنظر كيف أن الشيطان يتوعد جميع الناس بلا استثناء ويُصرح بعداوته لهم، والإيقاع بهم كلهم، وأنظر قوله تعالى ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [الأنعام:٤٣]،ومما زاد الطين بلّه أن زيّن الشيطان أعمال الكفر والضلال التي يعملونها، فرأوها جميلة صحيحة، وغيرها هو الباطل فزادوا ضلالاً على ضلال، وهذه الوسيلة تغري الإنسان بالعمل والقول المزين فيقارفهما، فيضطر للكذب والتبرير وخلق الأعذار الواهية، وأولياء الشيطان يقومون بالأعمال الواهية، والمخادعة والكذب، والزيف لكي يُزينوا العمل السيئ والأمر الخطأ، والمُحرم في عيون الناس، كي يقعوا فيه، وفي كل زمان ومكان نجد العبرة في الناس، في مجال تزيين السوء ﴿وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الأنفال:٤٨]. والشهوات كل ما يخطر على البال وتريده النفس سواء أكان مادياً أو معنوياً، دون النظر إليه أكان حلالاً أم حراماً، وهل يمكن الحصول عليه أو لا يمكن، وهي غالباً ما تكون متع الحياة الدنيا من إشباع لغريزة الجنس،وحب التملك للعقار والمال والأنعام، والطعام والشراب، والنساء والأبناء، والجاه والمناصب الدنيوية، إلى غير ذلك مما يخطر على قلوب البشر. فيدخل الشيطان من خلال حب الإنسان لهذه الأمور والأشياء، فيُزيّنها في نفسه، قال تعالى﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ﴾ [آلعمران:١٤]،

ليعمل جاهداً للحصول عليها بأي وسيلة كانت، حتى أنه ليعمي بصيرته عن تقدير الأمور، فلا يرى سيئاتها، وإنما يراها حسنة كلها، ويدفع به للحصول عليها بأي وسيلة ومن أي مصدر، فيفاجأ وقد وقع في الحرام والإثم، وابتعد عن تعاليم الدين والشرع، وأصبح من حزب الشيطان.

**٤. يأمر الناس بالفحشاء والمنكر.**

إنّ حرب الشيطان على الإنسان هي سلسلة مترابطة من الأعمال، فإذا نجح في الأول شد عليه بالثاني، وإذا فشل بأحدهما جرّب عليه الآخر، وإذا لم ينجح بواحدة فقط استعمل أكثر من واحدة، وهكذا يزيد في العدد، ويُنوع في الأساليب، ويزيد في قوة الضغط كي يتغلب عليه، وهكذا حربه مستمرة متنوعة متعددة طيلة حياة الإنسان، وإن استجاب الإنسان له شد عليه، وقاده للأكبر والأقوى والأصعب وللكبائر، الى أن يخرجه من ثوب الإيمان ويستحوذ عليه في ثوب الكفر، وأساليب الشيطان وقوتها متعلقة في قوة الخصم، فإن كان صعباً تدرج معه بالقوة الى أن يجلب بخيله ورَجله، وإن كان ضعيفاً فمن أول خطوة يقع ويستحوذ عليه وينقله الى حزبه، وعندئذ يامره بالفحشاء والمنكر وينهاه عن الخير وطاعة الله، بصده عنهما بوسائله المختلفة قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ﴾ [النور:٢١]، وانظر كلمة يأمر فهو صاحب سلطة يفرض بها إرادته، وهي مرحلة متقدمة من سيطرته على الإنسان حتى أصبح يتحكم في أموره، وانظر كيف أنه يخالف رب العزة في أمره، فالله يأمر بالمعروف وينهى عن الفحشاء والمنكر قال تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النحل:٩٠] ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [المائدة:٩٣].

**٥. المشاركة للإنسان في الأعمال والجلب عليه.**

حرب الشيطان مستمرة على الإنسان، فهو لا يكل ولا يمل ولا يتوقف، ولكنه إذا ما واجه خصماً عنيداً من حزب الله، إستعان عليه بحزبه من شياطين الإنس والجن، وبالعدد الكافي للتغلب عليه، ولو إحتاج الأمر الى جماعات كبيرة خيّالة ورَاجلة ، إناثاً وذكوراً، صغاراً وكباراً، مستعملين كافة الأسلحة، من الصوت القوي الى الفعل المدمر ومن الحرب

المعنوية الى مشاركة مادية بالأموال، مستغلاً أي فرصة ليتحكم بمال الناس سواء جلبه عن طريق الحرام أو الإنفاق في أوجه الحرام، ومستغلاً له في الصد عن سبيل الله، لأنه شريك له في قرار التصرف أو الإمساك، لسيطرته على صاحب المال، وكـذالك الأولاد، وذلـك بأن يكون مصدر رزقهم مال حرام، أو سبب الحمل بهم بطريقة غير شـرعية، أو يُنـسي الأب ذكر الله ولا يسمي الله عند مواقعة زوجته، أو يجنح بهم، فيؤدي بالأولاد الى الشذوذ والرذيلة، فيكونوا مصدر عذاب لوالديهم، ويفسدوا في الأرض، لأن الشيطان قـد أفـسدهم وهم من حزبه بل شياطين مثله، فأصبح الشيطان له ما للإنسان من حق في التصرف بماله وولده وزوجه، قال تعـالى﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الإسراء:٦٤].

**٦. مجادلة حزب الشيطان لحزب الله.**

فإذا ما رأيت من يجادل بسبب وبلا سبب ويرهق نفسه بالجدال بالباطل مُضيّعاً لوقتـه، متحملاً وزر الحديث من إفتراء وكذب وبهتان وقول زور، ليدافع عن مُنكر إثباتاً لـه، أو تفانياً فيه، فأعلم أنه من حزب الشيطان، لأن ذلك من المظاهر الدالة علـيهم أخـذاً بقولـه تعـالى، ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ﴾ [الأنعام:١٢١].

لأن ذلك إيحاء من الشياطين الذين تولوا أمره سواء كانوا من شياطين الإنس أو الجن، فهم سواء في الشيطنة، غايات وأهداف وأساليب ووسائل.

ومن نعم الله علينا أنّه علّمنا عن أحوالهم في المجادلة لكي نعرفهم ولا نقع في حبائلهم، وجدالهم هو تجاذب الحديث بشتى صوره ولهجاته ونبراته وتعبيراته تبريراً لعمل مخـالف أو صداً عن عمل خير فحذّرنا من طاعتهم، لأنها تؤدي الى الشرك بـالله بكافـة أنواعـه ودرجاته ووسائلة وأسبابه، وجدالهم ليس بالتي هي أحسن بل بالعنف، وبالتي أسوأ وبقـوة الكلام وغلظته وتعدد أوجهه، ليسيطروا على المؤمن كي يتغلبوا عليه فيوقعوا فيه فيتولَـوا أمـره، قـال تعـالى ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ ﴾

[الأعراف:٢٧].فيخرج من الإيمان وحزبه الى الشيطان وحزبه ويكون مقرباً منهم وعلاقته معهم حميمة.

**٧. تسلط الشيطان وحزبه على من طاوعهم من الناس.**

أي قهرهم للإنسان والتحكم به بالقوة، وهذه الوسيلة وهذا الأسلوب متقدم في تولي الشيطان على الإنسان، لأنه جاء بعد عدة أساليب، وبعد أن وقع الإنسان في قبضة الشيطان وطواغيته، فهو ألعوبة بأيديهم يوجهونه كما يريدون، فهو ذليل ضعيف مستضعف، مستحوذ عليه، مُعدم القوة، ومسلوب الإرادة، بل أصبح يمثل الشيطان تمثيلاً حقيقاً بعد ان دمرت الشياطين حياته، وأوقعوه في الخسارة، لأنه لم يصل الى هذا الحال إلاّ بعد أن فسد فيه كل شيء، واقترف الكبائر فتراه خصماً لكل الناس ولوالديه وإخوته وزوجه وأولاده إن كان له زوج وأولاد، لأنه كان عدواً لنفسه أولاً، فكيف لا يكون عدواً للآخرين، فهو أينما تحرك فاسد، وقوله فسادً، لا يتحرك ولا يسكن إلاّ بالفساد، قال تعالى﴿ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴾ [النحل:١٠٠] وهم في هذه الحالة تولوا أمره بقوة وبلا مداراة.

**٨. العمل بالأسباب المؤدية بالإنسان لإتباع الهوى.**

وهو العمل وفق مزاجه وخواطره دون عرض العمل على العقل، والتفكير في أسبابه وعواقبه وتنائجه والغاية منه، فما أن يخطر على باله العمل حتى يقوم به، وما داعي الهوى إلا باعث شيطاني، دخل إليه لأنه ارتكب مايخالف شرع الله والدين، فاصبح للشيطان مُدخلا لنفسه، فدخل إليها وأخذ يدفعه للمخالفة من الداخل، لذا وجب على الإنسان مخالفة هواه، والرجوع الى عقله وضوابطه الشرعية، والوقوف عند حدود الشرع، كي لا يتبع هواه فيدخله جهنم ويؤدي به الى خسارة الدنيا والآخرة، قال تعالى﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [القصص:٥٠]

واتباع الهوى يجعل المُتّبِع في لهاث مستمر مرهَقاً متعباً لا يعرف السكون والراحة، واتباع الهوى ضلال وغي وغفلة وطبع على القلب، وعمل الشيطان هنا استهواء لنفس

الإنسان، والمتبَع هنا الهوى أي لا شيء فراغ ذهني من الحق، بلا عقل، قال تعالى(وأفئدتهم هواء) أي فارغة وسبب إتباع الهوى الشياطين، فيجعل من الإنسان تابعاً لرغباته وشهواته، منقاداً لها، مالكة له وكأنها آلهة له، وهو عبدٌ لها، قال تعالى﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية:٢٣].وحزب الشيطان يعمل عمله في ضلال الناس، ويجعلهم يتبعون أهواءهم ليضلوهم بعلم وبغير علم، قال تعالى﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأنعام:١١٩] ولذا كان تعلم أمور الدين وحدوده ومعرفتها فرضاً على المسلمين، لكي لايقعوا في المعاصي، ولكي ينقذوا غيرهم. وإضلال الناس إعتداء عليهم، ولابد له من عقوبة، ونتائجه وخيمة على من قام به في الدنيا والآخره، وإذا سيطر الشيطان على الإنسان جعله يتّبع هواه، أي يتبع رغباته وميوله وشهواته ويعطل عقله فيعمل بلا تعقل أو تفكير في العواقب ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان:٤٣]

فحتى في معتقده فإنه يعتقد أنّ له إله كما يرى ويرغب ويميل لا كما الله حقيقة، فتراه غير مستقر على حال مع الله تعالى إن عرفه، فيوماً صوفياً ويوماً زنديقاً، ويوماً يتحلل من القيود التشريعية المنظمة لحياته، ويوماً يتقيد بشرع الله، وإن يكن له الحق يأتي مذعناً، ليس له اتجاه معين، ولاسمات شخصية ثابتة في نفسه تنعكس على سلوكه ليتم التعامل معه بناء عليها، ولذلك اتسم بالاضطراب والتغير السريع المفاجئ في سلوكه، والنتيجة خصومات متكررة مع الناس، فتكون حياته سلسلة من القضايا والإشكاليات والخصومات والاختلافات مع مجتمعه ومع نفسه والمخلوقات والخالق، وبذلك يكون عامل هدم في المجتمع، ومعطلا لركب العمل والخير والحضارة، وعامل فُرقة في المجتمع، وعامل قطيعة ،يعمل على فصم العرى بين الناس، فيعيش شقياً فيُشقي زوجته وأولاده ومَن حوله، ويُربي أولاده على نفس ما هو عليه، فيُخرِج للمجتمع جيلاً سيئا، مما يؤدي إلى زيادة البلاء وانتشاره في المجتمع، وتعميم حاله على غيره، لقد هبط بإنسانيته لمستوى الحيوانات

وعطل عقله وأصبح من شياطين الإنس ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص:٥٠].

**٩. الإقران للإنسان(الملازمة).**

وما يدلنا على ملازمة الشيطان للإنسان باستمرار، قوله تعالى ﴿وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴾ [النساء:٣٨] وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال( **ما منكم من امرئ إلاّ وقد وُكِّل به قرينه من الجن ( الشيطان ) قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي إلاّ أن الله أعانني علية فاسلمَ فلا يأمرني إلاّ بخير)** صحيح مسلم .

وهو أن يكون الشيطان للإنسان قريناً، أي ملازماً له لا يفارقه مطلقاً، متربصاً له فإن إستطاع أن يتدخل فيه، فهو سيكون طيلة وجوده معه يُلقنه ما يعمل وما يقول، وما كان الشيطان يتدخل بالإنسان إلاّ بعد أن خالف أوامر الله، فيعاقبه الله تعالى أن أقرنه بالشيطان، مُسلطاً عليه من جميع الجهات ومن داخله، قال تعالى﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزُخرُف:٣٦] فيبقى معه وكأنه في رباط واحد معه لا يفارقه، والنتيجه هي﴿ فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾ [فُصلّت:٢٤] وهو دائم القران له أي المرافقة وربما يمسه وربما يتلبسه فيدخل فيه وهذا يعتمد على مدى تقيد الإنسان بصراط الله الحميد المجيد، وعند أي مخالفة فان الشيطان ينتهز هذه الفرصة وينقض على الإنسان، فإذا كان كافراً أو مشركاً أو بعيداً عن صراط الله فهو ألعوبة بيد الشيطان، وهو من حزبه، ويستحوذ عليه فيجعله يعمل عمل الشيطان، ولكن الحال مع المؤمن مختلف، فإذا ما وجد لدية ثغرة من غفلة أصابته فانه يَذّكر بسرعة ويعود ويستغفر ويعمل، لأنه موقن أن الحسنات يذهبن السيئات،

وعند تباين الحقيقة في الآخرة لمن وقع في شرك الشيطان ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴾ [الزُخرُف:٣٨]

أي ليتني لم التق بك، وقد وكّل الله بكل عاص ومشرك وكافر شيطاناً يدعوه لعذاب السعير ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ [ق:٢٧]

فإذا استمر على هذه الحالة فالشقاء والنار مصيره ، فلا نقاش ولا عتاب لقد صدر الأمر الإلهي، فكان شأنه كغيره ممن سبق من الأمم الذين على شاكلته. قال تعالى﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ [فُصِّلَت:٢٥].

**١٠. يجعل الإنسان يتمني مع عدم الأخذ بالأسباب.**

وهذا عمل شيطاني آخر، قال تعالى﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء:١٢٠].

والتمنّي : هو الرجاء بأن يحدث مايحب المترجي من أمور صعبة المنال، حتى أن التمني ليضع الإنسان في حالة من الوهم والخيال، وكأنه يتمنى واقعاً لا محالة، لأن هذا التمني مبني على وعد كاذب من الشيطان، والتمني ربما يدفع الإنسان الى أعمال مخالفة للدين، وربما يحجبه عن العمل والأخذ بالأسباب، إعتماداً على الترجي أن يحصل الشيء بلا جهد أو عمل ظاهر على الجوارح، مما يدعو الى التواكل والتكاسل والتعاجز عن العمل، وهنا الطامة الكبرى على من قام بذلك، فيدخل الشيطان إليه من باب الأماني الوهمية، فيعيقه عن العمل والتوكل على الله، ويملأ نفسه بالحزن والندم لعدم حصول ما تمنى ، فيحرك فيه الوساوس والنوايا السيئة وربما يؤدي الى مرضه وإصابته بالأمراض النفسية والروحية، فيجنح ويلتحق بحزب الشيطان، فيصبح عامل هدم بدلاً من أن يكون عامل بناء في مجتمع الإيمان والتقوى، ولكنه التحق بحزب الشيطان.

**١١. الإلقاء على الإنسان.**

وسيلة شيطانية ، حيث يقذف الشيطان ما يريد إلقاءه في نفس الإنسان عن بعد وبلا ملامسه، فيستقر ما ألقى الشيطان في نفس المُلقى إليه، قال تعالى﴿ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [الحج:٥٣]

والإلقاء يحصل بالأمور الملموسة وغير الملموسة، أي مادي ومعنوي، وكلٌ يلقي بوسائله المناسبة له. كالوسوسة والإيحاء إمّا مباشرة أو باستخدام وسائل أخرى ومنها أن الإنسان

يقوم مقام الشيطان، كأن يكون من حزب الشيطان أو صيد جديد أطيح به فأصبح عضواً جديداً في جيش إبليس وأعوانه.

ويتم الإلقاء من الشيطان حتى مع من سبق من الرسل في ما يتمنونه ( وهو استجابه الناس لدعوتهم) وهنا الشيطان يطرح في الأماني وليس في المنهاج العملي للرسول، وذلك ليثبط عزيمته ويعتريه اليأس من الإستجابة لدعوته، ولكن الله تعالى بالمرصاد لأعدائه فما يلقيه الشيطان ينسخه الله أي يعيد قذفه خارج نفس الرسول ونفوس المؤمنين وأتباعه،

ويحكم الله الأدلة والبراهين لدى الرسول حتى تكون واضحة ظاهرة للعيان، فإذا ما وقعت عدم الإستجابة لها كانت العلة في المدعو وليس في الداعي قال تعالى﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[الحج:٥٢].

أما رسولنا الكريم ﷺ فلم يُلقَ إليه شيء من هذا القبيل، إلاّ أن بعض اتباعه الذين ضاقوا ذرعاً بالواقع الذي هم فيه، كانوا يطلبون منه الدعاء على الكفار الذين يقاومونه ويبادرونه بالإساءة، ولكنه للرحمة الفطرية فيه ولحِلمه وتأنيه، وثقته بربه كان يرفض ويقول لعل الله يخرج من أصلابهم من يقول لاإله إلا الله، وإذا كان الشيطان يُلقي في أماني أهل العصمة فأين يُلقي بالآخرين.

**١٢. التسويل والإملاء للإنسان.**

التسويل: هو تحسين الشيء في نظر الناظر حتى يرى القبيح جميلا، والشيطان وطواغيته يقومون بهذا الدور فيحَسّنون القول والفعل، والأشياء في نفوس من يريدون الإيقاع بهم، فلا يبصرون حقيقة الأشياء، وانظر في الدعاء للوالي (اللهم اره الحق حقاً وارزقه اتباعه وأره الباطل باطلاً وارزقه اجتنابه ) أي إجعله يرى الأشياء على حقيقتها والقول على محمله، لأنه إن رأى الباطل حقاً فهو يجتهد في إتباعه وتحصيله ويقع بالمحذور، وكذلك العكس مع الباطل، فلو رأى الحق باطلاً لعمل للإبتعاد عنه ونشط في عمل غيره فتقع الكارثة، من بُعدٍ عن منهج الله تعالى،

والذين طاوعوا الشيطان في تسويله لهم،ارتدوا بعد الهدى الى الضلال والكفر، فخرجوا من الدين بعد أن دخلوا فيه﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ [محمد:٢٥].

والإملاء : هو الإمهال وإعطاء المزيد من الوقت وهذا لا يعني عدم مجيء النهاية، ولكنه التطويل لموعدها، وهو عمل الشيطان ليوقع فيهم بهذه الوسائل فيتواكلوا ولا يعملوا، بينما المطلوب مباشرة العمل ولا يضيعوا وقتاً، فقد بيّن الرسول ﷺ فيما روى عنه أبو هريرةرضي الله عنهأنه قال(**إغتنم خمساً قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك،وفراغك قبل شغلك** وحياتك **قبل موتك**)البخاري.

### ١٣. ألأزْ للإنسان.

والأز في إحدى معانيه ، صوت ناشىء عن سرعة السير واختراق الهواء وتمزيقه، فيخرج صوت كصوت الطائرات السريعة، وهو مزعج للسمع ، فلا يعرف السامع له الإستقرار والهدوء والنوم، بل يبقى متوتر الأعصاب مشدودها، وغير قادر على التفكير السليم، والإستيعاب لما يدور حوله، فهو في رهق نفسي باستمرار، ومثل هذه الحالة تحصل لمن استحوذت عليه الشياطين، وأصبح ألعوبة في أيديهم، فهم يُعبئونه بالأفكار والخيالات والتصورات المثيرة، بحيث تكون نفسه في غليان كالماء في القدر على النار، فينفعل ويتحرك بلا انضباط، وبلا غاية ولا هدف، ولا يعرف ماذا يصنع من قول وفعل، ولا يُميّز بين القبيح والمليح ولا الحسن ولا السيء، ولا الوقت الملائم لما يقول ويعمل، فسلوكه خبط عشواء، مما يؤدي الى ارتكاب الأخطاء بحق نفسه والآخرين، والوقوع في الآثام والمعاصي، مخالفاً لشرع الله ودينه، فيكون بذلك قد إنضم الى حزب الشيطان، ويتجلى أزّ الشيطان في الكافرين قال تعالى﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ﴾ [مريم:٨٣]. فهم في عمى بصر وبصيرة، وذلك لمنعهم من الإستماع والإنصات لصوت الحق، صوت الله وحزبه، ليعودوا الى رشدهم، ويخرجوا من الظلمات الى النور.

**١٤. خذلان الإنسان من قبل الشيطان.**

يقوم الشيطان بعدة أفعال ليؤدي بالنتيجة الى خذلان الإنسان كي يجعله في حالة من الخسارة مخذولاً، أي لم يحقق شيئاً، فيقعد حسيراً كسيراً لا يرجع الى شيء، وهي غاية الشيطان، أن يخسر الإنسان رضى الله وطاعته ليكون من حزب الشيطان، ولا يتم ذلك إلا بعد إضلاله عن الحق ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ [الفرقان:٢٩]وهذه الآية تعبير عن حال الإنسان بعد أن انتصر عليه الشيطان.

أي مُقْعِد له بعجز وتحسّر، وهبوط الروح المعنوية لديه لمفاجأته بالنتيجة السيئة التي لم يكن يتوقعها، لأنه كان واقعاً تحت تأثير زيف الشيطان وسحره وتغطيته للأمور فظهرت لديه بغير ماهي من حال. فكان يسير خلف السراب، فلم يجد شيئاً، لأن الشيطان يعلم علم اليقين مايعمل وما النتيجة، ولذلك فهو يتخلى عن صيده معلناً براءته بعد أن يوقع بها﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم:٢٢]

والخذلان يؤدي بصاحبه الى العجز واليأس والقنوط وعدم تحقيق الغايات وضياع الجهد المبذول، فيسيطر عليه الشيطان ويدخله في حزبه.

**١٥. الإستحواذ من الشيطان على الإنسان.**

وهو هنا استيلاء الشيطان على إرادة الإنسان فيتصرف به كما يشاء، وكما يتصرف سائق الدابة بدابته توجيهاً وسرعة أو إبطاء أو منعاً، وهو عمل شيطاني ناتج عن عدة أعمال سبقته، حتى تمكن من إرادة الإنسان، وهو تلجيم الشيطان للإنسان بلجام شيطاني يجعله طوع إرادته، فيكون الإستحواذ من نتائج التحنيك لأن الشيطان يكون قد سيطر عليه تماماً، وجعله أداة، خاليا من الإرادة، فيدفعه الى الشر كالزنى والكفر والقتل والربى والشرك والخمر، الى غير ذلك من المهلكات في الدنيا والآخرة، ويمنعه من الإسلام أو يخرجه من الإسلام، ويمنعه من عمل الطاعات وفعل الخيرات، كأن يمنعه من الصلاة

والصوم، وطاعة الوالدين، والحج والزكاة، الى غير ذلك من أوامر الدين التي يقوم بها منهاج الله تعالى في الأرض، فيخرج من الملة الإسلامية الى ملة الكفر والشرك حقيقة أو حكماً، وعندئذ يكون قد دخل حزب الشيطان وخسر الدنيا والآخرة قال تعالى ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة:١٩].

**١٦. الإحتناك للإنسان.**

لقد أخبرنا الله عز وجل في القرآن الكريم عن توعد الشيطان وتهديده لنا، بأنه لسوف يحتنك ذرية آدم، أي ليلجمنهم كما يلجم الفارس فرسه، لتطيعه وتنصاع لأوامره كما يشاء ، يحركها للجهة التي يريد، ويوقفها كما يريد، قال تعالى﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء:٦٢]، (وهولاء القليل هم الذين قال الله عنهم ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [سبأ:١٣] أي خالصي الإيمان الذين لا سبيل للشيطان عليهم).

وهي بذلك تكون طوعاً لإرادته، وما إرادة الشيطان إلاّ الإيقاع في الإنسان ليرديه في المهالك، ويؤدي به الى الخسارة التامة للدنيا والآخرة، وأن يجعله كافراً تماماً، لا خير فيه يُرجى بل شر مستطير،

ويفيد ذلك أن الشيطان بحرب مستمرة على ذرية آدم، لكي يوفي بوعده، ولكي يصدق بقوله عليهم قال تعالى﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ:٢٠]، ولما كانت حربه مستمرة وبلا هوادة وبكل أنواع أسلحته، كان لزاماًعليه الدفاع الدائم ضد الشيطان وحربه، وذلك باللجوء الى الله والتقيد بمنهجه لأن الإنسان بدون الله لا شيء، فالشيطان يرى الناس ولا يرونه، ولكن الله هو الرقيب الذي لا تأخذه سنة ولا نوم.

**١٧.الدّلالة للإنسان على عمل المنكرات.**

وهو قيام الشيطان وحزبه بإرشاد الإنسان الى المعصية، بأن يجعلها بائنة له بعلامات فارقة مُزينَة ومغرية فيتّبعها، لأنها قد وضُحت له، بينما قد غطّى الحقيقة وأخفاها، وأظهر الزيف والباطل، وبذلك يقوم الإنسان بفعل ما استدل عليه فيرتكب المعصية، ويقع بفخ

الشيطان، فينْضم لحزبه لأنه فعل فعله وأصبح على شاكلته . قال تعالى﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [الأعراف:٢٢]

فكانت الدلالة سبباً في التغرير بهما، أي التيه لهما عن الحق وعن الطاعة لأمر الله، وذلك بعمل المخالفة والمعصية.

**١٨.إيقاع الإنسان في المعصية،لإيقاع العداوة بين الناس وصدهم عن طاعة الله.**

والمقصود هنا هو دفع الإنسان إلى عمل المعصية لله والرسول، لفعل أمور تؤدي بالعداوة وتوابعها والبغضاء بين الناس ومن هذه الأسباب : معاقرة الخمر ومزاولة الميسر وهما سببان من أسباب المنع عن عبادة الله، ومنع حضور مخافة الله في النفس، فيندفع الإنسان الى المعصية وعدم الصلاة، أي أن الخمر والميسر من وسائل الشيطان التي من خلالها تحصل العداوة بين الناس والبغضاء وهي أمور تؤدي الى الإضرار، والجفاء والإيذاء من الناس لبعضهم البعض مما يؤدي الى فساد الحال والمجتمع.

قال تعالى﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة:٩١]

وانظر التقريع الإلهي لمن يقع في هذه المعاصي، بقوله تعالى، فهل أنتم منتهون عن أسباب إيقاع العداوة والبغضاء بينكم، وهي الخمر والميسر، وهي من وسائل الشيطان وحزبه للإيقاع بالناس، وتجنيدهم في حزبه، أي الإيقاع بالإنسان وجعله يتّبع ماتُمليه عليه شهواته، فيسقط في الخطيئة كمن يسقط من علو، والساقط يتحرك الى الأسفل بلا دفع منه، بل باجتذاب متسارع مدفوع بفعل الجاذبية ولا حيلة له إثناء السقوط، وكذلك الشيطان يفعل الأفاعيل ليجعل الإنسان يتصرف بلا وعي وبلا إرادة، فيقع في المعاصي مندفعاً وكأنه واقع من علٍ الى قعر.

**١٩.الغي( الإغواء)**.والغي تنيجة لأفعال تؤدي الى عمل غير راشد بعيداً عن الفلاح، أي الوقوع بالمُحرم والممنوع، لأن الإنسان إن لم يرشد في عمله ويعمل الصالحات، يكون قد وقع في عمل الضد وهو الذنوب والمعاصي، وذلك ناتج عن مقدمات شيطانية من الشيطان

وحزبه وضعوها أمامه فأصبح لا يميز الحق من الباطل. وأُغوي أي جهل ولم يستعد الرشد، فوقع في مخالفة الحق، وعندئذ يفسد عمله، ويقع في أحابيل الشيطان فيصبح من حزبه وعلى شاكلتهم لتشابه فعله مع فعلهم، وغواية عباد الله غاية من غايات الشيطان، لأنها من وسائله، وأسباب الإيقاع بهم، ومن أسباب الغواية أن الشيطان يزين المعاصي والذنوب، فلا يبصر الإنسان فيها مايخالف الشرع، فيحجب الشيطان حقيقة الأمور، ويكشف له زيفها بثوب برّاق تغريه بالوقوع بها. قال تعالى﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الحجر٣٩ : ٤٠]

والإغواء إما ان يكون إغواءً كاملاً مستمراً كالكفر والشرك والإستمرار في الخطيئة والمعصية، وإما إغواءً جزئياً مؤقتاً، كأن يقع الإنسان في معصية معينة، مع أنه ملتزم بالإسلام والأركان، ولكنه جنح عن طريق الإستقامة فوقع في ذنب معين، فامتنع وأناب وهذا حال الخلق والعباد كلهم، إلا مَن إصطفى الله تعالى من الأنبياء والرسل كي لا يفسد عليهم رسالاتهم، أما غيرهم فلا عصمة له، وعليه المجاهدة واليقظة والإستغفار والتوبة لأن حرب الشيطان وحزبه مستمرة حتى في الغرغره.

## ٢٠.إنساء الإنسان عمل الخير .

وهو عدم مرور الشيء أو المعلومة على ذاكرة الإنسان عندما يكون بحاجة إلى إستحضارها، وهي عمل شيطاني ناتج عن عدة أعمال شيطانية وقع فيها الإنسان، وأصبح تحت تأثيرها، فأشغلته وملأت عليه حاضر ذهنه وذاكرته، فألهته عمّا يريد ذكره، وخاصة ما فيه عبادة الله. ومن المعروف أن الشيطان وحزبه يزيدون نشاطاً على الإنسان عند أعمال الطاعة، والأعمال المفيدة الخيّرة، التي فيها النفع ولا ضرر فيها، وذلك ليتحقق لهم غاية الإفساد التي يعملون من أجلها، فيعملون على إنسائه من الأعمال مافيه طاعة لله، أو مايريد من عمل مباح كي يكون النسيان مدخلاً للشيطان إلى نفس الإنسان قال تعالى﴿ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ﴾ [يوسف:٤٢]أنظر كيف أن النسيان أدّى ببقاء النبي يوسف في السجن بضع سنين وهو عمل فيه الضرر له، وكان السبب في ذلك، أن الشيطان أنسى الذي نجا من صديقي السجن ذكر يوسف عند الملك، وهذا دأب

الشيطان، العمل على إنساء الإنسان مايفيد من العمل، لكي يخسر المنفعة والأجر، وهذا لايكون إلاّ لمن غاب عنه إستحضار العبودية لله في نفسه، لأن طاعة الله والشيطان لايجتمعان في نفس واحدة معاً، قال تعالى ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾ [المجادلة:١٩].

## ٢١. زل الإنسان عن الخير .﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة:٣٦].

والزلل هنا نتيجة لعدم الارتكاز والتمكين، أي بعد إجراء يعتقد بأنه صحيح، وهو نتيجة لعدة عمليات من وسائل الشيطان فقد وسوس لآدم وحواء مما أدى إلى النسيان ثم إلى الزلل ، قال تعالى ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة:٢٠٩] والزلل هو للمؤمن فقط، وهو إزاحته عن طريق الصواب إلى الخطأ ، والخطأ إن لم يكن مقصوداً فإنه غير محاسب عليه، ولكن المقصود هنا هو التعدي عن قصد ،أو الذي سبقه إجراء مقصود فكان الإنحراف عن الحق إلى الباطل من نتائجه .

والله عزيز لا تضيمه زلات العباد، وعليم أي لم تكن الزلات تحدث إلاّ بعلمه، لأمر أراده جل شأنه، ولتعدد معاني الزلل فالمقصود هنا هو بالمعنى المطلوب أي أن الإنسان يرتكب الخطأ وهو بمثابة التنبيه للغافل، وإدراك الخطأ بعد الوقوع فيه.

## ٢٢.الحَزَن للإنسان.

وهو لا يصيب المؤمنين، ولكن يوم القيامة يصيب حزب الشيطان ندماً على ما فعلوا، فالمؤمنون في الآخرة يحمدون الله على ذهاب الحزن عنهم ، قال تعالى ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر:٣٤].

هذا بالنسبة لحزن الآخرة، أما حزن الدنيا فالشيطان يدخل إلى النفس البشرية بوسائله المختلفة، ويوسوس لها ويوحي لها بأشياء تُدخِل إليها الحزن والحسرة والألم والاكتئاب والانقباض، مما يُنغِص عليها عيشها، ويشغلها عن واجباتها، وربما يصيبها الهلع والجزع فيقعدها، وربما تتفاقم حالها حتى تصبح مرضاً.

من وسائل الشيطان وضع الإنسان في حالة الحزن بلا سبب : وهو حالة من البؤس والاكتئاب يصاب بها المرء وتستمر معه، فتكون صفة ملاصقة له، ولشدتها على النفس

فقد إستعاذ منها رسول الله ﷺ: ( اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ) ، والحزن إذا ما سيطر على النفس فإنه يصبح مرضاً، ويعطلها عمّا يفيدها وينفعها في الدنيا والآخرة، فهو مثبط للنفس عن عمل الصالحات، وربما مانع لها، أو يحرم النفس من التمتع بلذات الحياة المباحة، والحزن بالصفة المرضية له الملازم بها للإنسان ينتقل ضرره وأثره إلى الآخرين، وذلك لعدة أسباب منها:

أن الحزين يتعامل معهم مباشرة، وهو بتعامله غير سوي لما به، وكذلك لعلاقته بالعمل سواء بالإنجاز أو الرعاية والاحتفاظ والمشاركة والحضور، وكذلك لمحبة العاملين للحزين فهم يتأثرون سلباً بحاله، وإحساساً معه تألما لمصابه، وهو إضافة لذلك ربما يؤدي إلى النواتج السلبية كالخصومات مع الآخرين، وربما تخريب الأسر والعلاقات الاجتماعية، وفقدان العمل، مما يؤدي إلى العوز والحاجة والعالة على الآخرين ، فيدمر حياة المكتئب، وربما يزيد سوءً حتى يموت حزناً، وهو بذلك قد ظلم نفسه، فقد حرمها لذات الحياة المباحة، والقدرة على الإعمال المؤدية إلى السعادة في الدنيا والآخرة وللتأثير السلبي على الآخرين، ومخالفته تعاليم الدين وشرعه، فالحزن على مالا يلزم عليه الحزن مخالف للدين وتعاليمه، فلا حول له بإعادة خير فات حتى يحزن، ولا حول له بدفع شر آت حتى يمنعه،﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [الحديد:٢٣]، فنسي أن الأمر بيد الله، وأحال الأمر لنفسه، فأهلكها ندماً، لكيد الشيطان وحزبه، وكان يمكن له النجاة والخلاص، بالتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وعمل الصالحات ، وأعلم أنه لا يقع بهذه المكيدة إلاّ ضعيف إيمان، جاهل بتعاليم الدين، لا يعرف التوكل على الله، ولا يعرف المطلوب من الممنوع ، ومن الأسباب المؤدية إلى الحزن النجوى، وهي الحديث بالسر الخفي بين إثنين أو أكثر، أي حديث لا يريد أصحابه أن يطّلع عليه غيرهم، وذلك لعلة في غير صالحهم، قال تعالى ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المجادلة:١٠].

ولكن النجوى بشقها الثاني مباحة﴿ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [المجادلة:٩]. والأخذ بها عزيمة، أما نجوى السر الذي تخاف أن يطلع عليه الناس فإن المانع

شر ولو كان خيراً لما خافوا إطلاع الآخرين عليه، وهو مثال الضرر بالناس وأعراضهم، وبهتهم واستغابتهم، أو حديث فيه مخالفة لله ورسوله، وإعتداء على الدين وأهله والناس ، قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ [المجادلة:٩] عندئذ لا تؤدي المناجاة إلى الحزن الذي إن تراكم سيكون مرضاً مؤدياً إلى ما سبق الحديث عنه.

ومن الأمور المحزنة هي مناجاة الاثنين دون رفيقهما الثالث ، فلو كانوا ثلاثة وتحدث إثنان دون الثالث، لسبق الشيطان للثالث يوسوس له، ويصور له الأمور بغير حقيقتها، ويأخذ بتفسير المناجاة بأنها ضده، وبأنها شر أريد به، مما يحزنه ويوقع في نفسه شيئا غير حسن نحوهما، وربما يدفعه للحقد عليهما، ومعاداتهما وإضمار الشر لهما، وربما كانت المناجاة عفوية منهما، ولا تمسه بسوء،وقد حذّر المصطفى ﷺ من ذلك قائلا في حديثه الذي رواه عبدالله بن مسعودرضي الله عنه **( إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس، من أي يحزنه)** رواه البخاري ومسلم ، أي إن ذلك سبب في حزن الثالث، والحزن مدخل من مداخل الشيطان إلى النفس، وإضافة إلى التناجي، فهناك الرؤيا في المنام أي أضغاث الأحلام، فإنما هي من الشيطان ليحزن بها الإنسان، لأنه عندما يصحو ويتذكر ما رأى في منامه، يظنه واقع به، فيحزن لهول ما رأى، وإنما هي وساوس الشيطان، دخل فيه في منامه، وصور له الأمور بما يدخل الحزن إلى نفسه ، روى أبو هريرةرضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال **(الرؤيا ثلاث رؤيا صالحة بشرى من الله ورؤيا من تزيين الشيطان ورؤيا مما يُحَدث به الرجل نفسه )** رواه احمد والترمذي ، علماً بأنها ليس لها واقع يعيشه.

**٢٣.الإيحاء للإنسان.**

وهنا ليس فقط لمن ليس من حزبه، بل ولحزبه كذلك، يوحي ولكن ماذا يوحي إلاّ الشر، فيزخرف لهم القول، مغرراً بهم لينشطوا في أعمالهم الشيطانية، فيكونوا شياطين عتاة في أعمالهم لتمنعهم الدخول في حزب الله، ولتقويهم على حزب الله، ومحاولة الإيقاع بهم قال تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ

﴿زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾ [الأنعام:١١٢]، إذاً الغاية من الإيحاء هنا متبادلة فيما بين الإنس والجن، وهي زخرفة القول، ليغرروا ببعضهم (الإنس والجن)، وانظر كيف أن شياطين الإنس يقومون بدور الإيحاء من أجل التغرير بشياطين الجن فكلاهما شيطان وكلاهما عدو لله وحزبه وغايتهم مشتركة هي منع الآخرين من الإستجابة لدعوة الرسول والدخول في دين الله.

## ٢٤. الإضلال للإنسان.

وهو نتيجة من نتائج أعمال الشيطان ضد الإنسان، أي يجعله يتيه ولا يدل الاستقامة، والضلال عدم السير على الطريق المطلوب السير عليه، وذلك نتيجة لعدة عوامل منعته من السير في الاتجاه الصحيح، فأغرته فسار في الاتجاه الخطأ، فلم يهتد، والفعل للضلال يأتي من قبل فاعل وهو المُضل، وهنا المُضل هو الشيطان وحزبه، ولا يضل إلاّ أولياءه، ﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الحج:٤]

أي هو سبب الإضلال لأن الأفعال أسباب، أما النتائج فهي بإرادة الله عز وجل قال تعالى﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ﴾ [القصص:١٥]

ففعْل الوكْز من موسى سبب في القضاء على الرجل، وسبب الوكز هو الشيطان، فهو ناتج عن تحريض الشيطان ودفعه لموسى، وموسى لم يكن قد أُرسل بعد، وقد أشار موسى إلى سبب الوكز عندما قال هذا من عمل الشيطان، أي نتيجة لعمل الشيطان، وأعمال الشياطين كلها شر، والشر المقصود لا يأتي إلاّ من عدو، والشيطان عدو ظاهر بيّن، واضح للجميع، لِما جاء عنه في القرآن والسنة. وفي الإضلال إخفاء للحق وإظهار للباطل، وغاية الشيطان هي إضلال الناس قال تعالى﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا﴾ [النساء:٦٠] ﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا﴾ [الفرقان:٢٩] .

لأن الضلال ينتج عنه الخذلان، والخذلان مجموعة صفات مذمومة وحالات نفسية مؤلمة وخسارة بيّنة، ناتجة عن طاعة الشيطان وحزبه، ولقد تأكد للناس أن الشيطان قد

أضل أجيالاً كثيرة فيما مضى، قال تعالى ﴿ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ﴾ [يس:٦٢].

**٢٥. ألمس** . والمس لا يشترط به الجس للشيء، لأن الجس أقوى ضغطاً على العضو من المس، إنما المس هو مجرد اللمس من المّاس وملاصقته الممسوس، وهو اللصق المؤقت بلطف وليس بعنف، فيحس به الممسوس، وربما يؤثر بالممسوس، والشيطان لقوته النارية واختلاف تركيبة جسمه عن الإنسان، فإن له تأثيرا قوياً في مسه للإنسان، بحيث يفقده توازنه العقلي وربما يصرعه بدنياً، ويُفقده القدرة على التحرك المنضبط والعمل الرتيب، وكذلك يُفقده القدرة على الكلام المنتظم، فلا يتقن شيئاً، لا عملا دنيويا ولا عبادة فيُصرع، أو تصبح قدرته العقلية دون مستوى إتقان العمل والقول فيفسد عليه عمله وعبادته، وهذه من غايات الشيطان التي يريد أن يوقعها في الإنسان، وأساليبه في ذلك كثيرة فمنها المرض وانحطاط الجسم أو الغيبوبة والإغماء، أو فقدان الذاكرة وعدم التركيز اللغوي، والعملي، إلى غير ذلك، مما يفقد الإنسان سويته، أو السيطرة على جسمه وحركاته وأفعاله، فتفسد عبادته كأن لا يدرك وقت الصلاة أو لا يتقن أعمالها أو لا يستطيع الاحتفاظ بالوضوء ولا يتقنه ولا يتم الصلاة ولا يتقن أدائها، وقد شاهدنا العديد من هذه الأحداث، وهذا ما يُثبت أن الشيطان يتسبب بالمرض للإنسان، أمّا المس فهو حقيقة واقعة وسبب لإيقاع المرض ومن أنكره فقد كفر بالقرآن الكريم، وكما أنه سبب فهو كذلك نتيجة لابتعاد الإنسان عن تعاليم الدين الحنيف فينكشف للشيطان فيمسه.فالمس سبب ونتيجة ووسيلة من وسائل الشيطان وحزبه، وحتى شياطين الإنس يقومون بالمس للآخرين مساً معنوياً بقول أو إيحاء أو مكيدة تمس وجدانهم، فتدخل إلى عقولهم فتفقدها التوازن، مما يجعل الإنسان يقع في الحرام إما عملاً به، وإما إمتناعاً عن واجب وفريضة، وانظر رفقاء السوء كيف يُعبِئون الناس بالضغائن على الناس، بالقول تأليفاً وكذباً وبهتاناً وتخريصاً، وكيف أنهم يستدرجون الآخرين لمقارفة الخمور والمخدرات، وبعد ذلك يدمنون عليها، فيصبحوا مجانين عاجزين، لا بل وزراً على غيرهم، وأداة هدم في المجتمع ، ويرتكبون المحرمات، ويعجزون عن فعل الواجبات ، قال تعالى ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي

مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴾ [ص:٤١] وهو مس لمعصوم من الشيطان، وليس من الله، وذلك إبتلاء وليس بلاءً، أي إختباراً له ليرفع درجاته لا ليعاقبه، فهو مصطفى ومُخلَص من الله، ليحمل رسالته، ونحن البشر ألا ترى أنه قبل رفع الدرجة يطلب إجتياز اختبار.قال تعـالى ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴾ [البقرة:٢٧٥]

وهذا إثبات لحقيقة المس بوحي وقرآن، والمس يُفقِد التوازن والقدرة على الأداء، وفيـه تنبيه وتحذير إلى خطورة الربا أنه فعل شيطاني وطريق شيطاني، وأن المرابي من حـزب الشيطان، وأنه غير سوي، ولا يتقن عملاً، ولا يتم عبادةً، فهو فاسد وعمله فاسـد، وهـو مفسد لبدنه وعمله وعبادته، وهذه من الأسباب التي تـؤدي بـه إلـى الـشقاء، والرهـق والخصومة مع الناس، وكثيراً ما نرى ذلك على المتعامل بالربا، فهو جانح بالفعل والقول، مرتبك غير سعيد في حقيقته، وإن ظهر كذلك، وهو دائما مشغول فكرياً متألم نفـسياً, ولا يدري لماذا، وهذا ما يحصل لمن يمسّه الشيطان، فأكْل الربا له تأثير المس من الشيطان.

## ٢٦. الإستفزاز .

وهو جعل المرء يتحرك ويتصرف بخفة بدنيه أو عقليه تخرجه عن المألوف من القول والفعل إلى ما هو غير مألوف، وتؤدي به إلى الخفة أي عدم الاتزان لا قولاً ولا فعـلاً ولا حركة بدنية ولا قراراً بحيث يستخفه غيره، كما استخف فرعون قومه بسبب غيهم وغبائهم وعدم فقههم، فأخذ يتصرف بإرادتهم كما يريد، وفي مجال التحدي الإلهي لإبليس وجنـده والتوعد له ولمن أطاعه، قال تعـالى ﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الإسـراء:٦٤] لماذا الصوت لأنه يفاجئ الإنسان فيجعل الإنسان يتحرك بلا وعي وإدراك نازعـاً، كـردة فعل سريعة لما سمع، والمفاجأة تجعل الجسم يفرز هرمونات ويوقف أخرى لكـي يواجـه الخطر، الصادم للحالة العقلية الرتيبة التي كانت تسود تفكيـر المـصدوم، وكلمـا طالـت الصدمة طال أمر ما ترتب عليها من إنشغال بعواقبها، أو منع الإنسان عن العمـل ربمـا لعدم القدرة على الممارسة، جراء نتائج الصدمة من المفاجـأة، جـراء الـصوت القـوي

المفاجئ، أو النبرة المعبرة عمّا يرغب، ويثير الإنسان السامع له، وهو من إحدى أفاعيل الشيطان وحزبه، لكي يوقع في الإنسان ويجعله من حزبه أو أسير إرادته.

٢٧. **الرجز** أو **الأرجاز** بالمفرد أو الجمع.وهو متعدد المعاني، والرجز في إحدى معانيه إسم لأعمال الشياطين التي توقع بالآثام، وأعمال الشيطان مؤداها الخسارة لمن تقع عليه، وهو ظلم من الشيطان للواقع عليه أو عليهم الفعل، لأن مكائد الشيطان ربما تقع على مجموعة من الناس في آن واحد بعمل واحد، أنظر أخوة يوسف فقد اشتركوا بعمل واحد ضد أخيهم يوسف.فمن معانيه أنه فعل شيطاني يؤدي إلى عدم الطهر للنفس والبدن ولمن وقع عليه، كما ورد في القرآن الكريم فقد ورد في سورة الأنفال بعد ذكر النوم والماء اللذين يدلان على وجود الرابط بينهما وهو الجنابة ، وأن سبب إزالة الرجز هو الماء وعند ذهاب الرجز يطهر من الخبث، إذن الرجز هنا هي الجنابة، لأنها جاءت بفعل الشيطان، في ظروف صعبة ، ربما تؤدي إلى عدم حدوث الطاعة كالصلاة مثلاً. وعندما ذكر الرجز ذكرت معه الطهارة لإذهاب الرجز، إذن الرجز عمل شيطاني يؤدي إلى عدم الطهارة، وهو ما يؤدي إلى المخالفات الشرعية المؤدية إلى مسلسل من الأعمال، الذي ربما أدّى بالإنسان إلى الوقوع فيما يريد الشيطان، وعندئذ لات حين مندم، وقد بيّن الله العلاج للرجز سواء في البدن أو المال أو فيما يقع عليه الرجز، قال تعالى ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [الأنفال:١١] فالنعاس أمنة لأن الخائف لا ينام، والماء لإذهاب الرجز بالتطهير لأبدانهم بالماء، إذن الرجز هنا هو الجنابة وما يتسبب عنها من عذاب نفسي لهم لمنعهم من القيام بالصلاة ، قال تعالى ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ [المدّثر٤:٥] (والثياب تحمل معنى مادي كثوب القماش ،وآخر معنوي كثوب التقوى) ،﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة:٥٩] أي عذاباً، قيل أنه الطاعون أو البرد كما ورد في تفسير ابن كثير وكلاهما مثبط للهمة، وسبب في منع الصلاة والعبادة، والرجز متعدد المعاني، وكلها تؤدي إلى الصد عن عبادة من العبادات، أوعذاب نتيجة لصد الشيطان للإنسان عن العبادة ،وعمل شيطاني يؤدي إلى عدم الطهارة سواء مادية أو معنوية، في المال أو البدن، تؤدي إلى عدم القيام

بواجبات العبادة،أو تلويث المال أو الجسد وإفساد العمل، مما يؤدي إلى إيقاع العقوبة فيمن وقع عليه، قال تعالى﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾ [العنكبوت:٣٤].أي قرية قوم لوط، والرجز الذي نزل عليهم هو عذاب من عند الله تعالى، دمّرهم تدميراً، ولم يبق لهم باقيه.

## ٢٨. التخويف للناس .

وهو استعمال الشياطين من الإنس والجن لزرع الرعب في نفوس الناس، والذين يخافون هم أولياء الشيطان، لأنهم يخافون بلا مبرر للخوف وبلا سبب يتوافق مع الشرع، فلِم الخوف إن كان مؤمنا؟ **فالعمر محدود من الله** ﴿وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ ﴾ [آل عمران:١٤٥]﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴾ [العنكبوت:٥٧]

**والرزق من الله**، قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴾ [الذاريات:٥٨]﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ﴾ [المنافقون:٧]

**والمراتب من الله**﴿ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾ [الزُّخرُف: ٣٢ ]

**والبلاء والابتلاء من الله**﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ ﴾ [الأنبياء:٣٥]

**وأن يُرْزق أولادا فمن الله**﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ (٤٩) أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ وَيَجۡعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ ﴾ [الشورى:٥٠]

**والمُلك يهبه الله لمن يشاء**﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [آل عمران:٢٦]

**فمالِك الكون والآخذ بالنواصي هو الله عز وجل**، ليس لك من الأمر شيء، فلِم الخوف (ما كان ليخطئك فلن يصيبك وما كان ليصيبك فلن يخطئك رفعت الأقلام وجفت الصحف) إذن لا داعي للخوف، إنما الشيطان يخوف أولياءه، قال تعالى ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ

﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧٥] إذن الخوف عمل شيطاني يقود لأن يوقع الإنسان في حزب الشيطان،ناتج عن ضعف الإيمان وموالاة الشيطان، لذا علّمنا الله ورسوله كيف نتصرف عند المصائب ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران:١٧٣]﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة:١٥٦] ومن توكل على الله فهو حسبه، فلا خوف إلاّ من الله، والخوف من الله شجاعة، لأنه يدفع إلى الإقدام والإيجابية، فالذي يخاف من الله تعالى فقط يبتعد عن الموبقات، ولو أُتيح له عملها وتهيأت له الفرص دون أن يراه الناس ودون الوقوع تحت طائلة المسؤولية الدنيوية، فالرادع هو الله والدافع هو الخوف والطمع، الخوف من الله والطمع بما عنده عز وجل.

٢٩. **النزْغ** . والنزغ هو الإيقاع بين إلناس فرادى وجماعات، وهو سبب لإنتاج الشر ونواتجه بين الناس التي فيها الفساد بينهم، وذلك من فعل الشيطان ولإثبات ذلك للناس ومعالجته قال تعالى ﴿**وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا**﴾ [الإسراء:٥٣]

وما يُثْبت أن النزغ هو إيقاع الشر بين الناس ما ورد في قصة يوسف علية السلام قال تعالى ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [يوسف:١٠٠].

ومن المعلوم أن ما وقع بين يوسف وإخوته هو الحسد المؤدي إلى الكيد للخلاص منه. مما أدّى بهم إلى وضعه في البئر. وعلاج النزغ هو التعوذ بالله من الشيطان الرجيم وحضوره، أي أن المؤمن يطلب من الله عز وجل أن يغيب عنه الشيطان إما بالمفارقة والإبعاد، وإما بالتعمية أن لا يراه وإمّا بالتجنيب له، وإما بحائل يحول بينه وبين الشيطان فلا يستطيع أن يؤثر عليه سلباً وإن حضر. فمن فوائد التعوذ هو إذهاب نزغ الشيطان وعدم فاعليته فهو يفيد في منعه والتخلص من نتائجه، وعند الإيقاع بين الناس فلابد من

البغي وحصول الظلم مما يؤدي بالفرد أو الجماعة أو الجماعات إلى الخروج من حزب الله ولو مؤقتاً إلى حزب الشيطان وربما خروجاً لا رجعة فيه .

ومن أشكال النزغ ،التحريض بين الناس حيث يستثيرهم ضد بعضهم البعض في تـصوير الأشياء بصور وهمية مخالفة للحقيقة، ومشينة، أو إعماء البصيرة والبصر، أو يحول بـين المرء ونفسه، دون إدراك الخطأ من الصواب، والشيطان بالتحريض بين الناس إنما يقـوم بتحفيزهم على الشر، وإثارتهم على بعضهم، وإثارة نوازع الشر ودوافعـه بيـنهم، كـأن يذكرهم بإساءات بعضهم، أو يصورهم بالقبح، أو يصور لهم المعاني بعكـس مرادهـا أو يصور وهماً للإنسان أن ما يقوم به الآخر هو إنقاص له وطعن فيه، وتحقير له، وإهانة له، وربما ينفخ فيه، معظماً له ومنقصاً للآخر، إلى غير ذلك من وسائله الكثيـرة مـن خـلال قيامه بنشاطات تؤجج العداوة بين الناس، بحيث يشرعون بالشر بلا هـوادة، وبـلا تـأن، وبعجلة وإندفاع، وكأنهم أُصيبوا بسُكر أو جنون .

وأمرنا الله عز وجل أن نتعوذ من حـضور الـشيطان﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون:٩٨]، ففي حضور الشيطان كل شر، وحضوره هو مواجهة مع عـدو لا تـراه ولا تعرف من أين يأتي، والأحوط للسلامة منه أن لايحضر البتة، وهي من فوائد التعوذ منـه، فالتعوذ من حضوره يمنعه الحضور، وبهذا يمنع عواقبه، لان كلمة حضور في ذاتها تعني الجاهزية لدية، للمباشرة الفورية بالإيقاع بمن حضر عنده، وغالباً مـا يحـصل ذلـك لأن الإنسان بطبيعة فطرته نسّاء خطاء، والشيطان يدخل من هذه الثغرات إليه فيزله ويوقع به، والمراد بالحضور التواجد الفعلي للشيطان في نفس المكان مع الإنسان، والتعوذ بـالله مـن الشيطان بان يتجنب الشيطان أن يمس الإنسان، وإن كان حاضراً ولا يصطدم بـه، وعـن ابن عباس رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال ( **لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله فقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فان يقدّر بينهما ولَد في ذلك لا يضره شيطان أبدا** )رواه البخاري ومسلم ، وانظر كيف أن الذي لا ينطق عن الهوى بل هو وحي يوحى مـن لدن عليم حكيم ، قال (لا يضره) وقد شملت جميع أنـواع الـضرر وكلمـة( أبـداً) تفيـد الاستحالة وطول الزمن للحماية .

التعوذ بالله يشكل حماية إحتياطية للمؤمن سواء كان بحضور الشيطان أم لا، وعليه فيجب أن يبدأ المؤمن أعماله وأقواله بالتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذالك يتعوذ بين الحين والآخر من غفلة يدخل منها الشيطان إلى عمل المؤمن، ويتعوذ عند البدء بأي عمل ويتعوذ عندما يرى أعمالاً منكرة أو سماع نباح كلب أو نهيق حمار وعند دخول السوق والحمام وعند البيع والشراء، والتعوذ من حضور الشيطان يحمي المؤمن من أعمال الشيطان، وخاصة التي لا يستطيع الإنسان الشعور بها وإحساسها، إنها أفعال الشيطان كتمثيل خروج الريح من المصلي وهو لم يحصل مثلا ليفسد عليه صلاته.

والتعوذ من الشيطان يمنع حضوره فعليا، وعدم مواجهته وعدم وقوع ضرره، ولذا يجب التعوذ عند كل عمل أو قول أو صمت فيه عبادة، وعند التعري لمنع الشيطان من النظر إليه، روى أنس ابن مالكﷺ أن الرسول ﷺ قال: **(ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا وضعوا ثيابهم يقولون بسم الله )** الطبراني في الأوسط.

**٣٠. الهمْز.** لقد أمر الله عز وجل بأن نتعوذ من همزات الشياطين، لنتخلص من مكائده. ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ [المؤمنون:٩٧] والهمز هو فعل أو قول يؤدي إلى الضغط المادي أو المعنوي على المهموز، الذي وقع عليه الهمز، والهمز بالقول إما بالشّد على الحرف وضغط الفكين وإما باختيار الألفاظ الضاغطة على من توجه له الكلام، ليشدّ على نفسه، وهو في مجمله قول أو فعل فيه العيب من مُعيب، أي الغيبة والبهتان لمن غاب ولمن حضر ففيه التنقيص والتحقير والدفع للمهموز، ليتصرف بالشر، أي هو سبب ودافع لإخراج الشر وإظهاره من باطن النفس بعد بلورته فيها، ويكون بصريح أو كناية أو تلميح، وكل النفوس فيها صفة إستقبال الهمز والتجاوب معه، لوجود الاستعداد الفطري فيها لاستقباله ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾ [الشمس٧:٨]

ومن عادة الشيطان الحضور المستمر عند الإنسان والترصد له كي ينتهز أي فرصة للإيقاع فيه ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون:٩٨].

والهمز عامل إثارة للمهموز، فيثيره كما يثير الفارس مطيته بوكزها بالمهماز لتسرع السير، فيندفع المهموز منفعلاً غاضباً فيتصرف كالمجنون، وبتسرع وبلا إنضباط، مما

يؤدي به إلى الوقوع في الخطأ المادي والمعنوي، وعدم إتقان ما يقوم به، ويتخطى الحدود اللازم الوقوف عندها، فيقع في المحظور من ارتكاب معصية أو خطيئة أو ضرر للآخرين تكون نتيجته تخريب علاقاته بالناس ورب الناس، أو مقاطعتها أو الجزاء القانوني، والعقوبات الآلهيه في الدنيا والآخرة، مما يؤدي للخسارة في الدارين، وهذا يؤدي إلى الندامة المؤدية للحزن والكآبة، وقد إستعاذ منها الرسول ﷺ( **وأعوذ بك من كآبة المنظر** )وذلك في دعاء السفر، ولكي ننجو من هذه المكيدة الشيطانية،علينا التأني قبل الشروع في العمل أو القول، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن الرسول ﷺقال ( **التأني من الله والعجلة من الشيطان** ) البهيقي.

وفي هذا السياق روى سليمان ابن صرد رضي الله عنه **(أن رجلين تسابا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم،وأخذ أحدهما يسب على الآخر وهو مُغضب، وقد إحمر وجهه، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام، إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال الرجل: إني لست بمجنون،)** رواه بخاري ومسلم. (ولكنه في الحقيقة في حكم المجنون من شدة الغضب، حتى أنه لم يستمع إلى النصيحة).

٣١. **الإستدراج.** هو انحراف تدريجي أي شيئاً فشيئاً عن الصواب، الذي هو منهاج الله الذي أنزله على رسله، ليعبده العالمين فيه حق العبادة، وكما يريد ويرضى جل شأنه. وما يفتأ الإنسان إلاّ وقد إنسلخ عن هذا المنهاج. وهذا يعود للتساهل بالأمور وحسبانها هينة، وهي عند الله عظيمة، كأن يجالس أهل السوء فيسمع الكلام البذيء، ثم يأخذ بتطبيقه فيعمل مقدمات الزنى، ويفاجأ وقد وقع في الزنى، فينخلع الإيمان عنه كما ينخلع الثوب من الرقبة، وهو بذلك كمن لا يسمع ولا يعرف ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان:٤٤] وهذا ناتج عن استحواذ الشيطان عليه بعد الاستدراج المتكرر، الذي أدى إلى انسلاخه من الدين .

٣٢. **الوسوسة** : هي حديث النفس بسبب دافع خارجي، وهي مناجاة النفس لذاتها في سرها دون النطق أو التصرف، أي ما يحيك في الصدر، وهي ليست بالضرورة سيئة، بل ربما تكون وسوسته خيّرة، ولكن الشيطان يتخذها كأحد أساليبه للإيقاع بالإنسان ليكون من حزبه، فلو تكلم معه بالمكشوف وعلى ملأٍ من الناس لوجد موانع متعددة لذلك، منها مثلا

معارضة الحضور كلهم أو بعضهم، واستحياء الموسوَس له أن يستجيب أمام الناس، وخاصة في حال الوسوسة الشيطانية، لأنها كلها رديئة، فتكون هذه الوسوسة خواطر تمر على النفس في صدر الإنسان، تنعكس إلى أفعال الرذيلة، وهو نوع ضعيف من مكايدة الشيطان وأساليبه .وقد أمرنا الله تعالى بالتعوذ من شياطين الجن والناس الموسوسة للناس ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس: ١:٦ ].

٣٣. **المعاداة للإنسان:** حرب شاملة مفتوحة الزمان والمكان والوسائل والأساليب والتدابير، يشنها الشيطان وجنده على الإنسان عامة، وعلى أهل الإيمان خاصة، ليدعوهم إلى جهنم ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر:٦]. والدعوة إلى جهنم وسيلة شيطانية في تجنيد الناس في حزبه، لأن غاية الغايات عند الشيطان وحزبه هي إيقاع الإنسان في عذاب السعير، وهذا لايتم إلاّ بإبقائه في حزب الشيطان أو بتحويله من حزب الرحمن إلى حزب الشيطان، فكل الوسائل والأساليب المتاحة له هي في خدمة تحقيق هذه الغاية، ودعوة الشيطان ملخصها وميثاقها﴿أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [لقمان:٢١]

إذن دعوة الشيطان للإنسان بكافة الوسائل والأساليب المتاحة هي لكي يكون من حزبه ومن ثم يقوده إلى الهلاك في عذاب النار، التي لها حركة وجلبة كأنها مسعورة أي مصابة بمرض السعار، الذي يجعل الكلب فاقداً لطبيعته المفطور عليها، فيتصرف بدون انضباط، ولا يميز بين عدو وصديق، ولا حيوان وآخر، فهو يعقر أي متحرك أمامه، وفي الآخرة وعندما تقع الخصومة بين الشيطان وحزبه وإلقاء اللوم عليه من حزبه لإيقاعه بهم فهو يجيبهم ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَـٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠

بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّۖ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [إبراهيم:٢٢] .

وهو كاذب في ادعائه هذا، فلا يستطيع أن يوقع بأحد إلاّ إن يسيطر عليه، ويكون له عليه سلطة الأمر والنهي، وذلك من خلال الوسائل والأساليب الشيطانية، في إمالة الضحية وإنقيادها إلى ما يريد، وخلاصة القول في دعوة الشيطان وحزبه أنهم دعاة إلى جهنم بدرجات متفاوتة وبأساليب متعددة، تناسب حال المدعو وزمانه، وهي ربما تختلف من إنسان إلى آخر، ومن تابع إلى متبوع مثل الشيطان وحزبه على أتباعهم.

فهو يتدرج بالعداوة هنا خطوة فخطوة، إلى أن يبعد الإنسان عن سبيل الله إلى سبله، والشيطان في حال دائم مع الإنسان يكون فيها عاملاً مجتهدا باذلاً ما يستطيع في دفع الإنسان إلى تجاوز الحد سلباً أو إيجاباً أي يجعله ظالماً لنفسه ولغيره ليلقي به في مهاوي الردى، والعداوة ليست من الشيطان فقط بل ومن حزبه وإن كان المال والولد والزوج والنفس، وما ينطبق على الشيطان ينطبق على حزبه مهما كانت درجة قرابتهم ومهما كانت منزلتهم ودرجاتهم الدنيوية والعلمية .

٣٤. **ومن وسائله أيضاً التغرير بالناس.** لأنه غرور أي مخادع باستمرار، موهم للإنسان، فيجعل من الوهم حقيقة، يصور الأشياء على غير حقيقتها، وصفِة التغرير في الشيطان هي صفةٌ ملازمة له لا تفارقه أبدا، وإنّ كشْف الله تعالى له، وبيانه لصفات الشيطان إنما هي حرصه تعالى لأن يبقى الإنسان بعيداً عن الوقوع في حبائل الشيطان، كي لا يتحقق توعده للإنسان ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴾ [لقمان:٣٣]

أنظر كيف أن الله تعالى سمّاه الغرور لاستمرار تغريره بالناس محذراً منه .

٣٥. **التمرد على الحق.** والتمرد من وسائل إيقاع الشيطان في الإنسان، فيتّبع الباطل، فلو أن الشيطان آمن وأسلم فإنه لم يعد شيطانا بل مسلما نصح لكل مسلم، ولكن تمرد، أي تجرد من التقوى ولباسها وتطاول علواً بالكفر والفساد، ومرج حبل المبادئ حتى مرجت أبعد مما يسمح به الشرع، فتجاوز الحدود بالشر طولاً وعرضاً، بُعداً عن الحق ، لكي يستطيع القيام بمهامه العدائية للإنسان، فيوقع فيه ليكون من حزبه ويدعوه إلى عذاب

السعير، والمارد من الشياطين هو من أكثرها شدة على الناس، وأكثرها عداوة له قال تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٤﴾ ﴾ [الحج:٣-٤]

٣٦ . **الفتنة**. وقد حذّر الله تعالى منه قائلا ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ [الأعراف:٢٧] أي لا يوقعكم في الإبتلاءت، والشيطان فتّان وهو من أسمائه والفتّان عمله الفتنة، ومن وقع في عمله فهو مفتون، أي أوقع فيه، وجعله يتجنب الصواب المباح، فيقع في الخطأ والممنوع، وهو يفتن الإنسان بطرق مباشره وغير مباشره، وعن طريق المال والولد والزوج أو الزوجة، والعلم والجاه، وعن طريق النجاح بأعمال معينة، وعن طريق العبادة، فيُدخِل العُجب والكبرياء في نفس الإنسان فيزله عن الصواب، ﴿ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ ﴾ [الأنبياء:٣٥] أي إمتحان لصدق إيمانكم، وثباتكم على الحق، ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٢] والفتنة هي حصيلة أعمال المكايدة التي قام بها الشيطان، فهي نتيجة لمجموعة أعمال ونشاطات يقوم بها الشيطان، ليحمل الإنسان على عمل ما يريد منه، فيضله ويجعله في حزبه، وبعدئذ يستحوذ عليه ويلعب به كما يشاء.

٣٧. **الرصد للإنسان في طريق الخير لمنعه من عمله** ، المعركة مع الشيطان مستمرة حتى عند الاحتضار وخروج الروح ، وحتى أثناء النوم، وفي كل وقت وحين، وفي كل زمان ومكان، ولذلك فهو متلازم مع الإنسان حتى أنه يجري منه مجرى الدم، قال ﷺ (أن الشيطان يسري من الإنسان مجرى الدم )، وذلك يرقب الإنسان عند أي فجوة في لباس التقوى، فيدخل منها، وهو بهذه الحالة لا يقعد له إلاّ في طرق الخير، لأن من سار في طريق الشر فهو شيطان مثله، وهو من حزبه، فلا يريده فهو واقع ولا يحتاج لمن يوقعه، ولكن الغاية هي عباد الله المتقين، فقال تعالى ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الأعراف:١٦]، فهو يؤكد أنه لا يقعد في طرق الشر لأنها طرقه وجنده.

٣٨. **الطوف أو الطواف.** وهو نشاط من نشاطات الشيطان وحزبه من الإنس والجن، يقوم به بالطواف حول من أراد أن يوقعه في حبائله، والطائف بمعنى الفاعل للطـــواف، ففعلـــه الطواف والطيف حول ما يطوف حوله، وقد اتخذه هدفا لطوافه، لينتهـــز فرصـــة مواتيـــة ليؤثر فيه، ولو بالمس، لأن المس يجعل الممسوس يتخبط ويتحرك بلا انضباط في العمـــل والقول، وكأنه مسحور، وكثيراً ما يشاهد الناس هذا الحـــال، والطـــواف بالإنـــسان أي أن يطوف الشيطان من حول الإنسان ويتحين الفرص ليجعله من حزبه، وإنّ حالَ الطائف من الشياطين حول المتقين حالة مختلفة عمن سواهم، لأن المتقين كالقلعة المشيدة بلا باب يلـــج منه الشيطان. ولكن إذا ما سها المتقي أو أخطأ وأثّر فيه الشيطان، فسرعان ما يرجع إلـــى ذكر الله، فينقلب الشيطان خاسراً مهزوماً، قال تعـــالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيۡطَـٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾ [الأعـراف:٢٠١] على غير ما عليه الذين لايتقون، فهم سرعان مايؤثر فيهم الشيطان ويسقطون في مستنقع الرذيلة والمخالفة لتعاليم الدين. والغاية من طوف الشيطان بالإنسان هي أن يمسه أو يدخل فيه أو يوسوس له، فيؤثر فيه ما يريـــد لكي يوجهه إلى العمل الذي يريد، قال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَـٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾ [البقرة:٢٧٥]

٣٩.**الكيد من الشيطان للإنسان** . الكيد كلمة إصطلاحية المعنى لأنها تعني نتاج مجموعـــة من الأعمال والتدابير يتخذها الخصم ضد خصمه لمنعه من تحقيق أهدافه كما قـــال والـــد يوســـف لـــه ﴿قَالَ يَـٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَـٰنَ لِلۡإِنسَـٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يوسف:٥]وقال الله تعالى واصفاً تدابيره ضد أعدائه بأنهـــا قويـــة ﴿وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ﴾ [الأعراف:١٨٣]، ومن جملة المعاني التي تدخل تحتها، الإحتيال، وإعداد القـــوة، والخدعة، والمحاربة، والمكر بأنواعه، والإستدراج، وربما تكـــون التـــدابير حـــسنة فـــي ظاهرها لتخفي حقيقة الكيد، وربما سيئة متناسبة مع الغاية والهدف وربما ضعيفة كما فـــي كيد الشيطان قال تعالى﴿ فَقَـٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَـٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَـٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٧٦]

والشيطان لضعفه يصغر عند التعوذ منه، كما ورد عن النبيﷺ (إذا تعوذ أحدكم فـان الشيطان يتصاغر ويضعف ويذوب كالملح) وربما يمرض عندما يكـون الإنـسان مؤمنـاً ويذكر اسم الله على كل شيء وهو ضعيف لاتّباعـه الباطـل، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء:١٨].

## *مداخل الشيطان إلى النفس لكي يُنَفِذ مكائده ضد الإنسان

إن مداخل الشيطان التي يدخل منها إلى النفس الإنسانية، ليجعل الإنسان في حزبه، بعد أن يوقع به، ثم يجعله شيطاناً مثله، فيحل مكانه في مهمته، متعددة ومنها:-

١. ضعف الوازع الديني أو عدمه.

٢. الغضب.

٣. سيطرة الشهوات والغرائز الجنسية.

٤. البخل والشح.

٥. حب الدنيا المؤدي الى حب التملك وزينة الحياة فيقع الإنسان أسيراً لها .

٦. الترف.

٧. الطمع.

٨. الإسراف.

٩. الحسد.

١٠. العجلة وعدم التأني وعدم الترفق.

١١. استغلال النساء والخمر في إغواء الناس.

١٢. الكذب.

١٣. حب المال والحصول عليه بواسطةالوسائل المحرمة في دين الله.

١٤. الكبر.

١٥. الجهل.

١٦. كره الناس والحقد عليهم وحب الإنتقام.

١٧. استغلال الظلم من قبل المظلوم، فيوقع الظلم بمن ظلمه، ويكيل الصاع صاعين.

١٨. العجز والكسل.

# نتائج التحزب للشيطان في الحياة الدنيا

والتحزب للشيطان لابد له من نتائج سيئة في الدنيا، على مايفسد فيها ويخالف أوامر الله تعالى، ولن يفلت من هذه النتائج عاجلاً أم آجلاً، فهي واقعة لا محالة فيه، ولما كانت هذه النتائج عقوبات إلهية لهم، فهي لا يمكن حصرها، لأن قدرات الله تعالى لا يمكن الإحاطة بها، وهو الفعّال لما يريد، وإن جنود الله العزيز الحكيم لا يمكن عدّهم وحصرهم، ولله جنود السموات والأرض، قال تعالى، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر:٣١] فإني لن أُحيط بكل هذه النتائج علماً، ولكنني سأذكر منها ما فتح الله لي من علم بها.

١. **الضلالة.** ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [الحج:٤]

٢. **عدم المغفرة.** روى أبو هريرةرضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: **(تُعرض الأعمال كل يوم إثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل إمرئ لا يشرك بالله شيئاً إلاّ إمرأً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقول اتركوا هذين حتى يصطلحا)** رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

٣. **إنّ الله عز وجل يكره المتحزب للشيطان وما الظالم إلاّ من حزب الشيطان.** عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهأنّ رسول الله ﷺ قال: **(لا يحب الله الغني الظلوم ولا الشيخ الجهول ولا الفقير المختال)** رواه البزار والطبراني.

٤. **اشتداد غضب الله عليهم.** عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهأنّ رسول الله ﷺ قال في حديث قدسي إن الله تعالى قال: **(اشتد غضبي على مَن ظلم مَن لا يجد له ناصراً غيري)** رواه الطبراني.

٥. **اللعنة من الله تعالى على حزب الشيطان.** قال تعالى﴿ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ **[الأعراف:٤٤]**

٦. **عدم هداية حزب الشيطان.** ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص:٥٠]

٧. **الانتقام الإلهي منهم.** ﴿فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ [الروم:٤٧]

٨. **دفع الكفارات.** ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا

﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٣-٤]

٩. **تحمّل الإصر وعدم الأجر.** روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **( من جمع مالاً حراماً ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان إصره عليه)** رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

١٠. **عدم الفلاح في الدنيا.** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل:١١٦]

١١. **العداء للآخرين.** ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [طه:١٢٣]

١٢. **المعيشة الضنك.** ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه:١٢٤]

١٣. **يُزهق الله عملهم.** ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء:١٨]

١٤. **الذلة لهم.** ﴿سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الأعراف:١٥٢] وقال تعالى ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة:٦١]

١٥. **الموت لهم ويخلفهم غيرهم.** ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠) عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٠-٦١] ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ **[الدخان٢٨]** وذلك بحق فرعون وقومه حيث ورثهم بنوا إسرائيل.

١٦. **إحباط عملهم.** أي عدم إحتسابه وعدم ادخاره لهم في الآخره قال تعالى ﴿فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة:٢١٧]

١٧. **حرمان الرزق.** روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **( إن العبد يحرم الرزق بالذنب يصيبه)** مسند أحمد.

١٨. **هلاكهم وخراب ديارهم** ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ **[الكهف:٥٩]** ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص:٥٨]

١٩. **فناء حسناتهم.** ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾ [آل عمران:١١٧]

أي أن الظلم يذهب الحسنات ويهلكها كهذه الريح التي اهلكت الزرع.

٢٠. **الانتقام منهم.** ﴿فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الروم:٤٧]

٢١. **هلاك زروعهم.** قال تعالى ﴿فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ﴾ [القلم ٢١:١٩] وقال تعالى ﴿فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ﴾ [البقرة:٢٦٦]

٢٢. **إرسال الأمراض عليهم.** ﴿وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحًا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرًّا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ﴾ [الروم:٥١]. وهي ريح تحمل المرض.

٢٣. **الخسارة لهم.** ﴿أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة:١٩]

٢٤. **هلاك الثمار.** ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [الكهف:٤٢].

٢٥. **الجوع والخوف.** قال تعالى ﴿فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ [النحل:١١٢]

٢٦. **تسليط بعضهم على بعض.** روى عبد الله بن مسعود أن الرسول ﷺ قال( **من أعان ظالماً على ظلمه سلّطه الله عليه**) مسند أحمد. وذلك لأن الظالم جندي من جنود الله تعالى، ولا بد له من عقوبة، والظالمون يسلطهم الله تعالى على بعضهم فيزيدهم الله ظلماً على ظلمهم ووزراً على وزرهم.

٢٧. **الإخراج من النعمة.** قال تعالى ﴿فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ﴾ [طه:١١٧] ﴿فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الشعراء:٥٧]

٢٨. **إرسال الحشرات المؤذيات عليهم.** قال تعالى ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمًا مُّجۡرِمِينَ﴾ [الأعراف:١٣٣]

٢٩. **يتخلى الله عز وجل عنهم.** قال تعالى ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران:٢٨] **فيصبح الظالم ولي الشيطان كالكفار.**

٣٠. **إرسال الريح لإتلاف المزروعات.** قال تعالى ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١١٧]

٣١. **إرسال الصواعق عليهم**. قال تعالى﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمۡ يَنظُرُونَ﴾ [الذاريات:٤٤]

٣٢. **الهزيمة لهم**. قال تعالى﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ [القمر:٤٥]

٣٣. **تبديل النعمة بالأسوأ**. قال تعالى﴿وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٍ وَأَثۡلٍ وَشَيۡءٍ مِّن سِدۡرٍ قَلِيلٍ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾ [سبأ١٦: ١٧]

٣٤. **تسويد قلوبهم فلا يبصرون**. روى أبو هريرةرضي الله عنه أن رسول الله ﷺ **قال: ( إن المؤمن إذا أذنب كان نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب وفزع واستغفر صقل قلبه، فإن زادت حتى تعلو قلبه، وذلك الران الذي ذكره الله عز وجل في كتابه، بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون )** رواه الترمذي.

٣٥. **تسليط الأعداء عليهم**﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ﴾ [الأعراف:١٦٧]

٣٦. **عدم الاستقرار لهم والإرهاق المستمر**.فالظالم دائماً في نصَب قال تعالى﴿ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [الأعراف:١٧٦].

٣٧. **جعلهم الله المثل السيئ**.قال تعالى﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ﴾ [الأعراف:١٧٩]﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ﴾ [الأعراف:١٧٧]

٣٨.**الفتنة لمجتمعهم**﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةًۖ﴾ [الأنفال:٢٥].والفتن متنوعة متعددة فمن فتنة المال إلى فتنة الأولاد إلى النفس، والفتنة في الدين والمعتقد والمصائب والإبتلاءات لأنها ربما تخرج المُصاب من الملة إذا لم يصبر ويحتسب وربما تؤدي إلى القتل والدمار والعار.

٣٩. **تحريم الطيبات عليهم**.وهي قيود وضعها الله عز وجل على الظالمين قال تعالى ﴿ فَبِظُلۡمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ﴾ [النساء:١٦٠].

٤٠. **الخزي في الحياة الدنيا** .قال تعالى﴿ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٌۖ﴾ [المائدة:٤١].

٤١ . **أعمالهم هباءً منثورا** . ﴿ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ [إبراهيم:١٨]. ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان:٢٣]

٤٢. **يذوقون السوء**.قال تعالى﴿وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [النحل:٩٤]

٤٣. **الإضلال لهم**.قال تعالى﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [إبراهيم:٢٧]

٤٤. **العذاب بشتّى صنوفه**.قال تعالى﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن:١٧]

٤٥. **الخصومات المستمرة**. قال تعالى﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [الحج:٥٣]

٤٦. **تسليط الحيوانات عليهم**.قال تعالى﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [الصافات:١٤٢]

٤٧.**عدم قبول الصلاة منهم**. روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ قال ( **لا يشرب الخمر من أمتي فيقبل منه صلاة أربعين يوما**) رواه النسائي

٤٨. **تسليط الشياطين عليهم**. قال تعالى﴿ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴾ [النحل:١٠٠]

٤٩. **الغرق**.قال تعالى﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ ﴾ [نوح:٢٥]

٥٠. **قطع الأشجار وحرق الديار. قال تعالى**﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [الحشر:٥] وقد أمر الرسول ﷺ بقطع أشجار بني النظير وأحرق قراهم وذلك لمحاربتهم الله ورسوله. (سيرة ابن هشام).

٥١. **الدمار للمصانع والمزارع**.قال تعالى﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف:١٣٧]

٥٢. **الغرم ودفع الدية**. قال تعالى﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ ﴾ [النساء:٩٢]

٥٣. **القتل** .قال تعالى﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾ **[البروج:٤]**. عن ابي هريرة أن النبي ﷺقال**(من بدّل دينه فاقتلوه)** البخاري.

٥٤. **يبغضهم الله** .عن عائشة رضي الله عنها أن الرسول ﷺ قال **(إن أبغض الرجال إلى الله الخصم الألد )** البخاري.

٥٥. **وقوع المصائب بهم** .قال تعالى﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى:٣٠]

٥٦. **عدم صلاح العمل** .فالظالم غير موفق في أعماله، قال تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [يونس:٨١]

٥٧. **الخوف**. قال تعالى﴿ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص:١٨] فالظالم يفقد أمنه، ويتوجس خيفة من وقوع العقوبة فيه، والاعتداء عليه جراء ظلمه.

٥٨. **عدم الفلاح** .﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [القصص:٣٧]

٥٩. **يموتون ولم تتحقق غاياتهم ولا يهنأون بثمار جهدهم فيرثهم المستضعفون الذين كانوا يوقعون الظلم فيهم** . قال تعالى﴿إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ ٢٤ كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٢٥ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ٢٦ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ٢٧ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ٢٨ ﴾ [الدخان٢٤:٢٨]

٦٠. **استخفاف العقل**.قال محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما **( ما دخل قلب إمرئ شيء من الكبر قط إلاّ نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك قل أو كثر)**

٦١. **يُنْسيهم الله تعالى العلم الذي تعلموه** .روى ابن مسعودﷺ أن الرسول ﷺ قال **( إني لأحسب الرجل ينسى العلم كما تعلمه للخطيئة يعملها )** صحيح البخاري.

٦٢. **يزيدهم القرآن خسارة** .قال تعالى﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴾ [الإسراء:٨]

٦٣. **نهب أموالهم عقوبة لهم على الظلم الذي ارتكبوه**.عن عقبة بن عامرﷺ قال : قلنا للنبي ﷺ إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يقروننا فما نرى فيه فقال لنا **(إن نزلتم بقوم فأُمر لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف )** صحيح البخاري.

٦٤. **القحط.وهو عدم الخصب**.قال تعال﴿ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾[الأعراف:١٣٠]

٦٥. **الاختلاف مع الآخرين** .﴿ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡ ﴾ [الزُخرُف:٦٥]

٦٦. **ميراثهم لغيرهم** . ﴿ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ﴾ [الدخان:٢٨]

٦٧. **يطبع الله على قلوبهم**.قال تعالىٰ ﴿كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ [يونس:٧٤]

٦٨. **شتات الشمل** .قال تعالى﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُمَمٗا ﴾ [الأعراف:١٦٨]

٦٩. **قطع ذريتهم وإبادتهم**.قال تعالى ﴿ فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۚ ﴾ [النمل:٥٢]

٧٠. **عذاب كل المجتمع الذي يعمه الفساد**.عن ابن عمر رضي الله عنهما أن الرسولﷺ قال(**إذا أنزل الله تعالى بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم**)البخاري

٧١. **العذاب يصيبهم على أيدي المؤمنين**.قال تعالى﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ﴾ [الكهف:٨٧] وذلك في شأن القوم المذكورين في قصة ذي القرنين.

٧٢. **عدم محبة الله تعالى لهم**. قال تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [القصص:٧٧]

٧٣. **إخراجهم من الملّة** . روى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال :( **ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر** ) رواه أحمد والترمذي وابن حبان.

٧٤. **نزول لعنة الله بمن حضر ظلماً ولم يدفع عنه** .عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ قال (**لا يقفن أحدكم موقفا يقتل فيه رجل ظلما، فإن اللعنة تنزل على كل من حضر حين لم يدفعوا عنه، ولا يقفن أحدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلما فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفع عنه** ) رواه الطبراني والبيهقي .

٧٥. **لا يقبل الله تعالى الكفارة من بعضهم**.روى أبو هريرةرضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال(**خمسة ليس لهم كفارة الشرك وقتل النفس بغير حق وبهت المؤمن والفرار من الزحف ويمين صابرة يقتطع منها مال بغير حق**) رواه أحمد.

**٧٦. هلاك المال والعيال فلا يبقى لهم أثر** .روى أبو هريرةرضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال**(اليمين الفاجرة تترك الديار بلاقع)** رواه البيهقي.

**٧٧. وضعهم الله عز وجل في مستوى الحيوانات.**﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان:٤٤]

**٧٨. عدم استجابة دعائهم** . روى ابن مسعودرضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال **( لا تظلموا فتدعوا فلا يستجاب لكم )** رواه الطبري .

**٧٩. الانتقام من الظالم** . عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ قال في الحديث القدسي عن رب العزة **( قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله وآجله ولانتقمن ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم يفعل )** رواه محمد بن أحمد بن أحمد بن يحي/ الترهيب والترغيب.

**٨٠. عدم قبول الصلاة من الإمام الظالم وشارب الخمر**. عن طلحة بن عبيد اللهرضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال **( ألا أيها الناس لا تقبل صلاة إمام جائر )** مسند أحمد .

**٨١. العذاب العام.** قال تعالى﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [النحل:١١٣]

**٨٢. قطع النسل** .قال تعالى﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:٤٥]

**٨٣. قتالهم من قبل المؤمنين.**قال تعالى﴿ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٧٦]

**٨٤. الخسف بهم وببيوتهم .**﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص:٨١] وذلك بشأن قارون.

**٨٥. تحويل مذاق مائهم إلى ملح أجاج** .قال تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ الواقعة[٦٨:٧٠]

**٨٦. توريث أرضهم لأعدائهم** .قال تعالى﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا ۚ﴾ [الأحزاب:٢٧]

**٨٧. يجعل الشيطان له قرينا.** قال تعالى﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ [الزُخرُف:٣٦]

**٨٨. تخريب بيوتهم** .قال تعالى﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [الحشر:٢]

**٨٩. تغوير الماء.**قال تعالى﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴾ [الكهف:٤١]

**٩٠. إجلاؤهم عن ديارهم** .قال تعالى﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ ﴾ [الحشر:٢]

**٩١. تنزيل الشياطين على أوليائهم.**﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الشعراء:٢٢١:٢٢٢]

**٩٢. المسخ قردة وخنازير وغيرها من المخلوقات.**قال تعالى﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ [البقرة:٦٥]

**٩٣. المطر المدمر** .قال تعالى﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ [النمل:٥٨]

**٩٤. القصم لأولياء الشيطان.** قال تعالى﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ [الأنبياء:١١]

**٩٥. حصد أولياء الشيطان .أي أخذهم كما يأخذ الحصّاد الزرع،**قال تعالى﴿جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴾ [الأنبياء:١٥]

**٩٦. العقوبات المفاجئة .** قال تعالى﴿فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[الأعراف:٩٥]

**٩٧. السيول الجارفة** .قال تعالى﴿ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾ [سبأ:١٦]

**٩٨. تفريق المجتمع إلى شيع متناحرة** .قال تعالى﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ [الأنعام:٦٥]

**٩٩. الهجْر لهم من قبل المجتمع المؤمن.**قال تعالى﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ ﴾ [الأنعام:٦٨]

**١٠٠. العذاب البئيس** .قال تعالى ﴿وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف:١٦٥]

**١٠١. قتلهم** .وذلك لمن عمِل عمَل قوم لوط أو ارتكب حداً يستوجب القتل . روى ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ قال ( **من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به** ) رواه الترمذي وابن ماجه والنسائي وأبو داود. وعن جندب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال (**حد الساحر ضربة بسيف** ) رواه الحاكم والترمذي .

**١٠٢. الجَلد.** قال تعالى ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور:٢] وقال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النور:٤]

**١٠٣. حرمانهم من الأنصار**.قال تعالى ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ [محمد:١٣]

**١٠٤.الرمي بحجارة من سجيل عقوبة إلهية لهم** .قال تعالى ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل:٤] كما حصل لقوم لوط.

**١٠٥. هدم أبنيتهم** . وذلك كما فعل رسول الله ﷺ بمسجد الضرار بعد غزوة تبوك لأنهم ما أرادوا وجه الله ببناء المسجد إنما ليوقعوا بالرسول ﷺ ويقتلوه غيلة وغدرا ولكن الله عز وجل أرسل جبريل عليه السلام فأخبره بنواياهم وأمره بهدم المسجد.

**١٠٦. القصاص منهم.** عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ( **من قتل عبده قتلناه ومن أخصى عبده أخصيناه ومن جدع عبده جدعناه**) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

**١٠٧. الاستيلاء على أموالهم.** قال تعالى ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ [الفتح:٢٠] وذلك بقتاله لدفع ظلمه ومن ثم إيقاع الهزيمة به والاستيلاء على أمواله غنائم للمؤمنين.

**١٠٨. التعزير.** قال تعالى ﴿وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ **[النساء:٣٤].**

**١٠٩. تحويل نعمة المال والولد إلى وسيلة للعذاب.** قـال تعـالى﴿فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾ [التوبة:٥٥]

**١١٠. يرسل الله عليهم عذاباً من السماء** .قـال تعـالى﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ﴾ [الأعراف:١٦٢]

**١١١. إرسال الريح القوية المدمرة عليهم.** قال تعالى﴿بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [الأحقاف:٢٤] **قال تعالى**﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا ﴾ [فصّلت:١٦]

**١١٢. إغراق سفنهم في البحر وما الطائرات إلاّ سفن الجو تسبح في الهواء انظر كيـف تسقط بلا مقاومة وتهوي في البحر أو تغرق في الوحل والتراب.**قال تعالى﴿أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ﴾ [الشورى:٣٤].

**١١٣. قتلهم بالصاعقة.** قال تعالى﴿فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة:٥٥]

**١١٤. إرسال العذاب على شكل دخان** .قـال تعـالى﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [الدخان:١١:١٠]

**١١٥. قطع الدابر. فينقطع نسله سواء بالعقم أو الموت فينقطع عمله بالدنيا فلا يبقى من يأتيه بصدقة جارية مثل دعاء الأبناء للآباء،** قـال تعـالى﴿وَقَطَعۡنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ [الأعراف:٧٢] **وكثيرا ما يرى الناس مَن انقطع دابرهم وذكرهم .**

**١١٦. التضييق بالتكاليف الشرعية.** كما حصل مع بني إسرائيل قال تعالى﴿وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الأعراف:١٥٧]

**١١٧. سمل العيون وتقطيع الأيدي والأرجل من خلاف والحبس بالشمس ومنع الطعام والشراب عنه.**﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ [المائدة:٣٣]

وذلك كما حصل لجماعة من عُكل وفدوا المدينة فأسلموا وأصابهم مرض فأرسلهم الرسول ﷺ إلى ابل الصدقة خارج المدينة ليشربوا من أبوالها وحليبها ليشفوا من مرضهم، ولما ذهبوا وشربوا أشفاهم الله تعالى من المرض، فقاموا بقتل الراعي ونهب الإبل ، فعلم الرسول ﷺ بالخبر، فأرسل وراءهم من يأت بهم، وجيء بهم فأمر بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمل عيونهم وأُلقوا في الحرة ومنع عنهم الماء حتى ماتوا قصاصاً لهم على جرائم القتل والسرقة والردة والغدر ومحاربتهم الله ورسوله وسمل عيونهم جزاء على سمل عيون الراعي) صحيح البخاري من حديث أبي قلابهرضي الله عنه.

١١٨. **ينزل فيهم عقوبة الجبارين المذكورة في القرآن الكريم.**مثل عقوبات فرعون وهامان وأمية بن خلف ، روى سلمه بن الأكوعرضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: **( لا يزال الرجل يذهب في نفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم)** رواه الترمذي.

١١٩. **أمطار من سجيل عليهم.**قال تعالى ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ [هود:٨٢]

١٢٠. **الموت بالصيحة** . قال تعالى﴿ وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [هود:٩٤]. وهي صوت قوي يموت كل من يسمعه ولا يسمعه إلا الظالمون.

١٢١. **العقوبات المتعددة في وقت واحد.** قال تعالى﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ﴾ [المائدة:٣٣]

١٢٢. **هدم البيوت عليهم.** قال تعالى﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل:٢٦]

١٢٣. **طمس العيون.**قال تعالى﴿ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾ [القمر:٣٧]

١٢٤. **التدمير التام** .قال تعالى﴿ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [الفرقان:٣٦]

١٢٥. **إخراج أعوانهم من دين الإسلام** .روى أوس بن شرحبيلﷺ أن الرسول ﷺ قال:( **من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام)** رواه الطبراني.

١٢٦. **القحط عقوبة خاصة لجور الولاة من حزب الشيطان** .عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ قال(**إذا جارت الولاة أقحطت السماء**) رواه ابن ماجه.

١٢٧. **تدمير منازلهم عاليها سافلها**.قال تعالى﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَـٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [هود:٨٢]

١٢٨. **طمس الوجوه**.قال تعالى﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَـٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ﴾ [النساء:٤٧]

١٢٩. **الهلاك بالطوفان** .قال تعالى﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَـٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت:١٤]

١٣٠. **الموت الجماعي بالرجفة**.قال تعالى﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَـٰثِمِينَ﴾ [العنكبوت:٣٧]وهي هزة أرضية قوية فوق طاقة البشر فتدمر المباني وتميت الناس والحيوانات وتنهي وجود الكفر وأهله على الأرض.

١٣١. **التعذيب بواسطة الملائكة** . قال تعالى﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب:٩]

١٣٢. **القتل والأسر**. قال تعالى﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ فَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ وَتَأۡسِرُونَ فَرِيقٗا﴾ [الأحزاب:٢٦]

١٣٣. **عذاب الظلة**.قال تعالى﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ﴾[الشعراء:١٨٩] وهي الغمامة يكون فيها العذاب لمستحقيه.

١٣٤- **استمرار العقوبات للكفرة منهم** . قال تعالى﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [الرعد:٣١]

وهذا ما يحدث لدول الظلم والكفر في هذه الأيام فهي تعاني من عقوبات إلهية تصيب الأفراد والمجتمعات والممتلكات والثروات الحيوانية والطبيعية لكفرهم وضلالهم وظلمهم لأنفسهم والآخرين فهم في حرب مستمرة من الله عز وجل، فمن الأعاصير ومد البحار إلى

البراكين إلى الصواعق والحرائق وإلى الإغراق بالفيضانات والسيول العارمة والإنهيارات والقحط والأمراض التي لم تُعرف من قبل فهذا السرطان والإيدز، وأنفلونزا الطيور وأنفلونزا الخنازير وجنون البقر قد عمّت العالم وجميعها أمراض لم تعرف في تاريخ الأقدمين والحبْل على الجرار.

١٣٥. **إرسال العذاب العقيم** .أي الذي لا يبق بعده باقية، قال تعالى﴿أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج:٥٥].

١٣٦. **العذاب المهين** .قال تعالى﴿وَلِلۡكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [البقرة:٩٠]

١٣٧. **نزول عذاب الله الجبار فيهم**.عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ قال( **إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلّوا بأنفسهم عذاب الله** ) رواه الحاكم.

١٣٨. **تشتيت شملهم**.قال تعالى﴿ وَمَزَّقۡنَـٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ﴾ [سبأ:١٩]

١٣٩. **تضربهم الملائكة عند الوفاة** .قال تعالى﴿ فَكَيۡفَ إِذَا تَوَفَّتۡهُمُ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَـٰرَهُمۡ﴾ [محمد:٢٧]

١٤٠. **(عذاب الغرغرة)** قال تعالى ﴿فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ﴾ [الواقعة:٨٣]وذلك بنزع الروح عند الوفاة نزعاً والضرب على الوجه والدبر من قبل الملائكة﴿قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمۡ﴾ [السجدة:١١]. قال تعالى ﴿وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ غَرۡقًا وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشۡطًا﴾ [النازعات١:٢] وهي الملائكة تتولى إخراج روح الظالم من بدنه نزعا.

وهو نوع منعذاب الدنيا حيث الروح ترفض الخروج من الجسد لأنها قد عرفت مصيرها وهو النار، لأن الله تعالى قد كشف عن بصر وبصيرة هذا الظالم،فرأى آخرته قال تعالى ﴿لَّقَدۡ كُنتَ فِى غَفۡلَةٍ مِّنۡ هَـٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٌ﴾ [ق:٢٢] فتقوم الملائكة بنزع الروح من سائر أعضاء البدن بالقوة لتفصلها عنه مما يؤدي إلى تمزيق الروح وأجزاء البدن من الداخل حتى تتكامل الروح في الحلقوم، وبهذه الحالة لا رجعة للروح إلى البدن، وهي آخر محطات تواجد الروح في البدن وتختلف مدة بقائها في النزع (الغرغرة) من ظالمٍ إلى آخر.

وإثناء عملية النزع تقوم مجموعات أخرى من الملائكة بضربه على وجهه وعلى دبره كي تساعد ملائكة النزع في إخراج الروح من البدن قال تعالى﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾ [محمد:٢٧] فتراه يفز من مضجعه ويتحرك بعنف وبلا هوادة حركات غير منضبطة، ويخرج أصوات قوية من شدة الألم، وربما يتقيأ دماً، وتستمر هذه الحالة إلى أن تنهي الملائكة إخراج روحه من حلقومه فتنتهي مراحل عذاب الحياة الدنيا.

**١٤١. سوء الخاتمة. ولسوء الخاتمة دلالات منها ما يظهر على الإنسان عند احتضاره:**

أ. إن الإنسان يعترض على قدر الله ويقول المنكر من القول .

ب. لا يستطيع النطق بالتوحيد .

ج. يتكلم بسخط الله.

## النتائج الأخروية للتحزب للشيطان في الدنيا

إن حزب الشيطان إذا مات أحدهم بلا توبة، فإنه سيواجه استمراراً لنتائج تحزبه في الآخرة ، حرباً من الله تعالى، متمثلة بشتى أنواع العذاب يصيبه بلا إنقطاع، ومنذ خروج روحه إلى ماشاء الله تعالى، وإن مراحل عذاب الآخرة هي:

١. **العذاب في القبر:** إن الإيمان بوجود عذاب في القبر لمن يستحق، حقيقة عقائدية مُسلَم بها عند المسلمين، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن الرسول ﷺ قال – عندما مرّ بقبرين– ( **إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما إنه عند الله كبير، أما أحدهما فكان لا يستبرئ من بوله، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة)** رواه أصحاب السنن. **وقال تعالى** ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾ [عبس:٢١]وقال تعالى﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠٠] والقبر إحدى المراحل التي يمر فيها الإنسان بعد وفاته وهو برزخ فيما بين الحياة الدنيا وحياة البعث

والحشر في الآخرة، وهو أُولى مراحل الآخرة، روى أبو سعيد الخدري ﵁أن الرسـول ﷺ قال ( **القبر أُولى مراحل الآخرة** ) سنن الترمـذي. وروى أبو سعيد الخدري ﵁أن الرسـول ﷺ قال:( **القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار**) سنن الترمذي.

٢. **عذاب يوم القيامة:** قـال تعـالى ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [الـروم:١٢]، وقـال تعـالى﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [إبراهيم:٤٢].والمقصود هو يوم القيامة وإنما ذكر الحال من شخص البـصر دلالـة على عظم الموقف،وأحياناً يُعبّر عنه بذكر بعض الأحداث التي تقـع فيـه أو حالـة مـن الحالات التي يصير إليها ذلك المُجِرم أو وصف لما يكون في ذلك اليوم ومجريات أحداثه أو نتائج حدوثه.

**والعذاب في يوم القيامة لا فاصل بينه وبين عذاب القبر لمن يستحق الاستمرار فـي العذاب،** فمن كان يُعذب في قبره ولم تنته ما عليه من عقوبات يستمر في العذاب، ويُبعـث ويُحشر حزب الشيطان يوم القيامة حفاة عراة مقيدين بالسلاسل والأغلال تجرهم الملائكـة على وجوههم فيجثون حول جهنم﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ [مـريم:٦٨]. تلفح وجوههم النار خمسين ألف سنة من سني الدنيا، فيـصيبهم الجـزع والانهيار التام لما يحل بهم من العذاب، ولمعرفتهم نهايتهم أنها النـار، وهـم لا يـسمعون كلاماً طيباً، بل التقريع والتهديد والوعيد، ولا ينظر الله عز وجل إليهم ولا يزكيهم، ولـيس لهم ناصر ولا شفيع يطاع، ولا رحمة بهم، ويُدعّون إلى النار دعاً، قال تعـالى ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ [المعا رج: ١-٤].

٣. **العـذاب فـي جهـنم:** قـال تعـالى﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾ [الأعراف:١٧٩] وقال تعالى﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [ص:٥٦] وجهنم إسم لحفرة كبيـرة مليئـة بالنيران، ويوجد فيها حُجَر (وهي داخل هذه الحفرة الكبيرة المكونة من دركات تتسافل عن بعضها إلى الأسفل فكل دركْ أسفل من الآخر).

ويمارس في هذه الدركات والحفر عذاب خاص لمن فيها، يتناسب مع ذنبه ،والظلم الـــذي ارتكبه في الدنيا، وهذا العذاب هو إضافة إلى عذاب النار. وقد أُعــدت جهــنم للكــافرين ووقودها الناس والحجارة التي كانوا يعبدونها، قــال تعــالى﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٤] .

**وتمارس على الشيطان وحزبه صنوف من العذاب في الآخرة لا يعلمهــا إلاّ الله تعــالى، وسأذكر منها بعض ما في القرآن والسنة الشريفة، وهي:-**

١. **سوء الخاتمة**. وتظهر على الميت **علاماتها بعد الموت مباشرة** ويراها مغسلوه ودافنوه ومنها :

أ. تغير الوجه واللون ويظهر عليه الفزع والخوف.

ب. ظهور الغريب من المشاهد على المُتوفى مثل التفحم والسواد للجسد كله.

ج. إنصراف الوجه عن القبلة.

د. إنكباب الوجه في القبر على التراب حتى يصله .

ه. وجود الحيات العظيمة في القبر .

و. التفاف الأفعى حول الميت حتى تكسر عظامه .

ز. نبذ الأرض لجثمان الميت.

ح. اشتعال النار بالقبر وفوقه.

٢. **لهم عذاب في قبورهم**. والعذاب في القبر هو كما في جهنم حيث يوجد في القبــر كــل صنوف العذاب الموجودة في جهنم مع تميز العذاب في القبر بما يلي:-

أ. يُظْلم القبر عليه أي يشتد ظلامه، ولا يُنَور عليه.

ب. يضغط القبر على الظالم حتى تختلج أضلاعه.

ج. يتصور له عمله السيئ بصور بشعة.

د. يرسل الله تعالى على الظالم حيّات تلسعه وتلتف حوله فتحطم عظامه.

هــ. يضيق القبر على صاحبه ويبقى مظلماً حتى يوم القيامة أو انتهاء العقوبة.

و. يُضرب بمطرقة فيموت ثم يحيا، ثم يموت ثم يحيا، وهكذا.....

ز. يحرق قبره عليه، حتى أنّ الأحياء يرون في بعض الأحيان النــار علــى بعــض القبور المعذّبين أصحابها.

**٣. إنّ الله تعالى يفاجئهم بالعذاب**، و يفاجأون بالعذاب، لأنهم لم يؤمنوا بــالله، ولا بكتبــه، ولا برسله، فغلّفوا قلوبهم، وأعموا أبصارهم عن ذكر الله ومــا جــاء مــن الحــق. قــال تعالى﴿ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [الزُمَر:٢٥].

**٤. لن يقبل الله تعالى عــذرهم.** لقد أنذرهم وأعلمهم بهذه النتائج بواسطة الرسل وكتــبهم. قال تعالى﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ [غافر:٥٢].

**٥. تنزل بهم لعنة الله،** قال تعالى﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف:٤٤].

**٦. يحل بهم العذاب منذ بدء أحداث يوم القيامة.** قال تعالى﴿ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ﴿١٢﴾ وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٣﴾ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ ﴾ [المزَّمل: ١٢-١٤]، وهذه من صفات يوم القيامة فهذا عذاب في الحشر وبعده.

**٧. لهم الذل في يوم القيامة.** قال تعالى﴿ وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖ ﴾ [يونس:٢٧]

**٨. لا يوجد لهم نصير.** قال تعالى﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ ﴾ [البقرة:٢٧٠]

**٩. لهم سواد الوجه.** قال تعالى﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ ﴾ [الزُمَر:٦٠]

**١٠ يمقتهم الله تعالى** .لأنهم يكذبون يوم القيامة كما كــانوا يكــذبون فــي الــدنيا، قــال تعالى﴿ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ [الصف:٣].

**١١. يعذبون يوم القيامة كما كانوا يُعذِبون الناس في الدنيا.** الجزاء من جنس العمل، روى عياض بن غنمرضي الله عنه أنّ الرسول ﷺ قال:**(إنّ الله ليُعذِب يوم القيامة الذين يعذبون الناس فــي الدنيا)** رواه أحمد ومسلم في الصحيح.

**١٢. ذهاب لحم الوجه.** روى عمر بن الخطابرضي الله عنه أنّ الرسول ﷺ قال:**(مــا يــزال الرجــل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعــة لحــم)** رواه البخــاري ومــسلم فــي الصحيحين.

١٣. **عذاب الخزي**. قال تعالى﴿ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُخۡزِيهِمۡ ﴾ [النحل:٢٧]، والمقصود أنّ الله تعالى يخزيهم يوم القيامة فهم عراة، وتحت العذاب والعتاب من الله تعالى.

١٤. **الحشر أعمى**. قال تعالى﴿ وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴾ [طه:١٢٤] .

١٥. **يحملون أوزار الذين أوقعوهم في حزب الشيطان**. قال تعالى﴿ وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡ ﴾ [العنكبوت:١٣] .

١٦. **لا تحقق رغباتهم**. قال تعالى﴿ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ يَقُولُونَ هَلۡ إِلَىٰ مَرَدّٖ مِّن سَبِيلٖ ﴾ [الشورى:٤٤]، وقال تعالى﴿ وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ ﴾ [سبأ:٥٤] .

١٧. **الأخذ بالنواصي والأقدام**. قال تعالى ﴿يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴾ [الرحمن:٤١] .

١٨. **يعادون بعضهم**. قال تعالى﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [الزُّخرُف:٦٧] .

١٩. **القبح لهم**. قال تعالى﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ﴾ [القصص:٤٢]

٢٠. **الحشر على الوجوه عمي وصم وبكم**. قال تعالى﴿ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ﴾ [الإسراء:٩٧] .

٢١. **تعدد العقوبات في آن واحد**. قال تعالى﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ﴾ [الأنسان:٤] .

٢٢. **يقرنون بالقيود**. قال تعالى﴿ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴾ [إبراهيم:٤٩]

٢٣. **حمل آثام المظلومين**. قال تعالى﴿أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة:٢٩] .

**٢٤. يحبط عملهم.** أي لا يحسب وكأنهم لم يعملوا في الحياة الدنيا معروفاً، فيكون رصيدهم من الحسنات يوم القيامة صفراً، لا شيء، ولايوجد في صحائفهم غير السيئات ، قال تعالى﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [آل عمران:٢٢] .

**٢٥.يطوقون بما بخلوا به.**قال تعالى﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ ﴾ [آل عمران:١٨٠].

**٢٦. عذاب المحق.** قال تعالى﴿ فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [النحل:٣٤] .

**٢٧. الضلال لهم في الآخرة كما ضلّوا في الدنيا.** قال تعالى﴿ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ ﴾ [إبراهيم:٢٧] .

**٢٨. لهم الخيبة يوم القيامة.** قال تعالى ﴿ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ﴾ [طه:١١١] .

**٢٩. الذين إعتدوا على أراضي الناس يطوقون بالأرض المعتدى عليها.** عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنّ الرسول ﷺ قال: **((مَن ظلم قيد شبر من الأرض طوقّه من سبع أراضين))** متفق عليه.

**٣٠. لهم عذاب الهون.** قال تعالى﴿ فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَفۡسُقُونَ ﴾ [الأحقاف:٢٠] .

**٣١. الحشر على الوجوه بِشَرِّ مكان وأضل سبيل.** قال تعالى﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴾ [الفرقان:٣٤].

**٣٢. الوسم على الوجه.** قال تعالى﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ﴾ [القلم:١٦]، روى جنادة بن جرادة رضي الله عنه، قال: أتيت النبي ﷺ بإبل قد وسمتها في أنوفها فقال: **((يا جنادة أما وجدت عضواً تسمه إلاّ الوجه، أما إن أمامك القصاص. فقلت: إليك يا رسول الله))** رواه الطبراني.

**٣٣. مالهم من حميم ولا شفيع.** قال تعالى﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ ﴾ [غافر:١٨].

**٣٤. توزيع حسناتهم على المظلومين.**روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال **(اتقوا دعوة المظلوم ما استطعتم فإن العبد يجيء بالحسنات يرى أنها ستنجيه فما زال المظلوم**

**يقول يا رب ظلمني عبدك مظلمة فيقول الله تعالى أُمحو من حسناته وما زال كذلك حتى ما يبقى له حسنة من الثواب)** رواه أحمد والطبراني.

٣٥. **لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة.** قال تعالى﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [الأعراف:٤٠].

٣٦. **صب الرصاص في آذان حزب الشيطان.** روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال:( **ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صُبّ في أذنيه الآنك يوم القيامة))** رواه البخاري( وهو النحاس المذاب) لأن التجسس على الناس هو من أعمال حزب الشيطان.

٣٧. **المتحزب للشيطان يخسر نفسه وكل شيء.** قال تعالى﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف:٩] .

٣٨. **يقعون عن الصراط في النار.** قال تعالى﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ [المؤمنون:٧٤]، وهؤلاء من المسلمين الذين قصرت بهم أعمالهم عن اجتياز الصراط، لأن الآخرين لا يمرون على الصراط، بل يُدعّون في النار، قال تعالى﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾ [الطور:١٣].

٣٩. **عدم المغفرة وعدم الهداية لهم.** قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا )[النساء: ١٦٨-١٦٩] .

٤٠. **الخصومة لبعضهم.** قال تعالى﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴾ [ص:٦٤] .

٤١. **يحبسون طوال يوم القيامة.** ومدة الحبس للظالمين هي خمسون ألف سنة من سني الدنيا، وهم في حبس يوم القيامة وفي المعاناة والعذاب إلى أن يفصل الله بين الخلائق، قال تعالى﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ [الصافات:٢٤]، وقال تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [سبأ:٣١] .

٤٢. **عدم الأمان من إفزاع يوم القيامة.** عن عامر بن ربيعة أن رسول الله ﷺ قال( **من أخاف مؤمناً كان حقاً على الله أن لا يؤمنه من إفزاع يوم القيامة).** رواه الطبراني .

٤٣. **يكبون في جهنم على وجوههم.** قال تعالى﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾ [الطور:١٣] وقال تعالى﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [الشعراء:٩٤-٩٥] .

٤٤. **ومأواهم النار يذوقون عذابها وتلفح وجوههم.** قال تعالى﴿ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران:١٥١] وقال تعالى﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠٤].

٤٥. **لهم العذاب السيء.** قال تعالى﴿ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ [الأنعام:١٥٧].

٤٦. **جهنم جزاؤهم.** قال تعالى﴿ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء:٢٩] .

٤٧. **الإلقاء في جهنم، فيتحطمون في النار.** قال تعالى﴿ كَلَّا ۖ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾ ﴾ [الهمزة:٩-٤] قال تعالى﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [ق:٢٤].

٤٨. **وفي جهنم يدخلون ناراً تلظى.** قال تعالى﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ [الليل:١٤]

٤٩. **ويحيط بهم سرادق النار.** قال تعالى﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ ﴾ [الكهف:٢٩] .

٥٠. **وهم أصحاب النار.** قال تعالى﴿ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۚ ﴾ [المائدة:٢٩] .

٥١. **العذاب في المهلكة.** روى أنس بن مالك رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال:في تفسير ﴿**وجعلنا بينهم موبقا**﴾ **(قال واد في جهنم من صديد ودم)** رواه البيهقي.

٥٢. **ولهم عذاب أليم.** قال تعالى﴿ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء:١٨] .

**٥٣. يتكرر لهم العذاب ليذوقوا ألمه.** قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴾ [النساء:٥٦] .

**٥٤.مضاعفة العذاب لهم.** قال تعالى﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ ﴾ [هود:٢٠]، وقال تعالى﴿ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفۡسِدُونَ ﴾ [النحل:٨٨] .

**٥٥. ومن أهل النار من ليس لهم شفاعة من رسول الله ﷺ.** عن أبي أمامه رضي الله عنه **أنّ الرسول ﷺ، قال (صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي : إمام ظلوم غشوم وكل غال مارق))** رواه الطبراني.

**٥٦.ولهم عذاب من فوقهم ومن تحتهم.** أي أنّ **العذاب يحيط بهم**، قال تعالى ﴿ يَوۡمَ يَغۡشَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡ ﴾ [العنكبوت:٥٥] .

**٥٧. ولهم عذاب السموم.**﴿ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ (٤٢) وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ (٤٣) لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ (٤٤) ﴾ [الواقعة:٤٤-٤٢] .

**٥٨. تُنْزع شواهم أي محتويات بطونهم من شدة الحرق بالنار**، قال تعالى﴿ كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ (١٥) نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ (١٦) ﴾ [المعارج:١٦- ١٥] .

**٥٩. ومنهم من يذوق أشد العذاب وكل عذاب جهنم شديد**، وذلك عقوبة خاصة لمن يقتل المؤمنين ويخرجهم من ديارهم، قال تعالى﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [البقرة:٨٥] وذلك آل فرعون ومَن هم على شاكلتهم.

**٦٠ . من شارك حزب الشيطان في ظلمه، فهو يدخل النار خالداً معه ويذوق نفس العقوبة**.قال تعالى﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الحشر:١٧] كما يفعل الشيطان والذين يغوون الناس .

**٦١. هم في ضلال وسعر.** قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ﴾ [القمر:٤٧] .

**٦٢. الحرق بالنار.** قال تعالى﴿ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴾ [آل عمران:١٨١] .

**٦٣. يحجبون عن رؤية الله عز وجل.** قال تعالى﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾ [المطفّفين:١٥].

**٦٤. يتألم نفساً ويتحسر ندماً.** قال تعالى﴿ يَٰقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴾ [الفرقان:٢٧]

**٦٥. تدخل الشياطين مع أوليائهم في جهنم ويشتركون بالعذاب، فالمُغوِي والمُغوَى معاً في النار لأنهم أولياء بعضهم.** قال تعالى ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ﴾ [الزُّخرُف:٣٩] .

**٦٦. يأكل الجيف في جهنم.**وهو عذاب خاص بمن يغتاب الناس في الحياة الدنيا، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول اللهﷺ قال ليلة أسري به(**أنه رأى أُناساً يأكلون الجيف، فسأل جبريل، فقال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس))** رواه أحمد.

**٦٧. يسحبون في جهنم وهم مقيدون بالسلاسل والأغلال.**قال تعالى﴿ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي ٱلۡحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [غافر: ٧١ـ٧٢ ] .

**٦٨. ومن العذاب فوق العذاب أن أمعاءهم تندلق من بطونهم، فيدور أحدهم كالحمار حول الرحى.** وذلك لمن خالفت سريرته علانيته فهو في الظاهر يأمر بالمعروف ولا يأتيه وينهى عن الشر ويعمله، روى أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن الرسول ﷺقال: ( **يُؤتى بالرجل يوم القيامة فيُلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى، فيجتمع إليه أهل النار، فيقولون: ما لك يا فلان؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه))** رواه مسلم.

**٦٨. تظلهم النار.** قال تعالى ﴿ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزُّمَر:١٦] .

**٦٩. لهم فِراش من نار ومن فوقهم غيوم وضباب من نار.** قال تعالى﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الأعراف:٤١] .

**٧٠. منهم من يعذب في وادي الغي عذاباً على إتباعهم لشهواتهم.** روى عبدالله بن مسعودﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في قوله تعالى﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾ [مريم:٥٩] **((أنّ الغي هو واد في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات))** رواه الطبراني والبهيقي.

٧١. **منهم من يعذب داخل جهنم في جب الحزن.** عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن الرسول ﷺ قال: (( **تعوذوا بالله من جب الحزن أو وادي الحزن، قيل يا رسول الله وما جب الحزن أو وادي الحزن؟ قال: واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة، أعدّه الله للفقراء المرائين**)) رواه البهيقي. وفي رواية أخرى عن أبي هريرةرضي الله عنه ((**أُعد للقراء عند الأمراء ألجوَره**)).

٧٢. **منهم من يعذب بوادي الويل.** روى أبو سعيد الخدريرضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: ( **ويلٌ: واد في جهنم يهوي به الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره**)) رواه أحمد والترمذي.

٧٣. **منهم من يعذب بأن يصعد جبالا في جهنم وهي من نار.** روى أبو سعيد الخدريرضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: في قوله تعالى ((**سأرهقه صعوداً**)) **قال: جبل من النار يكلف أن يصعده الظالم فإذا وضع يده عليه ذابت فإذا رفعها عادت وإذا وضع رجله ذابت وإذا رفعها عادت فيصعد سبعين خريفاً ثم يهوي كذلك**)) رواه أحمد والحاكم.

٧٤. **ومنهم من يحشر على جسر جهنم.** ويمارس عليه ألوان من العذاب الناتج عن وجود النار تحته وبلا مانع أو واق من الله تعالى، روى أنس بن مالكرضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ( **من رمى مسلماً بشيء يريد به شَينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال**)) رواه أبو داود. وهذه عقوبة خاصة بالمسلمين الذين يموتون وهم يحملون هذه المظلمة وهي البهتان للناس، وذلك برميهم بما ليس فيهم ولم يتحللوا منه في الحياة الدنيا.

٧٥. **عقوبة خاصة بالمنافقين منهم ، النفاق العقائدي الذي يخرجهم من الإسلام فهم في الدرْك الأسفل من النار.** قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾[النساء:١٤٥] .

٧٦. **العذاب في سقر.** وسقر اسم لمكان في جهنم، وجهنم كلها نار وهذا المكان فيه عذاب أشد من المواقع الأخرى، حيث يسحبون على وجوههم في هذا الوادي، تسحبهم ملائكة موجودون في النار، والنار لا تؤثر في هؤلاء الملائكة لأنهم خلقوا لهذه الوظيفة. قال تعالى ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴾[القمر:٤٨].

٧٧. **ومن ألوان العذاب لأولياء الشيطان في جهنم أنّ أحدهم يخمش وجهه وجسمه بأظافر من نحاس يخلقها الله تعالى في مكان أظافره.** روى أنس بن مالكرضي الله عنه أن الرسول ﷺقال: (( **لما عُرج بي مررت بقوم لهم أظافر من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم** ،

**فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم))** رواه أبو داود( أي يغتابونهم).

٧٨. **أزواجهم التي على شاكلتهم تدخل معهم في النار**.قال تعالى﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾﴾ [الصافات٢٢:٢٣] .

٧٩ .**وهم حطب جهنم**. قال تعالى﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن:١٥] .

٨٠. **ويرتدون في النار لباساً يناسب حالهم وهو:**

أ. **لهم ثياب من نار** .قال تعالى﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الحج:١٩]

ب. **لهم مقامع من حديد يدخلون فيها ويمارس عليهم العذاب الخاص بهم**.قال تعالى﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾﴾ [الحج٢١:٢٢] .

ج. **لهم سرابيل من قطران**. قال تعالى﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ [إبراهيم:٥٠].

٨١. **أما طعامهم في جهنم فهو ذو غصة**. قال تعالى ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾﴾ [المزَّمل:١٣] **وكما يلي:**

أ. **يأكلون النار**. قال تعالى﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء:١٠]. وروى أبو هريرة ﵁أن الرسولﷺ قال( **يُبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج أفواههم ناراً، قيل من هم يارسول الله ؟ قال أبو هريرة فذكر رسول اللهﷺ الآية أعلاه)** رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

ب. **الأكل من شجر زقوم**. قال تعالى ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾﴾ [الدخان٤٣ : ٤٥] والمهل هو المعدن المذاب.

ج. **لهم طعام من غسلين**.قال تعالى﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الحاقة ٣٦: ٣٧ ] .

د. **طعام من ضريع**. ذو غصة لايدخل ولا يخرج من الحلق وليس فيه فائدة غذائية، قال تعالى ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾﴾ [الغاشية: ٦:٧] .

٨٢. **أما شرابهم في النار فهو:**

أ . **يشربون من الحميم**. والحميم هو كل شراب حامٍ أي حار مرتفع درجة الحرارة فكيف تكون حرارته في جهنم!! قال تعالى ﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾ [الواقعة:٥٤] ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد:١٥] .

ب. **ويشربون من حميم وغساق**. قال تعالى ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [ص:٥٧] والغساق هو الصديد.

ج. **يسقى من ماء صديد**. قال تعالى ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم:١٦] والصديد هو القيح.

د. **يشربون ماء كالمهل**. قال تعالى ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف:٢٩] والمهل عكر الزيت الباقي في قعر الإناء.

و. **يسقون من طينة الخبال**. وهي عصارة أهل النار والزانيات، يشرب منها من مات على شرب الخمر بدون توبة، روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: **(إن على الله عهداً لمن شرب المسكر أن يسقيه الله من طينة الخبال )** رواه مسلم .

٨٣. **لا يخفف عنهم العذاب ولا يُنظرون** .قال تعالى ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [النحل:٨٥]

٨٤. **ولهم الخلود في النار** . قال تعالى ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [الجن:٢٣]

٨٥. **وجميع صنوف العذاب تمارس في جهنم على مستحقيها بالمسميات التالية:**

- **عذاب جهنم**. قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء:١٤٠] .
- **عذاب النار**. قال تعالى ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ [الأنفال:١٤] .

- **عذاب الجحيم.** ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [المائدة:١٠] .
- **عذاب الحريق.** قال تعالى﴿وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ﴾ [البروج:١٠] .
- **عذاب أليم.** قال تعالى﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ﴾ [الجاثية:١١] .
- **عذاب السعير .** قال تعالى﴿ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الحج:٤] .
- **عذاباً نكرا .** قال تعالى﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا﴾ [الكهف:٨٧] .
- **عذاب السموم.** قال تعالى﴿وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ [الطور:٢٧] .
- **عذاب الغُرم.** قال تعالى﴿رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان:٦٥]
- **لهم عذاب .** قال تعالى﴿ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ﴾ [الأنفال:٣٥] .
- **عذاب الغاشية.** قال تعالى﴿ أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف:١٠٧] .
- **عذاب التذوق.** قال تعالى﴿بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ﴾ [النساء:٥٦] .
- **عذاب فوق العذاب .** قال تعالى﴿زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفۡسِدُونَ﴾ [النحل:٨٨] .
- **عذاب خاص.** قال تعالى﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة:١١٥].
- **العذاب المقيم .** قال تعالى﴿وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾ [التوبة:٦٨] .
- **عذاب الضعف.** قال تعالى﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ﴾ [هود:٢٠] .
- **عذاب الخزي.** قال تعالى﴿سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ﴾ [هود:٩٣] .
- **عذاب عظيم.** قال تعالى﴿وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [النور:١١] .
- **عذاب مهين.** قال تعالى﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾ [الجاثية:٩] .
- **عذاب الخلد.** قال تعالى ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ﴾ [يونس:٥٢] .
- **عذاب كبير.** قال تعالى ﴿وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ عَذَابٗا كَبِيرٗا﴾ [الفرقان:١٩] .

● **العذاب الأكبر**. قال تعالى﴿ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ﴾ [الغاشية:٢٤] .

● **العذاب الشديد**.قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ ﴾ [آل عمران:٤] .

● **العذاب الأشد**. قال تعالى ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ ﴾ [البقرة:٨٥] .

● **العذاب الغليظ**. قال تعالى﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ ﴾ [إبراهيم:١٧] وقال تعالى ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ﴾ [فصّلت:٥٠] .

٨٦. إن ما ذكر من نتائج التحزب للشيطان هو بعض ما أعدّ الله عز وجل من عذاب لمن عصاه، ومات عاصياً قائماً على عصيانه ولم يتب، وينيب إلى الله عز وجل، وعمِل الطاعات حتى تغلب حسناته سيئاته، نسأل الله العافية.

وإنّ ما ذُكر في القرآن الكريم، وفي السنة الشريفة من أحاديث الرسول الكريم ﷺ إنما هو التصوير لحقيقة العذاب، للزجر والمنع، ولكن حقيقة العذاب تعجز اللغة عن وصفها كما هي، لأن قدرات الله القدير لا تُحد، وعلمه ليس له مدى يقاس به، وما المذكور إلاّ ما يكفي لكل عاقل أن يعرف، ويلزم وينزجر، ويتعظ ويبصر، لكي لا يقع في العذاب، ويفوز بالجنة.

## وسائل الخروج من حزب الشيطان إلى حزب الله تعالى

إن وسائل الخروج من حزب الشيطان تختلف حسب الحال التي عليها المتحزب، وهو يكون على إحدى حالين :

**١. عندما يكون المتحزب غير مسلم.** فيكون الخروج هنا بالدخول في الإسلام، ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة:١١٢] والعمل بأحكامه وهديه. ويكون بإحدى الأسباب التي ذكرت في الفصل الثاني.

**٢. عندما يكون المتحزب مُسلماً وانضم إلى حزب الشيطان.** فعليه التوبة عمّا يعمل، أي يمتنع عن عمله الذي أدّى به إلى الإنضمام إلى حزب الشيطان، ﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴾ [القصص:٦٧]

ولأهمية التوبة فسنتناولها بالتفصيل، لتحقيق الغاية من الكتابة، والتعريف بطريق الخلاص، والنتائج المرجوة من التوبة، وهي باب الرجاء الذي لايغلق إلاّ عندما يأتي بعض آيات الله تعالى، كأن تطلع الشمس من مغربها، أو خروج الدابة، أو أي علامة كبرى من علامات يوم القيامة، أو عند الغرغرة.

### التـــوبــــــة:

للتوبة عدة معان وتعريفات منها: **الرجوع عن الطريق المُبْعِد عن الله تعالى، والمقرب للشيطان،** ولا يكون ذلك إلاّ من عاقل. والتوبة كما في رواية أبي ذر رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: **((مَن أحسن فيما بقي غُفر له ما مضى))** رواه الطبراني، أي أنها الإحسان فيما بقي من العمر والامتناع عن مقارفة الظلم، مما يؤدي إلى المغفرة لما مضى.

**والتوبـــة: هي الإمتناع عن فعل الممنوعات وطلب المغفرة من الله** الغفور لقوله تعالى، ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران:١٣٥] .وهذا لا يتم إلاّ بعد معرفة وإدراك لخطر الفعل وحرمته، فيندَم على فعله فيؤوب إلى الله مستشعراً عظمة الخالق

وضَعف المخلوق، طالباً تكفير الذنب وعدم المحاسبة عليه، ملتزماً بالتوقف عن فعله وعدم العودة إليه.

**والتوبة: هي التخلي عن سائر الذنوب والمعاصي والندم على كل ذنب سالف والعزم على عدم العودة إلى الذنب في مُقْبِل العمر:** لقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التحريم:٨] **أي إمتنعوا عن فعل الظلم** لأن الإمتناع سبب في المغفرة.

**التوبة:أصل كل مقام من مقامات المتقين وقوام كل مقام ومفتاح كل حال وهي أول المقامات.** وهي بمثابة الأرض للبناء فمن لا أرض له لا بناء له ومن لا توبة له لا مقام له، وهي أُولى الطرق إلى الله تعالى والى العبودية للمعبود. ومن لا يدرك الخطأ لا يرجع عنه. **لأن التوبة برهان على إدراك الخطأ وأُولى خطوات الرجوع عنه**، ومن أدرك قوة الخالق وعقابه آمن به وسارع إلى التوبة عن ضلاله، فيتملكه الخوف من الجليل ويبدأ بالاستعداد للرحيل لمقابلة القدير، فيستغفره منيباً إليه طائعاً لأوامره عاملاً بها واقفاً عند حدودها مجتنباً نواهيه ممتنعاً عنها، فتعظم الذنوب لديه وتهون الدنيا بين عينيه فيُشَمر عن ساعديه وساقيه جاهداً ناصباً أيامه ولياليه، مستبشراً بحِلم ربه عليه، طامعاً في مغفرته، فيقشعر بدنه من مهابته مستحضراً عظمته وقوة نقمته ثم يلين جلده متذكراً حِلمه وعفوه وجنته .

**والتوبة : التنبه لها أُولى دلالات الخير، وهو لا يأتي إلاّ بعد غفلة يستيقظ منها الإنسان، مدركاً وقوعه في الضلالة، فيبدأ بحساب نفسه قبل أن يحاسب من الله تعالى،** بأن يعرض أعمالها على منهاج الله، فما كان منه سارعت إليه وداومت عليه، وما كان ليس منه باعدت عنه، وذلك مراقبة لها في الطاعات، ومنعاً لها عن المحرمات، قال ﷺ **(رحم الله إمرءاً جعل لنفسه زماماً وخطاما، زماماً يقودها إلى الخير، وخطاماً يمنعها عن الشر )** وإنّ استقامة التوبة من استقامة السريرة .

ـــــ **إنابة العبد عن كل ما يشغله عن الطاعة.**والمنيب هو الراجع عما يشغله .

ـــــ **اعتراف من المذنب بذنبه، إدراكاً لخطره واعترافاً منه بقدرة المتوب إليه على إيقاع العقوبة بالمذنب المسيء إن استمر على ما هو عليه .**

ــــــ **رجوع عن الذنوب إنابة إلى ستار العيوب وعلاّم الغيوب.** لأنها ربما تكــون عــن ذنوب لا يعلمها إلاّ الله العليم الحليم ،

ــــــ **مبدأ وضع القدم على الطريق، وهي رأس مال المنيبين، ومفتاح أعمال المتقين.**

وهي تجبر المكسور وتمحو الأثر ( **أتبع السيئة الحسنة تمحها**)، والتائــب يقــيم الحجــة والبرهان على نفسه بالاعتراف بالذنب، والبرهان على عودته عنــه بالاســتغفار والعمــل بالطاعات، والإقلاع عن الذنب أولاً والتحرق بنار الندم . والتوبة واللوم في الدنيا هروبــاً إلى طاعة الله عز وجل صابراً عليها، خيرٌ له من التلظي بنار الجحيم في جهنم .

ــــــ **ترك المعاصي في الحال والعزم على تركها في الاستقبال وتدارك ما حــصل مــن تقصير في سابق الأحوال** . رجاء الرحمة من الله تعالى والعفو والصفح والمسامحة وعــدم المعاقبة على الذنب. روى ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ قال: **((النادم ينتظر من الله الرحمة))** الترغيب والترهيب. وهي علامة سعادة للتائب، عن جابر بن عبــد الله ﷺ أن الرسول ﷺ قال:**(( مِن سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الإنابة))** رواه الحاكم.وعــن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الرسول ﷺ قال **((مــن ســرّه أن يــسبق الــدائب المجتهد فليكفْ عن الذنوب))** رواه أبو يعلى / الترغيب والترهيب.

**والتوبة لا تأتي إلاّ عن ذنب وظلم ارتكبه العبد**، والنداء بالتوبة موجه لجميع البشر على مدى الدهر، مما يثبت ويدل أن الإنسان في كل العصور يرتكب الظلم، وأنه مبادر بالظلم لا بالتقوى، ولذلك كانت التوبة واجبة على كل مخلوق، وهي للمؤمنين أقرب في كل وقت وحين، فهذا قدوة الخلق المكّفَر عنه الذنوب، والمعصوم من الرب المعبود، يتوب في اليوم مائة مرة، فكم مرة في اليوم يجب أن يتوب غيره.

ولما كانت التوبة سببها الخوف من الجليل، وبرهانها العمل بالتنزيل، استعدادا ليوم الرحيل، للقاء العلي القدير، فإن هذا الخوف على أقسام:

أ. الخوف من الموت قبل التوبة.

ب. الخوف من الاستدراج بالنعم والميل عن الاستقامة، فيغفل ويفاجأ بالموت.

ج. الخوف من السابقة، لأن اللاحقة نتيجة السابقة (سوء الخاتمة).

د. الخوف من سكرات الموت .

هـ. الخوف من عذاب القبر، والوقوف بين يدي الله يوم الحشر .
و. الخوف من عدم اجتياز الصراط، والسقوط في النار وأهوالها.
ز. الخوف من عدم دخول الجنة والحجب عن الله تعالى .

إنها لأسباب عظيمة في ذاتها وأن أيٍ منها يكفي لأن يدفع بالمذنب إلى التوبة النصوح.

## جواز التوبة ووقتها:

وتجوز التوبة من كل الذنوب وفي أي وقت حتى الغرغرة أو أن تأتي بعض آيات الله، قال تعالى ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور:٣١]، روى ابو هريرة ﷺ أن الرسول ﷺ قال((**من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه**)) رواه مسلم، روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن الرسولﷺ قال: (( **إنّ الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر**)) رواه ابن ماجه والترمذي، (الغرغرة: بلوغ الروح الحلقوم حيث لا رجعة لها).روى أبو موسى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال(( **إنّ الله يبسط يده بالتوبة لمسيء الليل إلى النهار ولمسيء النهار إلى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها**)) رواه مسلم، وقال: (( **إنّ الله يفرح لتوبة العبد**)) رواه مسلم.

فهي جائزة وفي أي وقت من العمر، ولكن قبل وقوع ما ذُكر عن الرسول ﷺ والقرآن الكريم من موانع التوبة. وهي مقبولة لا محالة، قال تعالى ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة:٣٩].

ولا تجوز التوبة لغير الله عز وجل إلاّ لقادر على المحاسبة على الذنب المقترف، فالتوبة إلى الشمس والقمر وإلى من يدعي أنه إله من دون الله لا تسمى توبة ولا تؤدي النفع المطلوب، انظر لو عمل إنسان مخالفة لقوانين المؤسسة التي يعمل فيها والعمل كان في غير معصية لله، وكانت هذه المخالفة تستحق العقوبة، ولكن الولي عليها سامحه وعفاعنه، فإنه يسارع إلى إعلان التوبة أمام هذا الولي وعدم الرجوع إلى ما فعل، وهنا التوبة من المخالف أصبحت شرطا ملزِما له وإلاّ وقعت فيه العقوبة، فكانت التوبة سبباً في النجاة من أن تحل فيه العقوبة المغلظة إن عاد (علاوة على العقوبة من الله المنتقم الجبار له على ما

اقترف لأن منهاج الله عز وجل لا شاردة فيه ولا غائبة عنه) انظر كيف سارع إلى التوبة خوفاً من المخلوق والخالق أولى.

## أركان التوبة

١. **وجوبها في ذاتها.** فهي واجبة لأنه لا مغفرة بدون توبة وكل عاقل مدرك لأهمية المغفرة (وهي العفو من العقوبة) فهو يدرك أهمية التوبة فيسارع إليها. ولأن عدم التوبة يعني الإصرار، والإصرار يجعل من الصغائر كبائراً لأن فيه التعمد لعملها وتكراره، لذلك يجب الحرص على التوبة طلباً للمغفرة. ومن لا يعرف أنه مذنب ولا يدرك خطر ذنبه فإنه لن يتوب. لأن معرفة الذنب وخطره تؤدي إلى التوبة، وما يؤدي إلى الواجب أوجب، فمعرفة الذنوب والمظالم واجب. والذنوب كل ما يخالف أمر الله تعالى في ترك أو فعل، وهذا ما يوجب معرفة التكاليف الشرعية، قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود:١١٤] فيكون بذلك كمن لا ذنب له، روى بن مسعود ﷺ أن الرسول ﷺ قال: **(التائب من الذنب كمن لا ذنب له)** ، وقال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التحريم:٨] **والتوبة واجبة لأن الله أمر بها وجعلها سبباً في الفلاح في الدنيا ومغفرة للسيئات ودخول الجنة في الآخرة** قال تعالى ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور:٣١] وهذا مطلب كل عاقل .

٢. **الذنب المتاب منه.** وهو كل مخالفة لشرع الله تعالى وسنة المصطفى ﷺ بالأمر والنهي، جُلها ودقيقها، بزيادة أو نقص في الاستجابة أو تأخير متعمد عن الوقت المطلوب أو الامتناع .

٣. **التقيد بشروط التوبة وهي:-**

أ. أن **تكون خالصة لله، والندم على ما فات.**

ب. **الإقلاع عن المعصية فوراً**. وإن كان فيها حقوق للعباد يعيدها فوراً أو يطلب العفو والسماح منهم وأن يبرئ ذمته، والعزم على عدم العودة قال تعالى﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [النور:٣١]

ج. **أن تكون في وقت يجوز فيه التوبة**، والأوقات التي لا تقبل فيها التوبة هي وقت خاص بالفرد كحصول الغرغرة، ووقت عام للجميع كطلوع الشمس من مغربها أو أن تأتي بعض آيات الله الكبرى ألدالة على قرب قيام الساعة.

د. **العمل بالطاعات والاستغفار**.

**أسباب التوبة (أي الدوافع المؤدية إلى الإمتناع عن الذنوب )**

١. يتوب العبد لأنه مرتكب للظلم ويريد أن يتخلص منه أو يمتنع عن ممارسته واقترافه ليتخلص من نتائجه وآثاره في الدنيا والآخرة.

٢. يسعى لأن يغفر الله له ما اقترف من ظلم، ويعفيه من العقوبة.

٣. يعمل الحسنات ليفوز بجوائز التوبة وهي المغفرة والرضا والعفو والجنة.

٤. التخلص من عذاب الدنيا والآخرة.

٥. يسعى بأن يتّبع سبيل المؤمنين، ويفوز بجنة النعيم والنظر إلى وجه ربه الكريم.

**مراحل التوبة:-**

١. **العلم بالذنب والاعتراف به**. أي أن يدرك ويعرف أنه واقع في الظلم ويعرف خطره ونتائجه، وهي مرحلة التفكر في الذنب الناتجة عن عقل عاقل، ثم يليها إيقاظ الهمة لتكوين النية عنده لترك الذنب وهي نتيجة للعقل السليم، لأن من شاب عقله الخلل أو الطيش فإنه لايصل إلى مرحلة العزيمة المؤدية إلى النزوع عن الذنب وإلى عمل الطاعات، كمن يريد أن يتناول عسلاً ويعرف أن فيه سماً فهو ينفر منه ولا يذوقه، وكذا الذنوب من عرف خطرها نفر منها وإن كان قد قارفها فهو ينتقل إلى التوقف عن مقارفتها.

٢. **الندم.** وهي حالة من الحزن والبؤس والألم النفسي والأسف واللوم الذاتي التي يعاني منها المتعدي لحدود الله على ما ارتكب من معاصي وظلم متأسفاً نادماً على ما حصل مما يدفعه إلى عدم العودة إليه.

٣. **العزم. أي الأخذ بقوة بالأسباب التي تبعده عن العودة إلى فعل المعاصي والمظالم.** والعمل بالأسباب التي تؤدي إلى الطاعات عازماً أي مُصراً بقوة على ترك الذنوب، وأسبابها والعمل بالطاعات وما يساعد عليها، كأن يغير المكان والخلاّن ويقاطع حزب الشيطان، ويرافق التوابين كما قال عمر بن الخطاب ﷺ **(اجلسوا إلى التوابين إنهم أرق أفئدة).**

٤. **الدوام على التوبة والامتناع عن المعاصي حتى يثبت على التوبة ويُعرف بها.** عندئذ تشكل التوبة له عصمة يمتنع بها عن المعصية، فعندما يُعرف بالتقوى والزهد ويكون من رواد المساجد ومخالطي التوابين والمؤمنين ويُعرف عنه اجتناب حزب الشيطان وتجنب السفهاء والمعاصي، ويعمل الطاعات كصيام التطوع والعمرة وإكثار الصدقة ومجالسة العلماء والعقلاء والسير بالخير ويعمل بالرفق ولا يهجر القرآن ويكثر من الاستغفار فعندئذ لن يكون للشيطان وأعوانه عليه سبيل فينتقل إلى المرحلة التي تليها.

٥. **تمام التوبة وصدقها.** أي الرقي إلى مستوى التوابين والزاهدين المتقين المتوكلين المطمئنين على أوضاعهم، ويوم تطاير الصحف. ولا يأمنون مكر الله بل يخافون الفتنة، حريصون على عدم الوقوع فيها، قائمون على حدود الله خوفاً من الوقوع فيها.

**التوبة من حيث ديمومة وقتها**

وباب التوبة مفتوح لكل الناس حتى الكافر والمشرك، إذا تاب ودخل الإسلام فإن ذنوبه تُمحى، ويكون يوم توبته ودخوله الإسلام كيوم ولدته أمه، لأن الإسلام يُجب ماقبله قال تعالى ﴿إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ﴾ [الأنفال:٣٨]. ولكن من مات عاصياً بلا توبة فلا يغفر الله تعالى له.

**والتوبة من حيث مدة بقاء التائب ملتزماً بتوبته قسمان:**

١. **توبة مؤقتة.** كأن يتوب عن الذنب لفترة معينة ثم يتأثر بمؤثرات تجعله يعود إلى اقتراف الذنب السابق .

٢. **توبة دائمة** . وهي الإقلاع عن المعصية وعدم العودة إليها مطلقا.

**التوبة بالنسبة للذنوب:**

١. **توبة عن الصغائر.** يبتعد عن الصغائر فقط ويعمل الذنوب الكبائر لجهل فيه أو تعمد بمعرفة، وذلك ناتج عن ضعف دافع الإحجام عنها في نفسه.

٢. **توبة عن الكبائر.** أي يقترف الذنوب الصغائر ولكنه لا يقترب من الذنوب الكبائر.

٣. **توبة عن بعض الذنوب صغيرها وكبيرها.** وهي ناتجة عن مرور النفس في مد وجزر في مقاومة دافع الهوى لدى التائب فمرة تتغلب ومرة تُغلب.

٤. **توبة عن الذنوب جميعها صغيرها وكبيرها.** وهي أعلى مراتب التوبة وأسماها.

**طبقات التائبين:-**

١. **تائب يستقيم على التوبة إلى آخر عمره.** ويتدارك ما فرّط من أمره ولا يحدّث نفسه بالعودة إلى ذنوبه إلاّ الزلات التي لا مناص منها وهذه **هي الاستقامة بالتوبة.**

٢. **تائب سلك طريق الاستقامة في أمهات الطاعات وامتنع عن كبائر الإثم والفواحش إلاّ أنه يقترف ذنوباً أُبتلي بها بدون عزم منه على فعلها** فيلوم نفسه كلما اقترفها وندم وعزم على عدم العودة فاحترز من أسبابها،**فنفسه هنا لوامة،**وهي مرتبة عالية ولكن أدنى من الأولى، وهي أغلب أحوال التائبين،لأن الشر فطري في الإنسان قال تعالى﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ﴾[إبراهيم:٣٤] ولكنه دائماً يسعى أن تغلب أحوال خيره على شره ليثقل ميزانه فترجح حسناته قال تعالى﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ﴾ [النجم:٣٢]،عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال(( **إن الله يحب المؤمن المُفتَن التواب**)) النسائي.

**٣. تائب يتوب ويستمر على الاستقامة مدة ثم تغلبه شهوته في بعض الذنوب فيقدم عليها لعجزه عن قهر الشهوة.** إلاّ أنه مواظب على الطاعات وترك جملة من الذنوب مع القدرة عليها والشهوة لها وإنما قهرته الشهوة لبعضها وهو يود لو يسّر الله له وقدّره على قمعها وكفاه شرها، فإذا انتهى عن فعلها ندم ووعد نفسه بالتوبة فعندئذ **تسمى نفسه المسئولة**، وصاحبها كما قال تعالى ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة:١٠٢] ولكنه في خطر دائم لتأخيره وتسويفه وربما يأتيه الموت قبل التوبة فتكون الخاتمة سيئة، فليحذر من كان هذا شأنه.

**٤. تائب يتوب ويستمر على الاستقامة مدة ثم يعود منهمكاً في الذنوب من غير أن يحدث نفسه بالتوبة ومن غير الشعور بالأسف على ما فعل.** وبهذا يكون من المُصرين **ونفسه أمّارة بالسوء**، ويخاف عليه سوء الخاتمة، علماً أن من مات على التوحيد فإنه يُرجى له الخلاص من النار ولو بعد حين أي لا يخلد فيها ، ويشمله العفو بسبب شفاعة المصطفى ﷺ ،إلاّ أن ذلك لا يجوز للمرء أن يعُول عليه، ولا يبادر إلى التوبة فربما تجنح به المعاصي إلى الشرك والكفر أو ما هو في حكمهما ويخرج من الملة، فيخلد في النار.

**ما يساعد على دوام التوبة واستقامتها:-**

١ . **مراقبة التائب لنفسه.** فيشعرها بمراقبة الله تعالى لها في كل لحظة من حياته إلى أن يأتيه اليقين، ويشعرها بأن الله تعالى يعلم سرها وما أخفته، فتعيش في ملاحظة الله تعالى شاعرة بأنه في ذكره، فتجد حلاوة الإيمان لالتزامها طاعته فتُقبل عليه وتعرض عما سواه، وهذا هو إسلام الوجه لله تعالى، قال تعالى ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ ﴾ [النساء:١٢٥]، وقال تعالى ﴿وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ ﴾ [لقمان:٢٢]، وهو تحقيق لقوله تعالى ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ ﴾ [البقرة:٢٣٥]، روى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ قال(( **أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**)) مسند أحمد.

٢. **محاسبة العبد لنفسه.** وهو أن ينظر في تجارة الآخرة، كما ينظر التاجر في تجارة الدنيا، من حساب لرأس المال، وجودة البضاعة، والربح والخسارة، والكلفة، وصحة الأداء، والجهد المبذول، فيسعى لزيادة الربح مع الحفاظ على رأس المال، وإن وجد خسارة سارع لتعويضها، وتصحيح مساره لعدم العودة إليها، وذلك بزيادة الطاعات والاستغفار، وتجديد التوبة، وإصلاح ما أفسد، هذه هي المحاسبة لبقاء النفس على الاستقامة، كما في قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ ﴾ [الحشر:١٨] .

روى شداد بن أوس رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال **((الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت))** سنن الترمذي.

٣ . **مجاهدة النفس كي تبقى بعيدة عن الوقوع في حبائل الشيطان.** والنفس ميالة بطبعها إلى المعصية قال تعالى﴿ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ﴾ [الأحزاب:٧٢]. وهي تأمر صاحبها بالسوء لقوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ [يوسف:٥٣]، فتميل إلى الهوى والشهوات والكسل عن الطاعات، فعلى المرء أن يجبِر نفسه ويروضها على الطاعات، ويتبَعها بعمل المعروف والنهي عن المنكر، والصبر على الطاعات، والصبر في حبسها عن المنكرات، فيُصَبرها ويتوعدها ويُحرمها ويعاقبها ويلومها ويلزمها حتى تطمئن وتطهر وتطيب، قال تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [العنكبوت:٦٩]، وبذلك يكون قد وضع نفسه على الطريق المستقيم، منهاج رب العالمين، وسبيل المؤمنين، ودرب الصالحين، فيسلكه مقتدياً آثارهم إلى جنات النعيم، برضا رب العالمين، التواب الغفور، الرحمن الرحيم.

**فوائد التوبة كما وردت عن رسول الله ﷺ:-**

١. يتجلى الله على التائب برضوانه وإحسانه.

٢. يفتح له أبواب رحماته فتدركه نعمه.

٣. التائب مقبول وسعيد ومنعَم عليه بسبب توبته.

٤. التوّاب يُعَد من خيرة الناس.
٥. يسعه حِلم الله وعفوه.
٦. التوبة تجلي صدأ القلب وتزيل الران.
٧. التائب يدخل في الصالحين الذين زهدوا واختاروا التوبة.
٨. التائب تُغيَر صحائف أعماله بأحسن منها لعمله الصالحات والمحامد.
٩. ينتظر خيرات الله وكراماته متأملاً بالله.
١٠. يفوز بالعناية الإلهية والسعادة بسبب التوبة، فيدخل الجنة برحمة الله تعالى.
١١. التوبة والنصح فيها سبب في مغفرة الذنوب حتى الكبائر.
١٢. يفرح برضا ربه عليه لأن الله يفرح للعبد التائب.
١٣. مضاعفة إقبال الله تعالى على التائب، ومَن أقبل الله عليه نال لطفاً ورحمة وسعادة.
١٤. التوبة سبب المغفرة للماضي، والإحسان فيما بقي من العمر، فتمحو السيئات وتبدلها بالحسنات، فيدخل الجنة.
١٥. التوبة تذهب كيد الشيطان، والهم والغم والران الناتج عن الظلم والذنوب والمعاصي، فينشرح صدر التائب ويلين، وتتفرج أساريره، ويحسن خُلقه، فيعمل بالإحسان، وطاعة الله ورسوله، بما يوصله جنان الرحمن.
١٦. ينتقل التائب بنفسه من أمّارة بالسوء ومُسَوِلة له إلى لوامة، ثم مطمئنة للنتيجة، مما يوصلها إلى أن تأمن يوم الفزع الأكبر.
١٧. التوبة دليل محبة الله للتائب وحسن خاتمته، ومسيرته نحو النجاة في الآخرة.
١٨. التوبة زيادة في العقل، ومظهر ورع وتقوى على التائب.
١٩. وهي علامة محبة من الله تعالى للتائب، وذلك لهدايته لها وتيسيرها له.

نسأل الله التواب أن يتوب علينا جميعاً ويغفر لنا جميع الخطايا والذنوب.

**إنتهى الكتاب بحمد الله**

**الطفيلة**

**عوده سليمان السوالقه**

**١٠/١٠/٢٠١٠م**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

# الخـــاتـــمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وصاحب الشفاعة يوم الدين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

**أما بعد:** ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فُصِّلَت:٣٣].

لقد مَنّ الله علي أن أعانني على إتمام مؤلف(الولاء والموالاة في الإسلام) كما في القرآن الكريم، وهَدي رسوله الأمين، في الولاء للرحمن، الولي الحق للأولياء الأتقياء عباده المؤمنين،الذين عرفوا طريق الدين، الموصل إلى جنات النعيم، فعملوا لها بمنهاج رب العالمين، على هدي نبيّه المصطفى على العالمين.مبيناً فيه بالأدلة والبراهين معنى الولاء، ولمن الولاء الحق في الأولى والآخرة، ومَن هم أولياء الرحمن وحزبه، تعريفاً بهم وبصفاتهم ومظاهرهم، وواجب الدعوة إلى الله وموالاته، وجوائز الولاء لله وحزبه في الدنيا والآخرة، وهو الولي الحق.

ومن هم أولياء الشيطان، صفاتهم ومظاهرهم،واساليب تجنيدهم للناس، وطريق الخلاص من الولاء للشيطان وحزبه، وعاقبة الولاء للشيطان وحزبه في الدنيا، وفي الآخرة حيث الولاء الحق لله تعالى﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف:٤٤]. أخي القارئ الكريم هذه بيّنة من هَدي رسول العالمين، ودعوة لتكون من عباد الله المتقين لتفوز بسعادة الدنيا وجنة النعيم، فكن من الفائزين.

راجياً من الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم نفعاً للناس أجمعين. تنفيذاً لأمره تعالى ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:١٠٤].

والحمد لله رب العالمين

المؤلف

عوده السوالقه

# المصادر و المراجع


١. القرآن الكريم تنزيل من رب العالمين.

٢. ابن كثير تفسير القرآن الكريم، بيروت/دار الفكر.

٣. منصور علي، التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول، بيروت/دار الفكر.

٤. محمد إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، بيروت /دار الجيل.

٥. ابن هشام ، السيرة النبوية لأبن هشام ،مصر/ مطبعة الحلبي.

٦. الإمام مسلم ابن الحجاج، صحيح الإمام مسلم، بيروت/دار إحياء التراث.

٧. محمد يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، بيروت/دار الفكر للطباعة.

٨. محمد ابن عيسى الترمذي، سنن الترمذي،بيروت/دار الغرب الإسلامي.

٩. سليمان السجستاني، سنن أبي داوود، بيروت/دار إحياء التراث.

١٠. احمد ابن شعيب النسائي، سنن النسائي، الرياض/مكتبة المعارف.

١١.شرف الدين الدمياطي، المتجر الرابح، القاهرة/دار البيان الحديثة.

١٢.عبد العظيم ألمنذري، الترغيب والترهيب، بيروت/دار التراث العربي.

١٣.محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، القاهرة/دار الحديث.

١٤.سعيد حوا، جند الله ط٢، لبنان /مكتبة وهبه.

١٥.الإمام النووي، رياض الصالحين، بيروت/دار الكتاب العربي.

١٦.الإمام محمد الغزالي، إحياء علوم الدين/ دار مصر للطباعة.

١٧. محمد بن سعيد القحطاني،الولاء والبراء في الإسلام.

١٩.محمد الحكمي،الظلم وأثره على الفرد والمجتمع،جدة/دار المجتمع للنشر(جــ٣).

٢٠.محمد علي الصابوني ،من كنوز السنة، بيروت/مؤسسة مناهل القرآن.

٢١. مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، بيروت/دار الجيل.

٢٢. سيد حسين العفاني،الجزاء من جنس العمل،القاهرة/مكتبة ابن تيمية.

٢٣. أبو بكر الجزائري، منهاج المسلم،القاهرة/ دار الكتاب.

٢٤. سيد سابق، فقه السنة، القاهرة/دار الفتح للإعلان.

٢٥. ابن القيم، مدارج السالكين.

٢٦. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم.
٢٧. سيد قطب، في ظلال القرآن.
٢٨. عوده السوالقه، مكارم الرحمن الخاصة برسول الناس والجان محمد ﷺ عمان/المطبعة الجديده.
٢٩. عوده السوالقه،الظلم والظالمون وعقوبة الدارين/عمان /المطبعة الجيده.
٣٠. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن/
٣١. فن التخاطب، مصطفى العدوي/ جده/دار الأندلس.
٣٢.الطبراني،المعجم الكبير/الموصل/مطبعة الزهراء الحديثه.
٣٣. عبد الخالق العطار/الموالاة والمعاداة في الله ولله.
٣٤.آكام المرجان في أحكام الجان،بيروت/دار الكتب العلمية.
٣٥. محمد هاشم البغدادي، مطلب السالك ونجاة الهالك / مطبعة النصر/ نابلس.
٣٦. ابن كثير/ قصص الأنبياء/الكويت دار الحديث.
٣٧. تقي الدين الشافعي/كفاية الأخيار/مصر مطبعة الحلبي.
٣٨. أبو نعيم /حلية الأولياء/القاهرة.
٣٩. الخطيب القزويني/الإيضاح في علوم البلاغة/مصر دار الجبل.
٤٠. كامل الدقس/آيات الجهاد في القرآن الكريم/الكويت دار البيان.

# فهرس الموضوعات



**المؤلف في سطور**

**عوده سليمان سلامه الجرايشه**

**من مواليد عام ١٩٤٨ في محافظة الطفيلة**

**يعود نسبه إلى قبيلة قريش(حسيني)**

**وعشيرة الجرايشه تتواجد في الأردن وفلسطين ونجد والعراق ومصر وليبيا**

أنهى الدراسة الثانوية في مدرسة الطفيلة الثانويه عام ١٩٦٨

تخرج برتبة ملازم من الكلية العسكرية الملكية عام١٩٧٠.

شارك في كثير من الدورات العسكرية.

يحمل درجة البكالوريوس في العلوم العسكرية.وماجستير في الدراسات الإسلاميه.

عمل في مختلف الوظائف العسكرية /القيادة والعمليات والإدارة والتدريب والتخطيط وقيادة بعض الوحدات المقاتلة(مشاة ودروع) ومختلف صنوف الوحدات والتشكيلات الإدارية العسكرية.

أحيل على التقاعد عام ١٩٩٤ برتبة **عقيد ركن.**

عضو في إتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين، وجيه وناشط إجتماعي وباحث في العقيدة الإسلامية، وله عدة مشاركات ثقافية ونشر العديد من المقالات والدراسات المختلفة في المجالات الأدبية والعلمية وعدد من المشاركات في الدراسات الإستراتيجية والإدارية والتعليم والتدريب العسكري والمؤتمرات المتخصصة وورش العمل العلمية.

حاصل على العديد من الأوسمة العسكرية والدروع وشهادات وكتب التقدير

مشارك فاعل ورئيس لجمعية الطفايله في لواء الرصيفه وعضو في عدد من الجمعيات واللجان

## صدر له المؤلفات التالية:

*مكارم الرحمن الخاصة برسول الناس والجان محمد ﷺ/ المطبعة الجديده /عمان/٢٠١٠

*الظلم والظالمون وعقوبة الدارين/ المطبعة الجديدة/عمان/٢٠١٠

*الولاء والموالاة في الإسلام

## تحت الإعداد:

*أمراض النفاق والمنافقين

*تحفيز الإسلام للإنسان( لتحقيق الغاية من وجوده )

*العمل الخيري التطوعي في الإسلام

*أنوار الهدى